

نموذج رقم (٨)

اجازة اطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم (راعي) : خالد عبد الكري姆 عبدالعزيز الخياط الكلية : التربية الاسلامية و المقارنة

التخصص : التربية الاسلامية والمقارنة الاطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير

عنوان الاطروحة : (الأسلوب التربوي للدعوة الى الله في العصر الحاضر)

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على آله و صحبه أجمعين و بعد :
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الاطروحة المذكورة عاليه و التي تمّت مناقشتها بتاريخ ٩ / ١٤٠ هـ بقبول الاطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة و حيث قد تم عمل اللازم .
فإن اللجنة توصي بجازة الاطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة
أعلاه و الله الموفق ، ، ،

أعضاء اللجنة

مناقش من خارج القسم

مناقش من داخل القسم

المشرف

الاسم : الاستاذ محمد قطب

الاسم : د/ محمود كستاوي

الاسم : د/ عبداللطيف بالطو

التوقيع

التوقيع

التوقيع

يعتمد :

رئيس قسم التربية الاسلامية و المقارنة

د/ نجم الدين عبدالغفور الانديجانى

** يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الاطروحة في كل نسخة من الرسائلة .

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي



٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠

الاسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر



إعداد

خالد بن عبد الكريم الخياط

إشراف الدكتور

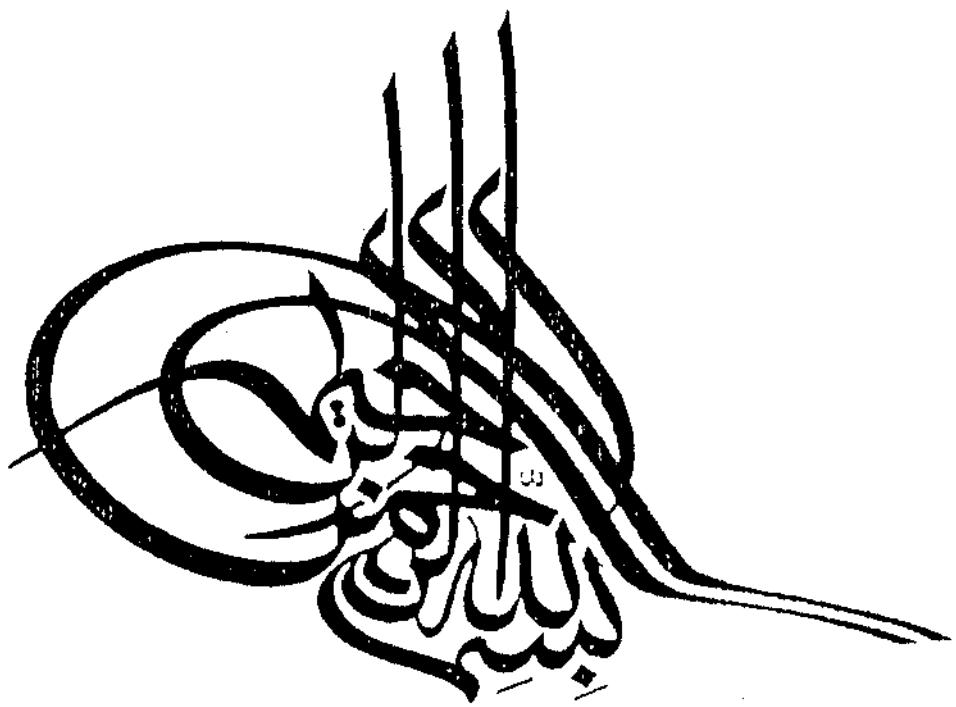
عبد التطيف محمد بالطو

بحث مقدم إلى قسم التربية الإسلامية بكلية التربية بجامعة أم القرى

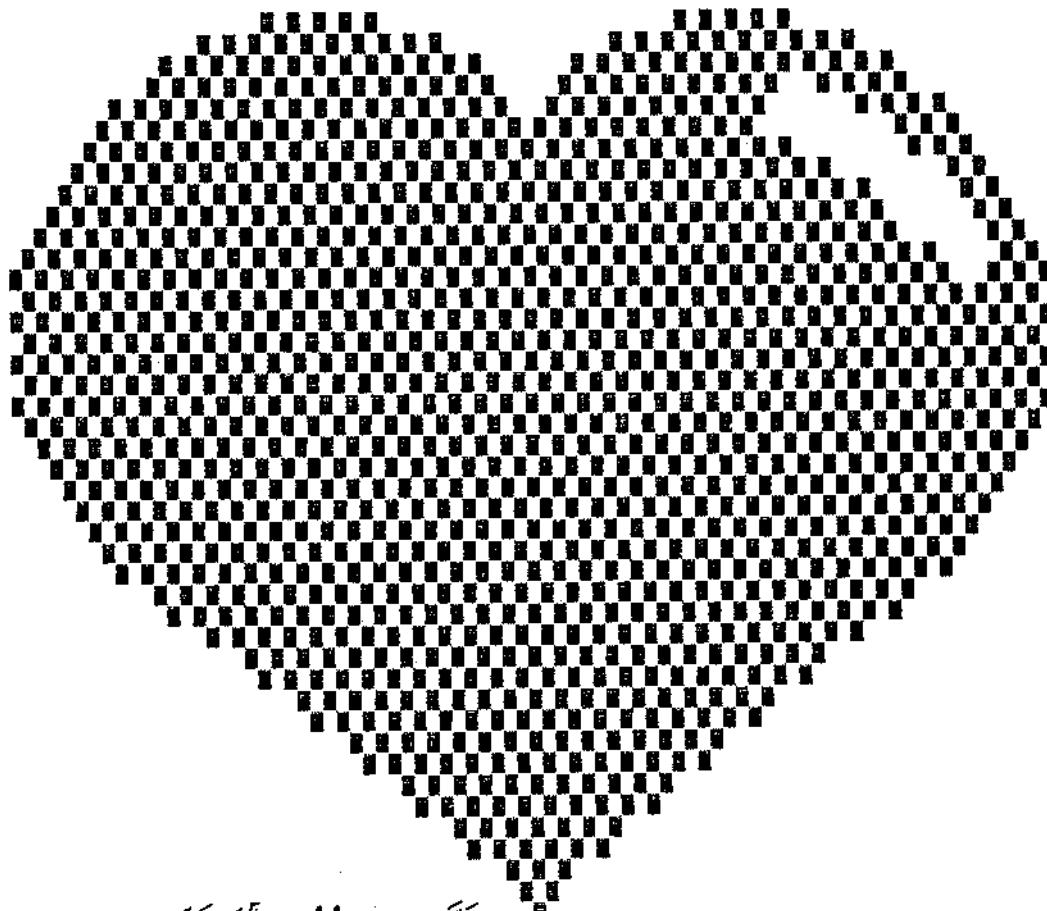
كمتطلب تكميلي لخسيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية

جامعة أم القرى

١٤١٥



آل عمران : ١٠٣ وَاعْصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقِرُوْا
وَإِذْ كُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحَتْ حُسْنَتِهِ حِلْمًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ



وَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْأَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنْ
اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ الأنفال : ٦٣

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : " الأسلوب التربوي للدعوة الى الله في العصر الحاضر "

إعداد . الطالب / خالد عبد الكريم الخياط .

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين والأولياء
وآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله ومحبه اجمعين وبعد :

أهداف الدراسة : تهدف هذه الرسالة :

- ١ - ان هذا البحث يتطرق الى ابراز جوانب التربية والدعوة الى الله التي لم تلقى حظها الوافى من الدراسة من حيث التخطيط والتنظيم والتقويم .
- ٢ - توضيح أهمية ارتباط الجانبين التربوي والدعوة في حياة المسلم من خلال الكتاب والسنّة وسير الرجال العجددين عبر التاريخ الإسلامي .

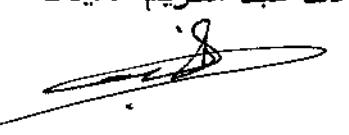
وومولا الى تحقيق الاهداف حدد الباحث تسع ملخصات الدراسة في السواد الرئيسي التالي :

- (ما هو الأسلوب التربوي الأمثل للدعوة الى الله في العصر الحاضر ؟)
- وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والومني في وصف حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين واثرهم في حياة المسلم الداعية .
- والمنهج الاستنباطي في استخراج الفكر التربوي من خلال الاستدلال بالادلة الشرعية من الكتاب والسنّة . وأهم النتائج التي توصل اليها الباحث :
- ١ - اتساع الأسلوب الشامل في الدعوة الى الله في تربية الفرد والأسنّة والمجتمع والدولة بالحكمة والوعظة الحسنة .
 - ٢ - ان اغلب السلبيات الموجودة في أسلوب الدعوه الى الله في العصر الحاضر مرجعها جهل أو أهمال الجانب التربوي .
 - ٣ - عدم استخدام بعض الدعاة لأكثر من أسلوب في الدعوه الى الله .
- ومن التوصيات التي توصل اليها الباحث ما يلى :
- ١ - أهمية التقوى والأخلاق لله في القول والعمل والكتابه والبحث الى جانب الفهم العميق للإسلام بوسائله وأهدافه .
 - ٢ - الاهتمام بال التربية والتعليم وتسخيرها في الدعوه الى الله واعتسادة .
 - ٣ - الاهتمام بدراسة الشخصيات الاسلامية وتوجيه الابحاث لدراستها بعمق وجدية .

المشرف عميد الكلية
د. عبد اللطيف محمد مالطون د. هاشم بكر حميري

الباحث

خالد عبد الكريم الخياط .



المقدمة

١	الفصل التمهيدي :
١	١ - خطة البحث
١	٢ - المقدمة و أهمية البحث
٤	٣ - مبررات الدراسة
٥	٤ - أهداف البحث
٦	٥ - تساؤلات البحث
٦	٦ - منهج البحث
٨	٧ - الدراسات السابقة

الفصل الأول :

أهمية التربية والدعوة الإسلامية في العصر الحاضر : ١٤

١٤	١ - التربية الإسلامية
١٥	٢ - أهمية التربية الإسلامية
١٦	٣ - مصادر التربية الإسلامية
٢٨	٤ - أهداف التربية الإسلامية
٨٥	٥ - أثر العقيدة في التربية الإسلامية
٩٣	٦ - معوقات التربية الإسلامية
٩٦	٧ - التخطيط للتربية الإسلامية

١٠٢	٢ - الدعوة الإسلامية
١٠٢	٣ - أهمية الدعوة الإسلامية
١٠٤	٤ - أقسام الدعوة الإسلامية
١٢٢	٥ - أهداف الدعوة الإسلامية
١٤٠	٦ - أساليب الدعوة الإسلامية
١٤١	٧ - فقه الدعوة الإسلامية
١٤٤	٨ - معوقات الدعوة الإسلامية
١٥٢	٩ - التخطيط للدعوة الإسلامية

الفصل الثاني :

وأقام الدعوة إلى الله بالأسلوب التربوي الامتثل

١٦١ في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومحابته:

١ - العهد المكي

٢ - العهد المدفني

الفصل الثالث :

تحليل أساليب الدعوة المعاصرة وبيان أثرها

٢٠٨ في خدمة الدعوة الإسلامية :

١٠ - وضع التربية والدعوة الإسلامية في العصر الحاضر ٢٠٨

ب - أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة تحليلها

٢٢٥ وبيان اثرها في خدمة الدعوة الإسلامية

١ - الحكمة

٢ - الموعظة الحسنة

٢٣٣ - الجدل والحوار وإقامة الحجة

٢٣٨ - القدوة

٢٤٢ - الجماد

٦ - التربية والتعليم

٧ - استخدام العلم ونظرياته واكتشافاته

٨ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٥٧ - الإعلام

١ - التأليف والكتابة والتحقيق والتخرير

١١ - دروس المساجد

١٢ - الخروج إلى القرى والمساجد والمدن

١٣ - الاهتمام بالعقل

٤٦ - الاهتمام بالروح وتزكية النفس واعمال البر

الفصل الرابع :

القوى والعوامل المؤثرة في الدعوة وال التربية

٢٨٦	في العصر الحاضر :
٢٨٦	ا - العوامل الدينية
٢٩٠	ب - العوامل الاجتماعية
٢٩٥	ج - العوامل الثقافية
٣٠٠	د - العوامل الاقتصادية
٣٠٥	هـ - العوامل السياسية
٣١٠	و - العوامل الجغرافية

الفصل الخامس :

٣١٤	- نتائج البحث
٣١٩	- التوصيات
٣٢٣	- الممداد والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة التمهيدية

خطة البحث

المقدمة وأهمية البحث :

إن الحمد لله نحمدك ونستعينك ونستغفرك
ونستهديك ونعود بالله من شرور أنفسنا وسبيئات أعمالنا ، من يهدى الله
فلا مثل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمداً عبده ورسوله .

قال تعالى [ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من
ال المسلمين] (١) .

وقال تعالى [يا أيها الذي أنت أرسلناك شاهداً وبشراً ونذيراً .
وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . وبشر المؤمنين بأن لهم من
الله فضلاً كبيراً] (٢) .

انطلاقاً من الآيات الكريمة السابقة نستطيع أن نقول أن الدعوة
الإسلامية هي دعوة للإسلام من الناحية الإيمانية (العقيدة) ، ومنهج
للحياة (الدين) ، وإن هذه الدعوة للبشر عامة وليس مقمرة على أمة

(١) نهضة : ٢٢
(٢) الأحزاب : ٤٦ - ٤٧

بعينها ، وتعتبر اكثراً أهمية للذين يستجيبون لها ، لأنهم إن اشغلوها بها دون توقف غيرت حياتهم الشخصية والاجتماعية (الهداية نحو الاتجاه الذي يرضي به الله عنهم) .

فإذا كانت الدعوة إلى الله هي هداية الناس إلى ربهم وتعريفهم بنور التوحيد ومنهاج الحياة الذي يجب أن يحيوا به ، فلا بد لمن يقوم بهذه الدعوة أن يقدم ما يجعله الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة ، ومن ثم يكون الإقتداء بالأنبياء الذين بلغوا دعوة الله وجاهدوا بها وكان آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى من بعده الخلفاء الراشدون والتلابعون ومن تبعهم من العلماء والدعاة حتى العصر الحاضر .

ولما تغيرت الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية والإقتصادية الخ ، تغيرت أحوال الناس وتعددت المذاهب الفكرية التي حاولت توجيه الأمم والشعوب نحوها ، سواء كانت تستهدف إلى الخبر أو الشر ، وأصبح لكل أمة قيمها ومبادئها وأساليبها التربوية المعتمدة على فكرها .

وأصبحت الأمة الإسلامية تتوجه يميناً ويساراً تأخذ من هذا تارة ومن ذاك تارة أخرى ، وضفت ثقتها بما لديها في وسط هذا الخضم

المتلاطس ، ويفعف رجوعها إلى علمائهما وأبناء جلدتها من مفكريين وداعية حيث ذاب بعفهم في هذه التيارات ، وانعزل البعض الآخر عن الحياة فأخذ يكفر ويبدع كل ما هو حديث ، واستخدم البعض الآخر أساليب غيرهم من صالحين في زمن غير زمنهم ، فأصبحت كلماتهم غيسراً مؤشراً ولا مفيدة حتى لأنفسهم ، فاهملت الدعوة بمفهومها الواسع واستبدلت بالوعظ ، وأهمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واسند الأمر لغير أهله حتى شوهرت صورته وأصبح خيالاً بدلاً من أن يكون ركيزة هذا الدين ، كما قال تعالى [كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله] (١) . وأهملت القدوة واستبدلت بالمراع بين العلماء وطلبة العلم ، وأصبحت الأمة في حال يرثى لها إلا ما ندر وشد ، مع أن الأمل هو العكس من ذلك (٢) .

لذلك تنحصر أهمية هذا البحث فيما يلي :-

- ١ - ندرة وجود أبحاث علمية عالجت مثل هذا الموضوع .
- ٢ - تصحيح لأساليب التربوية غير المجدية في مجال الدعوة في الوقت الحاضر .
- ٣ - عدم الفصل بين الدعوة إلى الله والتربية .
- ٤ - حاجة الدعاة والمربين والمجتمع عامه لمثل هذه الدراسات .

١١٠ : آل عمران : ٢٩ - مذكرة المدينة للصحافة - جدة - ١٤٢٧ (بصورة) .
محمد نظير - واتنا المعاصر ، ص - ٢٩ - مذكرة المدينة للصحافة - جدة - ١٤٢٧ (بصورة) .

٥ - فتح مجالات الإسهام بالكتابية والبحث من قبل المتخصصين في هذا المجال .

مبررات الدراسة (١) :-

في ظل الأوضاع الراهنة من ابتعاد الناس عن الاهتمام والتمسك بسامور دينهم حاول الدعامة إرجاع الفساد إلى المفاهيم الإسلامية بالأساليب المختلفة إلا أن تأثيرهم (الدعامة) كان ضعيفاً إذا ما قياس بانتشار المفاسد ، لذا جاءت هذه الدراسة للأسباب التالية :-

١ - قلة جدوى الأساليب الحالية للدعوة الإسلامية في تغيير المجتمع وإصلاحه مثل أساليب الوعظ والإرشاد والفتوى وتحقيق الكتب والخروج للدعوة بعلم قليل ، هذا مع عدم التشكيك في فمد أصحابها والجهد المبذول منهم في جزئيات هذا الدين .

٢ - غياب مفهوم الأسلوب التربوي في واقع كثير من الدعامة إلى الله في العصر الحاضر .

٣ - قلة وجود القدرة العاملة بين العلماء الداعيين إلى الله في الوقت الحاضر على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

١- قطب وائلنا العظيم (بتصرف) (مربع سابق) .

- ٤ - اختلاف الدعامة إلى الله في المناهج والأساليب وعدم الأخذ بشموليّة هذا الدين والإكتفاء ببعض الجزئيات .
- ٥ - بيان العقبات الداخلية والخارجية التي تعيق مسار التربية والدعوة الإسلامية في الوقت الحاضر .

أهداف البحث : -

- تهدف هذه الدراسة إلى : -
- ١ - التعرّيف بأساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة وتحليلها لبيان المواقف منها للشرع والمخالف .
 - ٢ - بيان أهمية الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله وفوّة تأثيره في إصلاح الأئم .
 - ٣ - إبراز أهمية فقه الدعوة إلى الله في هذا العصر .
 - ٤ - بيان نقاط الفعّل الناتجة من إهمال الأسلوب التربوي الإسلامي وما يترتب عنها من سلبيات في المجتمع .
 - ٥ - تفريغ الوجوه الحاملة بين أساليب الدعوة المعاصرة وبالتالي الدعاء .
 - ٦ - توضيح الأسلوب التربوي الأمثل للدعوة إلى الله في العصر الحاضر .

تساؤلات البحث : -

إذا كانت تساؤلات البحث عبارة عن موجهات للبحث فإن الباحث

يطرح هذه الأسئلة : -

١ - هل يمكن اعتبار أساليب الدعوة المعاصرة أساليب تربوية إسلامية ؟

٢ - إلى أي مدى يمكن الاستفادة من أساليب الدعوة المعاصرة وتسخيرها

في خدمة الدعوة الإسلامية ؟

٣ - ما هو تأثير الأسلوب التربوي المحيي للدعوة إلى الله في

المجتمع ؟

٤ - هل هناك نقاط اختلاف وتشابه بين أساليب الدعوة المعاصرة ؟

٥ - ما هو الأسلوب التربوي المحيي للدعوة إلى الله في الوقت الحاضر ؟

منهج البحث : -

يستخدم الباحث في دراسته المنهج التالي : -

١ - المنهج التاريخي : -

هو التحديد الموضوعي والتقويم والاستنتاج المنظم ،

من أجل بناء حقائق والخلوص بـاستنتاجات تتعلق بأحداث

الماضي (١) . وسوف يقوم الباحث بتتبع تاريخ أساليب الدعوة

(١) محمد متير مرسى - منهج البحوث في التربية المعاصرة ، بـ ٤٧ - مكتبة الثقلة - القاهرة - ١٩٩٦م (بتصرف) .

المعاصرة ثم تحليلها وتقويمها بشكل يساعدنا على فهمها
فهمًا سليمًا، ثم التوصل إلى حقائق وإستنتاجات تستفيد منها
في الحاضر وربما التخطيط في المستقبل .

٢ - المنهج السومي : -

وهو وصف شامل ودقيق للمشكلة وتحديد للملابسات التي
توجد بين الواقع ، ثم جمع البيانات من خلال الوصف المنظم
والتحليل المنسق لجميع جوانب المشكلة ثم تبويبها والإفادة
منها في فهم الواقع وتفسيره وإمكانية التصور المستقبلي . (١)
ويقوم الباحث بجمع ما كتب في العمر الحاضر عن أساليب
الدعوة المعاصرة دراستها ثم استخلاص النتائج منها وإظهار
قيمتها في المجال التربوي في وقتنا الحاضر ، بالإضافة إلى
المقارنة بينها والتعرف على أوجه الشبه والخلاف وكيفية
توظيفها في خدمة الدعوة الإسلامية .

٣ - المنهج الاستنباطي (الأصولي) : -

وهو تأكيل وترسيخ المادة العلمية بالادلة الشرعية القطعية

سان دالبن - ترجمة محمد نبيل توفيق - مناجي البيهقي في التربية وعلم النور ، ص ٢١٢ - مكتبة الأنجلو مصرية - القاهرة - ١٩٧٧م (بتصرفه) .

والذموم الشابطة في الكتاب والسنة التي لا مجال فيها للخروج
عن المواب والشذوذ الفكري . (١)

وتبين الحاجة لهذا المنهج في العصر الحاضر لتأثر بعض
الأساليب التربوية الدعوية بالماذهب والنظريات التربوية
الغربية، وفي معالجة القضايا التربوية معالجة إسلامية .

الدراسات السابقة : -

هناك بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من جوانب مختلفة
مثل : -

١ - منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية (٢) : -

وقد قسم الباحث الرسالة إلى ثلاث فصول وهي : -
الرسول والدعوة - أركان الدعوة - جهاد الدعوة .

وقد كان هدف البحث ينحصر في النقاط التالية : -

(أ) بيان المنهج الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة
في العهد المكي .

(ب) أن طريق الدعوة ليست مفروضة بالورود، إنما تحتاج إلى تفصيات
وبذل الجهد .

١- الروايات خلاف - علم أمول النقاش - ١٤٤١ - دار الفتح - الكويت - ١٤٩٨ (بصورة) .
٢- مصادر العربي - منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية - رسالة ماجستير، كلية الشرفية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٣٦

(ج) ليس الغرض من الدراسة للسيرة إضافة شئ لها بل بيان المنهج
المحكى في الدعوة إلى الله .

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية : -

— أن طريق الدعوة ليست مفروشة بالورود بل تحتاج إلى تحفيزات
في المنشط والمكره .

— ينبغي للداعية أن يلفت العقول والفطر إلى الكون وما يحيط
بالإنسان من كل الجوانب بعرض آيات القدرة ثم إشارة الوجود ان
بالثواب والعقاب .

— الدخول إلى النفوس لترسيخ عقيدة التوحيد الثقية المواجهة .

— استعمال أسلوب الحكم والمعونة الحسنة .

— تقسيم مراحل الدعوة وتنظيمها من حيث السرية والجهرية .

— لا عمل إلا بجماعة ولا جماعة إلا بقيادة ولا قيادة إلا بتنظيم .

— المبر والإستمرار في الدعوة — استخدام الوسائل في نشر
الدعوة مثل التنظيم الدقيق والعمل المتوازن والإتصال الفردي
والجماعي .

— إبعاد الاتباع عن ساحة المواجهة والتحلي بالمبر .

— أن الداعية إذا لم ينجح في بلده ينتقل إلى بلد آخر .

— أن الإسلام لم ينتشر بالسيف وإنما بعد التفحيمات بالأوطان
والأموال والدماء وبوسيلة الدعوة والبرهان والإقناع .

— أن الجماعة ذات الشمول في المنهج والوضوح في الهدف هي
الجدية بالولاء والمناصرة .

هذا ملخص عن الرسالة السابقة والتي سوف يبيّن الباحث في
النهاية جوانب الإلتقاء والإختلاف بينها وبين بحثه .

٢ - الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله (١) :-

وقد قسم الباحث الرسالة إلى ثلاثة فصول وهي :

الدعوة - الداعية - المدعويين

لم يكن هناك أهداف للبحث وإنما هناك أسباب دعت الباحث إلى
الكتابة في هذا الموضوع منها : -

— إقتداء أثر المالحين والعلماء العاملين في تدوين ما عندهم
من العلوم ليعم النفع ويقرب بها إلى الله لعله ينال مثل
ما نالوا من الأجر ونفع الآباء .

— ما عليه بعض دعاة الإسلام اليوم من الشدة والقسوة في أسلوب
دعوتهم وتعاملهم مع الآخرين ، الذي كان نتيجته التنفير

محمود الموري - الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله - رسالة ماجستير ، كلية التربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٤٤ هـ (بتصرفة)



و والإبعاد وخسارة الدعوة ، بدل الترغيب والكسب
— إبراز منهج الدعوة إبرازاً وافضاً وأكثر بياناً .

هذا إلى جانب أنه لم يكن هناك نتائج وإنما ذكر الباحث بأن

بحثه أبيان الآتي :-

بيان فضل الدعوة وحكم تبليغها، وفضل الدعوة إلى الله وببيان مكانتهم ، وأمنيات المدعويين ، إلى جانب بيان المراد من الحكمة وتتبع أقوال العلماء والجمع بينها ثم كشف مواطن الموعظة الحسنة مع ضرب الأمثلة والتماريج للحكمة والموعظة الحسنة والجدل .

هذا إلى جانب أن الباحث جمع مادة علمية وفيرة من الكتب الامامية وقام بدراسة المنهج الذي قرره القرآن الكريم في الدعوة إلى الله دراسة تحليلية وخلص إلى أنه ينبغي للدعوة إلى الله أن يستغلوا أجهزة وسائل الإعلام المعاصرة بجميع أنواعها وأشكالها في الدعوة .

٣ - المفات الأساسية للداعية المسلم (١) :-

وقد قام الباحث بتقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول وهي :-

(١) أحمد العدناني - المفتاح الامامية للداعية المسلم - رسالة ماجستير كلية التربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٩٨ (بതمر).

الخواص النفسية للداعية - ثقافة الداعية - البيان والتربيـة
ولم يكن البحث بالترتيب العلمي المتعارف عليه الان ، إلا ان
الباحث ذكر الدافع لكتابـة هذا الموضوع وهو : واقع
ال المسلمين المؤلم وردة الكثـير منـهم بالإضاـفة إلى كثـرة دعـاة
الباطـل وافتـشـان كثـير منـ النـاس بهـم وهذا يستـوجـب إعدادـ
الدعاـة إعدادـا سـليـما لأنـ الحاجـة اليـهم مـلحـة ولـأنـ الـحـرب
فكـرـية قبلـ أنـ تكونـ قـتـالية هذا معـ تـقـلـمـ فـكـرـةـ الدـعـوةـ فيـ
أـذهـانـ الـمـسـلـمـينـ .

ولم يذكر الباحث نتائج لبحثـه إلا أنه ذـكرـ فيـ الخـاتـمةـ بـفـرـورةـ
إعدادـ الدـعـاةـ لإـخـرـاجـ الـأـمـةـ مـنـ الـمـيـلـ نـحـوـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ عنـ
طـرـيقـ الدـعـوةـ إـلـىـ تـعمـيقـ الإـيمـانـ فـيـ الـقـلـوبـ وـنـشـرـهـ فـيـ الـإـقـطـارـ
وـالـتـفـحـيـةـ بـالـغـالـيـ وـالـنـفـيـسـ فـيـ سـبـيلـ ذـلـكـ ،ـ هـذـاـ معـ إـيمـانـ
الـكـاتـبـ أـنـ لـكـلـ دـاءـ دـوـاءـ وـأـنـهـ مـتـفـاـئـلـ لـهـذـهـ الـأـمـةـ مـنـ خـلـالـ
بـشـاشـ الـأـحـادـيـثـ النـبـوـيـةـ ،ـ هـذـاـ إـلـىـ جـانـبـ أـنـ الـعـلـمـ الـوـاسـعـ شـرـوـةـ
لـابـدـ مـنـهـ لـلـدـاعـيـةـ مـعـ تـأـكـيدـ الـحـاجـةـ إـلـىـ قـدـرـةـ الدـاعـيـةـ عـلـىـ
الـبـيـانـ وـالـتـوـجـيـهـ إـذـ هـمـ مـنـافـذـهـ إـلـىـ النـاسـ ،ـ وـتـبـيـنـ لـهـ أـخـيـرـاـ
أـنـ الدـاعـيـةـ الـحـقـ يـجـمـعـ بـيـنـ بـمـيـرـةـ الـعـالـمـ وـحـنـانـ الـأـمـ وـخـلـقـ

التاجر المدوق وتنظيم الموظف وحياة الفطرة .

هذا ملخص للدراسات السابقة والباحث يرى أن هناك جوانب مشتركة بين بحثه وبين الدراسات السابقة ، فمثلا التعاريف بالدعوة ومداخلها وأقسامها وحكم تبليغها ومفات الداعية المسلم وأصناف المدعويين ، حيث أن هذه المواضيع لا بد من التعرف لها إلا أن الباحث سوف يتعرض لها بفقه جديد مع التعرف لكثير من جوانب الدعوة التي لم تبين في الابحاث الثلاثة مثل وسائل الدعوة وأهدافها ومعوقاتها وفقه الدعوة والتخطيط لها وهذا من مستلزمات العمر الذي نعيش فيه والله أعلم .

ومن هنا يبقى بيان الأسلوب التربوي الشامل - غير المدروس بشكل مفصل والذي لم يتلق العناية والكتابة الازمة من قبل الباحثين - هو محور دراسة الباحث ، وهذا ما يفرقه عن الابحاث الأخرى إلى جانب إستعراض وتحليل أساليب الدعوة المعاصرة ومحاولة التقرير بينها وبين من يحملونها وهذا الذي لم تنتطرق إليه الدراسات السابقة أياً .

الفصل الأول

أهمية التربية والدعوة الإسلامية

في العصر الحاضر

١- التربية الإسلامية :

هناك العديد من التعريفات للتربية منها ما هو لغوی ، ومنها ما هو اصطلاحی اجتهد فيه بعض مفكري المسلمين ، كما نقل ذلك الاستاذ عبد الرحمن النحلاوى في كتابه " أصول التربية الإسلامية " ففي اللغة هناك ثلاثة أصول منها : أن التربية من ربى يربى و معناها : نشأ و ترعرع و عليه قول ابن الأعرابي :

فمن يك سائلا عنني فإني بمكة منزلي وبها رببيت

وقد إشتق الإمام البيضاوي تعريفا للتربية بقوله : الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشئ إلى كماله شيئا فشيئا ثم وقف به تعالى للمبالغة (١) .

إلا أن الباحث يجد قصورا في تعريف التربية الإسلامية كمقطع واحد

(١) عبد الرحمن النحلاوى - أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ج ١٢ - دار الفكر - دمشق - ١٣٩٦ .

ويرى أن التربية الإسلامية تحمل مفهوماً شاملاً يجب أن يوضح حتى لا يختلط مع عموميات اللفاظ والممطحات ، فيرى الباحث أن التربية الإسلامية هي:

عملية متدرجة ومقمودة وغائية لكل فرد في المجتمع للتوجيه الإنسان نحو خالقه من خلال مجموعة من المبادئ والقيم المستمدة من الكتاب والسنة والتي تعمل على النمو السليم المتوازن في الروح والعقل والنفس والجسم ، وتحدث التكيف الاجتماعي .

وهذا يعني أن الأفراد في المجتمع المسلم يجب أن يتربوا ب التربية الإسلامية إنطلاقاً من القاعدة الأمولية « ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » فليس التربية الإسلامية مسألة اختيارية بل واجبة ، وخاصة في هذا الزمن الذي ابتعد الناس فيه عن الإسلام لجهلهم به . وهي واجبة لأن الله ارتفع الإسلام دينًا لكافة الناس على هذه المعمورة . قال تعالى : [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورفقت لكم الإسلام دينا] (١) .

أهمية التربية الإسلامية :

تكمن أهمية التربية الإسلامية في تهيئة البيئة المalleحة

(١) المادة - ٢

للافراد وتعبيدهم لله استعدادا لرجعة الحاكمية لله وحده .. وأن يسود دين الله هذه المعمورة . هذا بالإضافة إلى تأقلم افراد المجتمع مع مستجدات الحياة وظروف العصر بما لا يتنافى مع الكتاب والسنة .

ولا تتم هذه التهيئة للبيئة إلا بزدراك عدة أمور منها : -

١- الفهم العميق للإسلام بوسائله وأهدافه وغاياته والذي يؤدي إلى الإيمان وذلك عن طريق العلم إنطلاقا من قوله تعالى [فاعلم أنه لا إله إلا الله] . (١)

لذلك نرى أن النماذج الأولى من المحابة لم تكن تعانى من فهم الآيات وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم كما نعاني نحن المسلمين اليوم . ولذا رأينا أن العرب أبوا أن ينطقوا بكلمة التوحيد عندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لقریش ((قولوا كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم)) أجابه أبو جهل : نعم وابيك عشر كلمات . قال صلى الله عليه وسلم ((تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه)) فمضقووا بآيديهم .. ثم تفرقوا .. (٢) .

٢- تطهير النفس والقلب من الادران والأوساخ الدينيّة والسمو بها نحو

(١) محمد - ١٩

(٢) عبد السلام هارون - تذكرة سيرة ابن فضام ، ج ١٥ ، ٦ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ م .

الخالق سبحانه وتعالى ، وذلك عن طريق العبادات والطاعات جميعا

إنطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم ((إلا إِن فِي الْجَسْدِ مُفْعَلٌ إِذَا

صَلَحَتْ صَلْحَةُ الْجَسْدِ كُلِّهِ ، وَإِذَا فَسَدَ فَسَدَ الْجَسْدُ كُلِّهِ ، إِلَّا وَهُوَ

الْقَلْبُ)) . (١) ، وكذلك عن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٣- العمل المتواصل لتطبيق ما فهمه من هذا الإسلام حيث حرم الله العمل

المالح بالذكر في اغلب الآيات التي ورد فيها ذكر الإيمان حيث يقول

سبحانه [إِلَّا الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ مَا كُنَّا نَعْلَمُ] . (٢) ولهذا يكون

العمل هو ثمرة الإيمان .

٤- المصير .. وهذه الاختيره تعتمد على ما في داخل النفوس من إيمان .

وتعطى الإنسان قوة يجاهه بها متابعت الحياة . ثم بالصبر يصل الإنسان

ال المسلم إلى مراتب الإحسان قال تعالى [وَامْبِرْ فِيَنَ اللَّهُ لَا يَفْعِي اَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ] (٣) ، ثم الجنة قال تعالى [سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعِمْ

عَلَيَّ الدَّارِ] (٤) . لهذا كان من العدل أن يكون كواب الصبر عظيماً ،

يقول تعالى [إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ] (٥) ،

(ويكتفي الصابرين قوله تعالى [وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ]

فظفر الصابرون بهذه المعية بخير الدنيا والآخرة) . (٦)

والقرآن يجمل لنا هذه العناصر الاربعة السابقة وهي الفهم

١- مد بن علي بن جابر المصلحي - فتح الباري (١٢٦/١) - دار الفكر - بيروت .
٢- ندين - ١١٥ (٤) الرعد - ١٤ (٥) الزمر - ١٠

مد بن أبي بكر الدمشقي (ابن قيم الجوزية) - مدة الصابرين وزخرفة الشاكرين ، ٤٥ ، ٢٦٥ - دار الكتب العلمية - بيروت ،

والتطهير والعمل والمبر في قوله تعالى [والعمر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواموا بالمبر] . (١)

وفي رأي الباحث أنه بدون هذه العناصر الأربع يستحيل أن تؤتي التربية الإسلامية ثمارها ، أو أن تصل بالفرد المسلم إلى ما ومل إليه الصحابة ب التربية الرسول ملى الله عليه وسلم لهم .

مصادر التربية الإسلامية :

يرى الباحث أن مصادر التربية الإسلامية تنقسم إلى قسمين : -

ا - المصادر الأساسية :

وهي القرآن والسنة .

ب - المصادر الثانوية :

وهي سير الرجال وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون ثم التابعون ومن تبعهم من المجددين المسلمين حتى العصر الحافر .

ا - المصادر الأساسية :

ا - القرآن :

وهو المصدر الأول . وهو كلام الله الذي تربى عليه رسولنا

(١) العمر .

محمد صلى الله عليه وسلم واصطبغ بميفته حتى
غدا فرانا يمشي على الارض . ثم تربى الجيل الإسلامي الاول
- جيل الصحابة - على مائدة القرآن فكانوا لا يتتجاوزون
عشر آيات حتى يحفظوها ويعملوا بمقتضها .. فجمعوا بين
العلم والعمل ! عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (كنا
لا نجاوز عشر آيات حتى نعرف أمرها ونهيها وأحكامها) (١)
ولعل هذا المعين الصافي - وهو القرآن - إذا أخذ فنظر يا
بدون تطبيق لما فيه من أوامر ونواه وعبر وتفكير أصبح
صاحب يتحرك في الحياة لا يعي ما يتحرك لاجله فعلا عن ان
يهتدي به ويربي غيره .

ويود الباحث هنا إلشارة إلى ان هذا المصدر اهم
في العصر الحاضر من غير الشرعيين ، وقد يستشهد به من قبل
بعض الكتاب على إثبات آراء خاصة وخاطئة عوضا عن فحصه
والإعتماد بما فيه !! اليه هذا هو الخسران السحيق ؟

اخراج البخاري من حديث عبد الله بن مسعود ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن احسن الحديث
كتاب الله)) (٢) ، وروى مسلم من حديث أبي موسى الشعري انه

عبد الله بن قدامه - المتن (١٨٢/٢) - مكتبة الريان الحديثة - الريان .
عبد بن إسماعيل البخاري - الأدب المفرد (١٤٥/١٢) - المطبعة المثلثة - القاهرة ١٣٧٩ هـ . والإعتماد (٩/١٢) .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمن
 الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب .
 ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل الشمرة لا ريح لها
 وطعمها حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل
 الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذي
 لا يقرأ القرآن كمثل الحنطة ليس لها ريح وطعمها مر)) (١) .
 فالقرآن كلام الله المعجز ومراطه المستقيم ..
 أو مى به الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم وتعبدنا
 سبحانه بتلاوته .. ولذا فلا بد أن يكون له آداب تذكر
 منها على سبيل المثال لا الحصر (٢) : الطهارة - إخلاص
 النية - إستقبال القبلة - الاستعادة والبسملة - الفهم
 والتذير - الخشوع والبكاء - تزيين الموت عند القراءة -
 سجود التلاوة .

ومن هنا كان القرآن الكريم مفتاح هذه الحياة
 الدنيا إلى الحياة الآخرة . فنحن لم نخلق لفموم ولكن
 خلقنا لنحيا واي حياة أطيب من الحياة في ظلال القرآن
 الكريم ؟ ، فكيف نحيا بدون معلم ومنهج ؟ ، معلم يرشدنا

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم - مجمع مسلم (١٩٦٢) - دار المعرفة - بيروه - محمد ناصر الدين الألباني - مختصر مجمع معلم ، بـ ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٣ -
 المكتب الإسلامي - بيروه - ١٤٤١هـ .
 (٢) نبيه زكريا عبدربه - كيده نحيا بالقرآن ، ٤١٠ - دار الحرمين - الدوحة ١٤٤٢هـ .

بالقدوة فـي نفسه وشخمه ومنهج يطبقه هو قبل غيره يسوس
 به نفسه والآخرين قال تعالى [وانزلنا إليك الذكر لتبين
 للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرؤن] (١) ، قال تعالى
 [وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا
 فيه وهـى ورحـمة لـقوم يـؤمنون] (٢) . وهذا ما اختص
 الله به محمداً مـلى الله عليه وسلم ليكون معلم هذه
 البشرية كما اختار القرآن الكريم ليكون المنهج الذي
 يطبق في هذه الحياة الدنيا كـي يصل به الحاكم والمـحكوم
 إلى حـياة طـيبة في الآخرة .

٢ - السنة المطهرة :

وهي المـصدر الثاني في الشرع بعد القرآن . وهي في اللغة :
 الطريقة (٣) ، سواء كانت حسنة أو سـيئة . قال مـلى الله
 عليه وسلم ((من سن سنة حـسنة فـله أجرـها وأجرـ من عمل بها
 إلى يوم الـقيـامة . ومن سن سنة سـيـئة فعلـيه وزـرـها ووزـرـ
 من عمل بها إلى يوم الـقيـامة)) (٤) .
 وفي الإصطلاح : (هي ما أـشر عن النـبـيس مـلى الله عليه وسلم
 من قول أو فعل أو تـقرـير) (٥) .

(١) النـحل - ٤٤

(٢) النـحل - ٦١

(٣) سـيـ الدين مـحمد الفـيروزـابـادي - الشـامـويـهـ المـحيـط - مـطبـقـةـ مـعـظـمـيـ الـبـابـيـ - الشـافـرـةـ ١٤٤٢ـ مـ

(٤) سـلم (٨٦/٢) (مـرـجـعـ سابقـ) .

(٥) مـعـظـمـيـ الـبـابـيـ - السـنةـ وـمـكـانـتـهاـ فـيـ الدـثـرـيـعـ ، ٢٠٢ ، ٢٧٢ - السـكـتـبـ إـلـاسـلـيـ - دـمـشـقـ - ١٤٤٢ـ .

فالسنة بعد كتاب الله هي الدليل في التخطيط والإعداد
والتنفيذ لمن أراد أن يصنع الرجال ويبني الأمم . فيأخذ
منه ما ينفع الشباب ويؤثر فيهم ويأمرهم معاً معاً الطريق
الذي يسلكونه كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم حين نقل
البشرية من عبادة الطواغيت بكل صورها إلى عبادة الله
الواحد القهار (١) .

ومن هنا كان لزاماً العناية بالسنة واتباعها ودراستها
دراسة وافية والإعتماد عليها بعد الله في التربية
(والاسترشاد بأحكامها المنصومة على أحكام الحوادث
الطارئة) (٢)، كيف لا وقاتلها هو سيد ولد آدم محمد صلى
الله عليه وسلم . يقول له تعالى [يأمرهم بالمعروف
وينهى عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخباث ويفع عنهم إمرهم والاغلال التي كانت عليهم]
(٣)، كما أمرنا سبحانه بطاعته وجعل ذلك طاعة لله يقول
تعالى [واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون] (٤)،
ويقول سبحانه [من يطع الرسول فقد اطاع الله] (٥)،
والأيات في هذا المعنى كثيرة مما يدل على أهمية السنة

(١) عبد العبور مربوق - العبرة النبوية ، ج ٤ - طبعة ديرة الحق (٦) - أمانة رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٤١٠هـ .

(٢) معطى السباعي - السنة ومكانتها في التفريع ، ج (٢) (مراجع سابقة) .

(٣) الأربعاء - ١٥٦

(٤) آل عمران - ٢٢

(٥) النساء - ٨١

و اتباعها والوقوف عند حدود الامر والنهي فيها ، وحسب
السنة المطهرة ان تقدم النموذج الفريد في التربية
بالقول والعمل من خلال سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
استدلا بقوله تعالى : [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ] (١) ، ومن خلال ما تعرفه السنة الشريفة لذمادج
الأنبياء السابقين في التربية، ومحابة الرسول صلى الله
عليه وسلم في تربيته لهم، ومن خلال تربيتهم لغيرهم ،
كل ذلك في أوضح وأوجز عبارة .

ب - الممادر الثانوية : (سير الرجال)

إن لسير الرجال من الأهمية ما يجعلها ممدا من الممادر
التي تستقي منها أسلوب التربية والدعوة إلى الله .
فإذا كان الكتاب والسنة هما مرجع كل مسلم في جميع شؤون
حياته ، فإن تاريخ هذه الأمة المسلمة لا يتسع إلا من خلال
رجال باعوا أنفسهم في سبيل الله فجعلوا الله غايتهم
وأخلصوا أعمالهم له وجعلوا قدوتهم محمد بن عبد الله ،
فكانوا خير قدوة لمن بعدهم بإتخاذهم الكتاب والسنة

(١) الأحزاب - ٦١

منهجاً ودستوراً ، أتم الله على أيديهم فتح البلدان
وتعريف البشرية بالخير ، فسطر عملهم التاريخ فكانوا خير
قدوة - بعد الرسول صلى الله عليه وسلم - وخير دعاء إلى
الله رغم أنف كل حاسد في زمانهم وناعق من بعدهم .
جاهدوا بما أوتوا وأنفسهم وأوقاتهم فكانوا طلاب آخرة .
ما كانوا رجال فن ودنيا وفراغ .. بل هم رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمذمهم من قصي نحبه ومنهم من ينتظر ،
وعلى ذلك يرى الباحث أن تجارب هؤلاء الرجال المخلصين
يجب العناية بها و دراستها ليس من أجل تمجيد أصحابها
ولكن للإستفادة منها في الحاضر وبناء المستقبل والتخليط
السليم لدعوة الله في الأرض وتربيمة الأجيال القادمة .

وهذه السيرة التي تروي حياة هؤلاء الرجال على مر التاريخ
إنما هي حلقات متصلة بالحلقات الأولى لسير الصحابة
والتابعين الذين جاهدوا ليوصلوا لنا هذا الدين
فكانوا مشاعل أماء لنا الطريق فسطروا التاريخ بين
منعطفاته نماذج رائعة في العقيدة والإيمان بالله
والجهاد في سبيله ، وفي المصدق والوفاء ، وفي الصبر

وحسن الخلق ، وفي القيادة والتنظيم والطاعة ، وفي
الإحسان والعمل . وعلى رأس هؤلاء جميعاً الخلفاء الراشدون
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي كما قال صلى الله عليه
 وسلم ((عليكم بستي وسنة الخلفاء الرشادين المهدىين
 عفواً عليها بالثواب))^(١) ففي الحديث إشارة إلى الرجال
 الذين يخالفون الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده
 ويسيرون على منهجه علماً بأنه صلى الله عليه وسلم لم
 يشر إلى أسمائهم إلا أن الاتفاق بين العلماء على أنهم
 الأربع المثار إليهم ساقوا والله أعلم .

وليس أدل على أهمية سير الرجال كمصدر من مصادر التربية
 الإسلامية من إيراد القرآن لأسماء العديد من الشخصيات -
 رجالاً ونساء - سماهم القرآن ورفع ذكرهم فأصبح ذكرهم
 قرآنًا يتلى إلى يوم القيمة . يقول تعالى [واذكرا في
 الكتاب موسى]^(٢) ، ويقول أيضًا [واذكرا عبادنا إبراهيم
 واسحاق ويعقوب أولي الآيدي والإبصار]^(٣) ، ويقول سبحانه
 [واذكرا اسماعيل واليسوع وذا الكفل وكل من الاخيار]^(٤) .
 ولا يغيب عن الذهان أن أمر الله هنا بأن نذكر هذه

(١) أبو داود سليمان البصري - سنن أبو داود (٤٠٧) - دار البارز - مكتبة المكرمة ، أحمد بن حنبل - مسنون الإمام أحمد بن حنبل - دار الفكر - بيروت ، محمد بن عيسى بن سورة - سنن الترمذى (٢٦٨) - دار إحياء التراث العربي - بيروت ،

(٢) مريم - ١٦

(٣) سورة - ١٦

(٤) سورة - ١٨

الشخصيات ليس من باب التسلية والتفكه ، وإنما تُعتبر
ونتذر تاریخهم في حمل الرسالة التي كلفوا بها ،
والأسلوب الذي اتبعوها لقناع اقوامهم ، والمعاناة التي
كانوا يقاسونها في هذا السبيل .

ومن المعلوم في هذا المجال أنه ليس كل هؤلاء الرسل
والأنبياء من العرب ، بل العرب منهم أربعة فقط (شعيب
هود ، صالح ، محمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه)
(١) . فلا ينبغي لنا - أسوة بالقرآن - أن نغفل أو ننظم
بعض الشخصيات في الوقت الحاضر عصبية وقومية !! ولننحو
الله عز وجل ، ولا تأخذنا الحمية الجاهلية في أن نظر
من نريد وننظم من لا نريد علما بإن الله مظهرهم شيئا
أم أبينا ، حيث جعل لهم آثارا حسية وعينية ، حسية مثل
الكتب التي يتداولها الناس وينهلون من معارفها .
وعينية متمثلة في رجال تربوا تربية فريدة على نهج سا
كان على الله عليه وسلم يربى أصحابه مع فارق الزمان
والأشخاص ، سطروا بدمائهم أعلى الأمثلة لمن خلفهم
مثبتين أن هذا الدين لا يحمله الأدعية الجامدون ، وإنما

(١) إسماعيل ابن كثير - قم الأنباء ، ج ٦ - تحقيق محمد عبد العزيز - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ .

الاقويساء المتحركون الذين ابوا ان يرفسخوا للباطل وآهله
وابت جوارحهم ان ترکع ذليلة إلا لله فرفعهم الله . تلك
هي الشخميات التي يريدها الاسلام ويريدها الله ان تكون
خلاف هذه الارض ، شخميات نقية القلوب ظاهرة السريرة :
عالمة بشرع الله عاملة به . اذا تحركت في باسم الله
ومتوكلة عليه وإذا سكنت ففي كنف الله ، إذا طلبت
اعطاهما الله فملا منه ومنة واختبارا وابتلاء .

أهداف التربية الإسلامية :

هناك فرق بين الهدف والغاية والوسيلة فكثيراً ما تختلط هذه المفاهيم لدى طلبة العلم والمربين أحياناً !

فالغاية أبعد من الهدف . وكلها لابد له من وسيلة للوصول إليه .
فمثلاً : الطالب المسلم غايته رضا الله سبحانه وتعالى في العمل الذي يقوم به ، وهو الدراسة ، وهدفه النجاح أو التفوق في الدراسة ، ووسيلته لذلك المذاكرة والمداومة على الحفور ، علماً بأن غاية هذا الطالب قد تتحقق بوسائل أخرى كفعله للطاعات واجتناب المحرمات قامداً بها وجه الله .

ومن هنا كانت الأهداف في غاية الأهمية لتوقيع المسار وعدم التخبط وبالتالي فسح وتبديد الطاقات . فلا يجوز للأمة المسلمة إقتباس أهدافها أو غایاتها أو إلغاء شئ من غایاتها لأن الغير لم يشر إليها أو يعتبرها . ولما فنحن عادة ما نقتبس من غيرنا ونعتقد بأننا مبدعون في ما أنتجنا . وتسائل ما الذي يحدث عندما يكون الهدف هو الغاية ؟ ففي المثال السابق مثلاً نجد أن الطالب إذا جعل همه النجاح فقط سواء أرضى الله أم لا فإنه بهذا يكون قد تحول من العمل الآخرة واتجه للدنيا ، وشتان بين من يسمى ويرتفع وبين من يهبط

ويتدانى ، فهو ينظر إلى أن النجاح هو كل شئ سواء تم بطريق شرعى أم لا ؟ أكان هو الحاصل عليه بجهوده أم بجهود غيره ؟ أكان هو الذى كتب أم سواه ؟ المهم أنه فج فحصل على المركز فتزوج وانجب وبنى عمر وركب واستكبر ! وماذا بعد ذلك ؟ عجا ! او يستطيع أحد ان يسأله "" مادا بعد ذلك "" ؟ ! إننا نتساءل هنا إن كان هذا يساوى عند الله شيئاً قال تعالى [وفوفهم إنهم مستولون] (١) . إذن هناك غاية يجب ان يتثبت بها الإنسان المسلم ويضعها نصب عينيه ، وهناك هدف او اهداف يريد ان يصل إليها في حياته ، وهناك وسائل نزية يحتاجها ليحقق بها كل ما من الغاية والهدف . علماً بأن هناك أهداف بعيدة المدى وأهدافاً مرحلية قريبة المدى . وإن الهدف المرحلي قد يكون غاية في تلك الفترة مثل (الخطط الخمسية) . ولكي تبرز لنا هذه الأهداف بشكل أكثر وضوحاً ، يتعرف الباحث لمعرفة بعض خصائص أهداف التربية الإسلامية والتي من أهمها :

- ١ - أنها تنبع من المعين المأفي " الكتاب والسنّة " . وإن أي خروج عن موافقة هذين الممدررين يشكك في مదاقيّة هذه الأهداف وإن ادعى أصحابها ذلك .

- ٢ - أنها تنسجم مع تناسق هذا الكون . وكل ما في هذا الكون منسق

ومنتظم ومخلوق في أحسن صورة وأكمل وجه ، ولحكمة ارادها الخالق

سبحانه وتعالى فإن خرجت تلك الأهداف عن هذا النسق الذي اراده

الله خرجت عن وحدة و زينة الإبداع إلى المهاوية .

٣ - أنها تتفق وما خلق الإنسان ل أجله . لأن الإنسان مخلوق لأهداف ولا غراف

معينة ، ولابد لأهداف التربية الإسلامية أن توجه الإنسان نحو غاية

خلفه - وهي عبادة الله - وأهدافه الدنيوية - كعمارة الأرض

وإقامة العدل - وأن تتمل به إلى هذه الأهداف مع مراعاة إنسانيته

٤ - أنها واسحة المعالم يمكن تحقيقها وتفوييمها هذا معوض وشرعية

الوسائل الموصولة إليها . فبقدر وضوح هذه الأهداف بقدر ما تيسر

الوصول إليها ، وبقدر غموضها تكون صعوبة الوصول إليها ، معبوقة

قد تكون مهلكة أحياناً .

٥ - أنها شاملة لجميع نواحي الحياة : الفكرية والروحية والثقافية

والسياسية والعلمية والدعوية والاجتماعية والإجتماعية وغيرها حتى

يظهر التكامل من خلال فم هذه الجزئيات بعفها إلى بعض .

٦ - أنها تلبى حاجات الفرد والأسرة والجماعة في المجتمع المسلم ، وتعمل

على حل مشاكل كل على حده ، مع مراعاة تهذيب إرادة ورغبات الفرد

والارتقاء بها من مستوى الهوى والشهوات المتدنية إلى مستويات

أفضل وأكمل . فكما أن الإنسان يحتاج إلى الطعام والشراب فهو
يحتاج إلى الإحسان بالأمن والتقدير والمحبة والراحة النفسية مثلاً .
وتحتاج التربية الإسلامية تحقيق هذه الحاجات بمراعاة
الخصائص النفسية للفرد . ولا يخفى علينا أن حل مشاكل الفرد في
المجتمع المسلم إنما يتم من خلال الكتاب والسنة وسير المصلحين
· وخبراتهم .

اهداف التربية الاسلامية :

تهدف التربية الإسلامية إلى العديد من الأمور من أهمها :
أولاً : توجيه الإنسان وتعريفه بأنه عبد عابد لله سبحانه وتعالى :
فلا يصرف شيئاً من عبادته لغير الله ، قال تعالى [وما خلقت الجن
و الإنس إلا ليعبدون] (١) .
وهذا هدف الخلق وقد بين سبحانه بأن ذلك مطلوب من جميع الأمم
وفي كل زمان، ولذلك أهدى الرسول . قال تعالى [ولقد بعثنا
في كل أمة رسولاً أن امبدوا الله] (٢) ، وقال سبحانه [وما
أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا
فاعبدون] (٣) .

٦٣) المذكرة :

(٢) الفصل : ٣٦

٢٠ : (٢) الائمه

ومن نتائج تحقيق هذا الهدف :

- ١ - ان يصبح الإنسان عارفاً لهويته محدداً لذاته .
 - ب - ان يحدد غايتها في الحياة الدنيا فيعمل على تحقيقها .
 - ج - ارتياح الإنسان وسعادته نفسياً .
 - د - شعوره بالحرية والسمو عن سفاسف الأمور . فكلما كان الإنسان عبداً حقاً وعبد الله بابتعد عن التدني للدنيا عامة ولشهوات نفسه خاماً ارتفع وسماً وتقدم .

ثانياً : تكوين الإنسان الصالح في نفسه المملاع لغيره :

فالتربيـة تفرض في الإنسان صلاح نفسه لأن توجهه لأن يتعلـم أمور دينـيه ويعمل بها ، ولكنـها لا تتوقف عند هذا الحد ، بل تتعدـاه إلى إصلاح أهله ومن حولـه ، بل والـعالم باسره لأن هـذا الدين لم يـات لـامة دون آخرـى ولم يـختص به زـمن دون غيرـه وإنـما اـتـى للـناس جـميعـا إذ يقول تعالى [قـل يـا يـا إـنـي رـسـول اللـه إـلـيـكـم جـميعـا] (١) . وصلاحـ الإنسان فيـ نفسه لا يـاتـي بالـتمـنى كما لا يتم صـدـفة أو اعتـباطـا . صحيحـ أنـ الإنسان مـفـطـور علىـ الإيمـان بـوـحـدـانـيـة اللهـ ولكنـ البـيـنة بـمـؤـشـراتـها تـؤـشر فيـ هـذه الفـطـرة سـلبـا أو إيجـابـا . لـذـا كانـ الصـلاح مـادـةـ للـعـلم ، فالـتـفـكر والـبـحـث وـتـدـير

الحقائق في هذا الكون يقود إلى الفهم ثم إلى العلم فالعمل ،
 ثم إن الصلاح لا يكون بتقليد شعائر الإسلام بدون علم أو تدبر ،
 وهنا يتضح الفرق بين جيلين ، جيل صالح في نفسه ولكن بتقلidente
 لغيره ، يتأثر بالموعظة ولكن في وقتها فقط فلا تؤثر في سلوكه
 تتقاذفه الفتاوي من كل مكان فيقف أمامها حائراً أيها
 يتبع ، هذا وبين جيل الراسخين في العلم [والراسخون في
 العلم يقولون آمنا به] (١) ، الذين قرؤوا ، يقول تعالى [
 إقرأ باسم ربك الذي خلق] (٢) ، وكتبوا ، يقول تعالى [الذي
 علم بالقلم] (٣) ، وبحثوا ، يقول تعالى [قل سيروا في
 الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق] (٤) ، وسألوا ، يقول تعالى
 [فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون] (٥) ، وتدبروا ، يقول
 سبحانه [أفلأ يتدبرون القرآن] (٦) ، ثم تفكروا ، يقول تعالى
 [وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك
 لآيات لقوم يتفكرون] (٧) ، وفهموا فلعلوا ، يقول تعالى [قل هل
 يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون] (٨) .

هذا ما يخص الإنسان صالح في نفسه ، أما المصلح
 لغيره فهذه مرحلة متقدمة على سابقتها وفضلها أكبر ومنزلتها

- | | | | |
|---------------|----|----------------|----|
| (٩) الآية : | ٧ | (١) آل عمران : | ٤ |
| (١٠) النساء : | ٨١ | (٢) العنكبوت : | ١ |
| (١١) الباجة : | ١٢ | (٣) العلق : | ٤ |
| (١٢) الزمر : | ٩ | (٤) العنكبوت : | ١٠ |

اعظم عند الله وهي ان يتتحول الانسان من المؤمن العابد الى
المؤمن العابد الداعية الى الله ، قال تعالى : [وَمَنْ أَحْسَنَ
قُوَّلَا مَمْنُ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ مَا لَحَا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ] (١) .
وهذه المرحلة تحتاج الى مرب فذ يستطيع ان ينفذ الى قلوب
أفراد مجتمعه ويغيرها ولابد هناك من قام بذلك على خير وجه
كما قام به الانبياء والرسل ، وبالاخص خاتم النبىين محمد صلى
الله عليه وسلم . وسوف توضح هذه المرحلة اكثرا في موضوع
الدعوة ، ومن هنا نجد ان منزلا العلم مهمة في الاملاح والصلاح .
ولا اعلم كيف يكون علم بغير فهم !! . فالمادة العلمية في
مؤسسات التعليم تؤخذ لأمررين ! ما لحفظها وفهمها وتطبيقها
والاستفادة منها ، وإما لاحتيازها . والمعرفة هي مادة العلم
(وهي مفتاح لكثير من القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية
.. ، وإن أي انسان يرغبون في ان يكتبوا تاريخهم ، وان يتطوروا
وينمووا بطريقتهم ، ينبغي عليهم ان يحظوا الاحتياج الموجود
للمعرفة ، كما ينبغي عليهم ان يجعلوا حق الوصول الى التعليم
ملكية عامة لكل فرد) (٢) .
وعليه فإن المسلمين في حاجة الى جميع العلوم إلا ما كان منها

(١) نقله : ٤٤ - ترجمة احمد خيري كاظم - ازمة التعليم في عالمنا المعاصر ، ص ١٣١ - دار الثقافة العربية - القاهرة .

مخالفا للتمور الشرعي مثل الموسيقى والسحر والفناء وما يفاس
عليه . أما الوسائل ، فلا ضير من الاستفادة منها لإجراء التجارب
البشرية ما دامت لا تصادم التصور الإسلامي ولا تتفاقه .

ثالثاً : إيجاد الخليفة على ظهر الأرض :

فماذا نفهم اليوم من قوله تعالى [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً] ؟ (١) . هل الخليفة هو فرد واحد - هو
آدم - ؟ إذن ليس هناك أحد يقدر بهذه الآية اليوم ، أم هم
الأنبياء والرسل ؟ إذن فقد ماتوا جميعاً ، وليس بعد محمد صلى
الله عليه وسلمنبي ولا رسول فهو خاتم النبئين، قال تعالى
[مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدًا مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّنَ] (٢) .

وإذا كان الخليفة هنا هو الحاكم ، فكم من حاكم توسي قومه واتى
بعده حكام . إذن ما المقصود بال الخليفة هنا وما هي مهمته ؟
المقصود هو (أي) قوم يخلف بعضهم بعضاً فرنا بعد قرن وجيلاً بعد جيل
كما قال تعالى [هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَافَةَ الْأَرْضِ] (٣) ، و قال سبحانه
[وَيَجْعَلُكُمْ خَلِفَاءَ الْأَرْضِ] (٤) (٥) .

فالله سبحانه لم يحدد شخصاً بعينه ولا قوماً دون غيرهم

١١ : البقرة

١٢ : الإزاراب

١٣ : الأنعام

١٤ : الفصل

إسحاق بن كثير - تفسير ابن كثير (٢٠/١) - دار الفكر - بيروت - ١٩٦٤ م .

دائمًا ، بل هم جميع الخلق من بني آدم مستخلفين على الامانة
 التي حملوها من عبادة الله وعمارة الأرض وتحكيم شريعته حتى
 قيام الساعة . وخلافة الإنسان في الأرض إنما هي المسؤولية التي
 يقول عنها على الله عليه وسلم ((كلكم راع وكلكم مسؤل عن
 رعيته)) (١) . فلفظ ، كلكم لم يعف أحداً من المسؤولية ، والتكليف
 عام للجميع من ذكر أو أنثى . وإذا علمنا المقصود بال الخليفة
 ومهمته ، فما الحكمة من خلقه ؟ الجواب هو الإبتلاء ، وهو أمر
 عقائدي عملي تطبيقي يشمل الإيمان والعبادة والمعاملات . قال
 تعالى [تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر . الذي
 خلق الموت والحياة ليبلوكم أياكم أحسن عملا] (٢) .
 قال الله سبحانه في الآية لم يقل " أياكم أكثر عملا " بل قال
 [أياكم أحسن عملا] وهذا الإحسان في العمل يحتاج بلا شك إلى علم ،
 وإلى ما نسميه خبرة ، وهذه كانت عمارة الأرض بحاجة إلى شمولية
 العلم والمعدل لأن أي علم إذا لم يكن شاملا فإنه سينتج خللا ،
 وربما فسادا في ذلك العمran ، وكل فساد معناه معول هدم .
 لذلك قاتل الملائكة [اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء]
 (٣) . ثم توجه السياق القرآني إلى الحل الذي يجنب هذا

(١) سلم (٤/١) (مربع سابق) .
 (٢) تبارك : ٦٦ :
 (٣) البقرة : ٢٠ :

الخليفة الإفساد في الأرض، ومن ثم ملأها إذ يقول تعالى [وعلم
Adam الاسماء كلها] (١)، وهذه هي شمولية العلم . فإذا تخمن شخص
ما في فرع من فروع العلم مثلاً فعليه قدر الإمكان أن يلم بجميع
جوانبه حتى يصبح عالماً فيه . ومن الفروري هنا الإشارة إلى
الفساد الذي يحدثه أولئك الذين يأخذون بطرف من العلم وإن كان
شرعياً ويسيطرون على ما عليه أطراً ويظنون أنه كل شيء في هذه
الحياة وهو أنفسهم لم يستكملوا جوانب النفع في هذا العلم ، بل
هم فوق ذلك كله يدعون أنهم على حق وغيرهم على باطل .

رابعاً : تكامل الشخصية الإسلامية ، إيمانياً ، وروحياً ، وعقلياً ، ونفسياً

وجسمياً :

إن "الشخصية" لفظ حديث يعبر عن الملامع العامة للإنسان من الداخل والخارجي . فمن أهداف التربية الإسلامية إيمانياً وروحياً القيام بالفرائض والواجبات والإزدياد من الطاعات وترك المعاصي والمحرمات لأن الإيمان إنما يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فذكر الله والتفكير في مخلوقاته ومحاسبة النفس الدائم ثم تقديم ما يحبه الله ورسوله على الله عليه وسلم على حب نفسه وهو أهون كل ذلك يزيد من إيمان المؤمن ويزيكي روحه حتى يصبح قدوة في الدنيا فائزافي الآخرة ، وفي ذلك يقول محمد قطب (إن طريقة الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله في كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وكل شعور) (١) .

ولا بد في تكامل الشخصية الإسلامية من إيماء العقل وتوسيع مداركه (والناس يختلفون في مستوى تفكيرهم ، فمنهم حاد الذهن جيد التفكير لديه المقدرة على التفكير في معنیات الأمور وغواصتها ومشكلاتها والخروج من هذا الجهد

(١) سعيد نطب - منهج التربية الإسلامية (٤/٤٢) ، طـ١ - دار الفروة - بيروت - ١٩٦٢ .

بنتيجة إيجابية ، ومنهم من هو دون ذلك في التفكير لا يستطيع إعمال فكره إلا في الأشياء المحسوسة والمشاهدة ، فيعمل فكره فيه ويخلص إلى نتيجة تتفق مع ما تصل إليه عقول الغالبية العظمى من البشر ، ومنهم متختلف الفكر ضعيف العقل لا يستطيع أن يستعمل عقله في شئ من ذلك ، اللهم إلا في أيسر الأمور وأبسط الأشياء (١)، يقول ابن القيم (والعقل هو بطيط ما وصل إلى القلب وإمساكه حتى لا يفلت منه) (٢).

ومادة العقل هي العلم والمعرفة ، مما أجرد أن يتعدى الإنسان المسلم أمور دينه مع عدم إغفال التعرف على ما يحيط به ، فإذا كان ذلك من كمال العقل ، ذلك العقل الذي عرفه ابن الجوزي بأنه (معرفة عواقب الأمور التي تقود إلى قمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة) (٣) .

وفي مجال تربية الشخصية الإسلامية لابد من تربية النفس فالنفس أمرة بالسوء ، وبداخلها تكمن غرائز وأحاسيس الإنسان جمبيعاً من حب ، وبغض ، وخوف ، وغضب ، وحزن ... الخ ، (قوى الناس متفاوتة تفاوتاً عظيماً في ملك قواهم عند الغضب أو الطمع أو الحزن والخوف والشهوة ، فمنهم من يملك ذلك

(١) حسن على التجاكي - الفكر التربوي عند ابن القيم ، ص ٤٦ - دار حافظ للنشر - جدة - ١٤١٤هـ ،

(٢) ابن القيم - منتاج دار السعادة ، ص ١٩٥ - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٣) ابن الجوزي - الانكبات ، ص ١١ - مكتبة الفرزالي - دمشق .

ويتمنى فيه ، ومنهم من يملكه ذلك ويتمرن فيه) (١) .

وعليه فلابد أن يكون للإنسان إرادة قوية يملك بها نفسه

ويتحكم بها في غرائزه ، وأعلا مراتب الإرادة هو حب الله ،

(قاله سبحانه لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه . فبقدر

ما يدخل القلب من هم وإرادة وحب يخرج منه هم وإرادة وحب

يقابلها ، فهو إنسان واحد والأشربة متعددة ، فما يشرب ملاه لم

يعد فيه موضع لغيره ، وإنما يمتلىء إنسان بأعلى الأشربة إذا

صادفه خاليا ، فاما إذا صادفه ممتلئا من غيره لم يساكنه

حتى يخرج ما فيه ثم يسكن موضعه) (٢) . وبعد محبة الله لابد

من الإقبال على القرآن وتفهمه وتدبره واستخراج كنزه

، وإشارة دقائقه ومعرف العناية إليه والعكوف بالهمة عليه ،

(فإنه الكفيل بمصالح العباد في المعاش والمعاد والمomial

لهم إلى سبيل الرشاد) (٣) .

وأما التربية الجسمية فهي مما حرص عليه الرسول صلى الله

عليه وسلم وحذف عليه وما رسم في أكثر من موضوع وقد اختلفت

أنواع التربية الجسمية عبر الزمان وعلى مر العصور . ولا

مسافع من مزاولة الأفراد لأي نوع من التربية الجسمية

(١) ابن القيم - إثابة اللعنون في حكم ثلاثة الفتاوى ، م - ٤٤ - دار التلمساني - دمشق .

(٢) ابن القيم - طريق العبرتين وباب السعادتين ، م - ١١ - دار الكتاب العربي - بيروت .

(٣) ابن القيم - مدارج الصالكين (٦/١) - تعليق محمد القوي - دار الكتاب العربي - بيروت .

البدنية ما لم يخل ذلك بقواعد الأخلاق والآداب الإسلامية أو يصطدم مع نصوص الشريعة السمحاء ، اخذين في الاعتبار رياضة الجري والرمي والسباحة وركوب الخيل والمصارعة . يقول ابن القيم (وكل من القلب والبدن يحتاج إلى أن يتربى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح) (١) . ويقول ابن الجوزي (إن التهوع يكسب المرء نشاطاً للجد ، ومن هنا فإن الترويح يبدو كأنه جد) (٢) .

ويتباهى العلماء على أن تربية الجسم وتفعيله واجبة بشرط أن يكون ذلك في طاعة الله عز وجل وليس في الواقع للوقت وإهدار الطاقة وإيذاء للفيروس وإن أصبحت هذه الرياح وبلا على ماحبها . وفي ذلك يقول ابن القيم (إذا أرد بها العبر والعلو في الأرض وظلم الناس كانت مذمومة) (٣) .

ومن هنا نرى أن الإنسان الذي عمر الإيمان قلبه وزكي روحه وأمتلات نفسه بمحبة الله وذكره ، وخلص بدنه وجوارحه لله ، رجلاً لا كالرجال ، فهو بشخصه وشخصيته المتكاملة الفريدة يتعلم ويعلم غيره . يتعلم من أسلافه المالحين ويعلم أقرانه كيف يكون الإنسان رجلاً وكيف يستكمل جوانب النعم في شخصيته

(١) ابن القيم - إغاثة اللعنون من ميائة الشيطان (٤٦١) - تحقيق محمد النقاش - مكتبة عميدو - سوهاج .
(٢) ابن الجوزي - أخبار الحسن والمغفلين ، م - ٢ - مكتبة الفرزالي - دمنهور .
(٣) ابن القيم - الفروضية ، م - ٤٨ - دار التراث العربي .

باليعبادات التي إن قام بها الإنسان أكملت الكثير من النقص
في شخصيته كالصوم وقيام الليل والجهاد . يقول ابن القيم :
(وفي الموم الشرعي من أسباب حفظ الصحة وريادة البدن والنفس
مala يدفعه صحيح الفطرة) (١) ، ويقول (وكذلك قيام الليل من
أنفع أسباب حفظ الصحة ومن أنفع الأمور لکثیر من الأمراض
المزمنة ومن أنشط شئ للبدن والروح والقلب) (٢) ، ويقول ايضا
(واما الجهاد وما فيه من الحركات الكلية التي هي من اعظم
أسباب القوة وحفظ الصحة وصلبة القلب والبدن ودفع ففاتهما
وزوال الهم والغم والحزن فامر إنما يعرفه من له منه
نصيب) (٣) .

إن بروز أحد جوانب الشخصية وإغفال الجوانب الأخرى يعتبر خللا
في هذه الشخصية وإن ظن صاحبها أنه الشخص الداعية الذي يجب
على الآخرين اتباعه !

خامساً : ترسیخ معانی الحب في الله والأخوة الإسلامية بين الأفراد :
وهي معان عظيمة القدر لما لها من المكانة في الإسلام والفضل
عند الله . وهي منة ونعمۃ إلهیة مکانها القلب . يقول
تعالی [لو أنفقت ما في الأرض جمیعاً ما ألفت بين قلوبهم

(١) ابن القیم - الطہ النبوی ، م - ١١٢ - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
(٢) المرجع السابق .
(٣) المرجع السابق .

ولكن الله ألم بالبيت [١] .

ويقول سبحانه [وادكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء
فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا] (٢) . ثم هي علاقة
إيمان يشعر بها المؤمن بحلوة الإيمان ، يقول تعالى [إنما
المؤمنون إخوة] (٣) . ويقول صلى الله عليه وسلم ((ثلات من
كُنْ فِيهِ وَجْدٌ بِهِنْ حلاوة الإيمان : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مَا سَوَاهُمَا ، وَمَنْ يُحِبُّ الْمَرءَ لَا يُحِبُّ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ
يُكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْفَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يُكْرَهُ أَنْ
يُقْدَدِ فِي النَّارِ) (٤) . ومن فضائل الحب في الله أنه سبحانه
يظل المتحابين بجلاله يوم القيمة حيث يروي الرسول صلى
الله عليه وسلم في الحديث القدسي ((إن الله عز وجل يقول
يوم القيمة أين المتحابون بجلالي ؟) اليوم أظلمهم في ظلي يوم
لا ظل إلا ظلي) (٥) . ثم إن المحبة في الله توجب حب الله
وحب ملائكته ، بل وحب أهل السماء جميعهم . يقول صلى الله
عليه وسلم ((إن الله عز وجل إذا أحب عبدا دعى جبريل عليه
السلام فقال : إني أحب فلانا فاحبه ، قال : فيحبه جبريل ثم
ينادي في السماء فيقول : إن الله عز وجل يحب فلانا فاحبوه

الإنفال : ١٤
آل عمران : ١٤٢
الجراث : ١٠

محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري (٦/١) - المكتبة الإسلامية - إسطنبول ، أبو عبد الرحمن بن ثيب التماني - سنن التماني (١٦/٨)
مطبعة مظفى الطبعي - ١٢٨٢ م - محمد ناصر الدين الألباني - مختصر صحيح البخاري ، م - ٤ ، ٤ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤١١ م ،
مالك بن أنور - المسوفة (٩٦٢/٢) - مطبعة مظفى الطبعي ، مسلم (٢٥٦٦) (مرجع سابق) ،

فيحبه أهل السماء قال : ثم يوضع له القبول في الأرض)١(.
 وقد حرص الرسول ملى الله عليه وسلم على ترسیخ معانی الحب
 في الله وتحقيق الترابط في جسد الأمة المسلمة ب التربية الجليل
 الأول من الصحابة على ذلك . فها هو ذا عليه الملاة والسلام يبعث
 إلى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواساة
 حال وصوله إلى المدينة . فنرى صورا رائعة من الطاعة
 والإيثار نعجز عن إيفانها حقها من الوضف ، صورا لا يمكن أن
 نجد لها إلا في المجتمع المسلم الذي تربى على مائدة الدين
 القويم . ويكتفي هنا أن نورد قوله تعالى في سورة الحشر
 (والذين تبوعوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر
 إليهم ولا يجدون في مدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على
 أنفسهم ولو كان بهم خمامرة ومن يوق شع نفسه فما ولد هم
 المفلحون)٢(. كان هذا بمثابة الأسامي الثاني - بعد بناء
 المسجد - الذي اعتمد رسميا من الله عليه وسلم في
 سبيل بناء المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية . ما كان هذا
 المبدأ مجرد شعار اجراء على الستتهم ، وإنما كان حقيقة
 عملية متعلقة بواقع الحياة وشاعت بين مؤلاة الإخوة .

١) محمد ناصر الدين الألباني - مختصر صحيح مسلم ، ج ٤٦ (مرجع سابق) .
 ٢) المطر : ٤

ولارسأء قواعد الاخوة والحب في الله في المجتمع المسلم حرص
 الرسول صلى الله عليه وسلم على كل ما من شأنه توثيق هذه
 الروابط السامية ، ونبذ كل ما يعترض طريقها . ومن اظهر
 الوسائل التي حد عليها صلى الله عليه وسلم لتعزيز روح
 الاخوة ان الرجل إذا أحب أخيه فليخبره انه يحبه ، وذلك لما
 روی عن النبی صلى الله عليه وسلم انه قال ((إذا أحب الرجل
 أخيه فليخبره انه يحبه))^(١) . فإذا لقيه فليطلق وجهه
 عند اللقاء وذلك لما رواه ابو ذر رضي الله عنه قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو
 أن تلقى أخيك بوجه طليق))^(٢) ، كما حدّث الرسول صلى الله
 عليه وسلم على أن يكثر الاعلان من زيارة أخيه بين فترة
 وأخرى وذلك لما روى مالك في الموطأ أن النبی صلى الله
 عليه وسلم قال ((قال الله تعالى : وجبت محبتى للمتحابين
 في والمتجالسين في والمتبدلين في))^(٣) . أما إذا عانى
 أحد من المسلمين أمراً أو أصابته فاجنة وجب على إخوانه
 الوقوف إلى جانبه ومشاركته آلامه ، يقول صلى الله عليه
 وسلم ((مثل المؤمنين في توادهم وترحمهم وتعاطفهم كمثل

احمد بن حنبل - سند الإمام أحمد بن حنبل (١٢٠/١) (مراجع سابق) ، أبو داود (٤٤٢/٥) (مراجع سابق) .
 الألباني - منظر محيي سلم ، م - ٤٦١ (مراجع سابق) .
 الموطأ (٩٦١/٢) (مراجع سابق) .

الجسد إذا اشتكى منه عضو قد ادعى له سائر الجسد بالسهر والحسنى))) (١) . وفي حال ما إذا نقل إليه حديث أو أخبر بأمر عن إخوانه فعليه التثبت قبل البت فيه ، يقول تعالى محدثا [يا أيها الذين آمنوا إن جائكم فاسق بثناً فتبينوا أن تميّبوا قوما بجهالة فتمبحوا على ما فعلتم فادمّن] (٢) . فإن علم أن هناك سوء فهم بين الإخوة في أمر وجب الإصلاح بينهم ، يقول تعالى [وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاملحوا بينهما] (٣) . أما السخرية ، وأما اللمز ، وأما التنابذ بالألقاب فلا يجوز بحال بين إخوة الإسلام ، يقول تعالى [يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منها ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابذوا بالألقاب بثمن الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتبع فأولئك هم الظالمون] (٤) . وفي هذه الآية يقول العلماء (الحسن ومجاهد وقتادة وأبو العالية وعكرمة) (٥) ، كان الرجل يغير بكتبه فيقال له يا يهودي يأنصرياني بعد إسلامه فنزلت الآية .

هذه بعض الأمثلة ، وهناك غيرها كثيرة مما يصعب حصره من

(١) البخاري (٢٦١ / ١٠) ، سلم (٢٥٨٦) (مراجع سابقة) .

(٢) المجرد : ١

(٣) المجرد : ١

(٤) المجرد : ١

(٥) محمد بن علي الشوكاني - فتح القدير (ج ٦ / ٦٦) - دار الفerna - بيروت .

الوسائل التي اتبعها الإسلام في تحقيق التآخي والمحبة في الله كهدف له أهميته في مجال التربية الإسلامية .

هذا الهدف الذي لا يمكن بدوته تحقيق التآلف والوحدة بين أفراد المجتمع المسلم ، وبالتالي إقامة الدولة المسلمة .

سادساً : التنظيم والوحدة : (١)

إن من أهم أهداف التربية الإسلامية إيجاد جيل منظم يشارك ويتناصر في تنظيمه مع ما في هذا الكون من تناسق ونظام يأخذ بالآيات ويدعث العقول المفكرة المتذكرة ويغير الأيمان الفاحصة المدققة قال تعالى [منع الله الذي أتقن كل شيء أنه خبير بما تفعلون] (٢) . إن الناظر حوله يجد التنظيم في كل شيء : في نفسه حيث يرشدنا الله إلى التفكير والتأمل فيما حيث يقول سبحانه وتعالى [وفي أنفسكم أفلة تبمرون] (٣) . كما يجده في تكوين الجبال والبحار والأشجار بل وحتى الحيوانات والحشرات المغيرة الفعيبة التي تنظم لحياتها ولتكاثرها تنظيمًا مدفأً يجعل المتفكر يقر بقدرة الله (فالعنكبوت مثلاً ، تلك الحشرة التي فرب بها الله مثلاً في القرآن ، حفع بعض أنواع مساكنها تحت الأرض بمورة

(١) سعيد جوي - المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ، ط٤ - ١٩٦٠ (بدمره) .

(٢) التحليل : ٨٨

(٣) الداريةاه : ٢١

رأسيّة ، وبدلاً من أن تبىذل جهداً كبيراً في تقوية بابه ،
 تقيم عند منتصف الحجرة باباً آخر أفقياً يقود إلى حجرة
 أخرى ، فإذا ما أحسست بالخطر تسألت داخل هذا الباب المتوسط
 وعندما يدخل العدو إلى الحفرة مخترقاً الباب العلوى
 الرقيق يرى الحفرة خالية خاوية فيعود أدراجه وقد نجا
 العنكبوت) (١) .

ترى كيف حق الإسلام التنظيم في حياة المسلم ؟
 وكيف سعى لتربيته عليه ؟ لنظره مثلاً إلى الصلاة وهي عمود
 الدين وأول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة : إن صلاة
 الجماعة ، واهتمام المسلمين في المكان الواحد بإمام يقتدون
 به في صلاته ، وفهم في صفوف غير ذات عوج ، المناكب
 بالمناقب والأقدام بالاقدام كلها أمور لو تدبرها المسلم لأدرك
 أهمية التنظيم في التربية الإسلامية وحث الشارع عليه .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله عليه وسلم
 يمسح بمناقبنا في الصلاة ويقول ((إستوا ولا تختلفوا فتختلف
 قلوبكم !! ليلييني منكم أولوا الأحلام والنهى ثم الذين
 يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) (٢) .

(١) شوقي أبوظيل - غريرة أم تقدير الأفي ، م - ٨٦ ، ط - ٢ - دار الفكر - دمشق - ١٤٩٨ (بتحريك) .
 (٢) محمد ناصر الدين الألباني - مجمع الجامع المنفي (١١١) ، ط - ٢ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤١٠ .

اما إذا نظرنا إلى الزكاة فنجد أنها بتنوعها زكاة المال
وزكاة الفطر تظهر لنا الجانب التنظيمي فيها باكتمال الحال
في الأولى وبالزمن المحدد في الثانية قبل صلاة العيد ، كما لا
يخفى علينا ما في الصوم والحج من تنظيم يتمثل في تحديد
الأوقات والأماكن ، وكما يظهر التنظيم متمثلا في شعائر الإسلام
واركانه ، يظهر واضحًا في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في
الإمارة أو الرئاسة مثلا حيث يقول صلى الله عليه وسلم ((إذا
خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم))(١) . فهو عليه الصلة
والسلام لم يقبل أن يسير ثلاثة إلا بأمير ، فكيف بجماعة ؟ ! ..
وهذا دليل على حرمه عليه الصلة والسلام على تنظيم أعمال
الجماعة والتنسيق في ما بين أفرادها حتى ولو كان هؤلاء
الأفراد لا يزيدون عن ثلاثة . فالوصول إلى الأهداف وتحقيق
الغايات والنجاح في الأعمال لا يتم بالارتجال . والتنظيم يدفع
الإنسان إلى العمل الجاد المدروس موفرا جهده ووقته مستثمرا
طاقته على أكمل وجه ، كما تتجمع قوى الأفراد فتتسبح محملة
الفرد قوة إخوانه . ومن فوائد التنظيم أيها أنه يكمل العمل
السابق باللاحق وهي فائدة ضرورية في تحقيق النجاح وتوفير

(١) الألباني - مذكرة صحيف مسلم ، ج ٢٧ (مرجع سابق) .

الجهد والمال والوقت . هذا إلى جانب فوائد أخرى جمة يحررها من كان بعيداً عن التنظيم ، وإنما فكيف يستطيع مثلاً الطالب في دراسته والموظف في عمله والقائد في جيشه أن يحمل كل منهم إلى أهدافه بدون تنظيم ؟

أما الوحدة فيقصد بها الاتحاد والمجتمع على أمر ما وهي ضد الفرقة . والوحدة في الإسلام هي الاجتماع على ما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم من شرع الله سبحانه وتعالى . فإن مما دعا إليه الإسلام التوحيد والاتحاد ، فحرر الإنسان من العبودية أو الخضوع إلا لله وعلمه كيف يستمد قوته من الاتحاد ، فالMuslimون أجمعون لا يعبدون إلا إلهاً واحداً ولا يديرون إلا بشرعية واحدة ، قبلتهم جميعاً الكعبة ، ومواسم طاعاتهم واحدة ، ولا مفارقة بينهم إلا بالتقوى وهذا من فضل الله ومنته على عباده ، يقول تعالى [واعتمموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف الف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من

النار فائقدكم منها كذلك يبين الله لكم آياته
 لعلكم تهددون [١) . وإذا نظرنا إلى الجزء الأول
 والأخير من هذه الآية نجد أن المقطع الأول فيها يوضح
 مفهوم الإتحاد أو الاجتماع ، والمقطع الأخير يقرع
 جميع حواسنا إلى أن هذه الآيات وهذا التوفيق يجب أن
 يأخذ المسلمون ليكون لهم الهدایة في الطريق الذي
 يسيرون فيه . يقول ابن كثير في شرح الآية الكريمة
 (قوله [ولا تفرقوا] أمرهم بالجماعة ونهاهم عن
 التفرقة) (٢) . ويقول سيد قطب في الآية (فهي أخوة
 إذن تنبثق من التقوى والإسلام . أساسها الاعتمام بحبل
 الله - أي عهده ونهجه ودينه - وليس مجرد تجمع على
 أي تصور آخر ، ولا على أي هدف آخر ، ولا بواسطة حبل
 آخر من حبال الجاهلية الكثيرة) (٣) . وقد بين لنا
 الرسول صلى الله عليه وسلم الصورة التي يجب أن
 يكون عليها المجتمع المسلم فشبهه تارة بالجسد
 الواحد وتارة بالبناء الذي يدعم ويقوى بعفه بعضا
 وهو تشبيه رائع بلغ يغنى عن الكثير من الكلام .

(١) آل عمران : ١٤

(٢) ابن كثير - تفسير ابن كثير (ج ١ / ٢١) (مرجع سابق) .

(٣) سيد قطب - في قلال القرآن (ج ١ / ٤٤) - دار الشروق - بيروت - ١٩٩٦ .

يقول صلى الله عليه وسلم ((المؤمن للمؤمن كالجنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه)) (١) .
 وقال أيضاً ((إن الله يرفرف لكم ثلاثة ، أن تعبدوه ولا
 تشركوا به شيئاً ، وأن تعتمدوا بحبل الله جميعاً ولا
 تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاد الله أمركم)) (٢) .
 وفي الحديث الذي رواه الترمذى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ((عليكم بالجماعة فإن الشيطان
 مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بمحبوبة
 الجنة فليلزم الجماعة)) (٣) .

ويقول مادق أمين في كتابه " الدعوة الإسلامية " (٤)
 (وأشد ما تكون حاجة الناس إلى الجماعة عندما يعم
 الفساد ويطفى الباطل) (٤) . وعلى هذا تكون حاجة
 المسلمين إلى وحدتهم على أشدتها في هذا الزمان ،
 ويكون على المسلمين أن يحرموا على تحقيق هذا الهدف
 في تربيتهم لابنائهم وشبابهم ، كيف لا ونحن نرى ماتلى
 إليه حال المسلمين عند تخليلهم عن شريعة ربهم وتفرق
 كلمتهم ، وما كانوا عليه من عزة ورفعة ومنعة في

(١) مسلم (٢٠/٨) (مرجع سابق) .

(٢) مسلم (١٤٠/٤) (مرجع سابق) .

(٣) سعد بن عيسى الترمذى - سنن الترمذى (١٦٤) (مرجع سابق) .

(٤) مادق أمين - الدعوة الإسلامية ، ص ٢٨ - دار القلم - بيروت .

قرون الإسلام الأولى التي وصفها على الله عليه وسلم
بخير القرون . فهم الذين فهموا عن الإسلام قوله
(وطبقوا تعاليمه وتمسكون بدينه فملكوا البلاد)
وسادوا العباد ودانوا لهم الدنيا ، وسعد بهم
الأشقياء . ثبتوا في الحق كائناً لهم بذيان مرسوم ، يحترم
المفهير منهم الكبير ويطبيع المأمور منهم الأمير
ويواسى الغني منهم الفقير ويرأف عالمهم بجاهلهم
فيعلمهم . فقوى سلطانهم ودخل الناس في دينهم أفواجا
فيهم ظهر الحق وانتشر العلم وأصبح غيرهم من
الناس عالة عليهم في كل خير) (١) .

ولا يفوتنا هنا أن نوضح أن الاختلاف في الفهم والرأي
إنما هو من طبائع البشر التي فطر الله الناصح عليها
وهي لا تؤدي بالضرورة إلى الفرقة إذا كان ميزان
العقل والحكمة هو الذي يهيمن عليها . ولننظر مثلا
إلى فهم المحابة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم
في غزوة بنى قريظة عند ما قال ((لا يعلمين أحدكم
العمر إلا في بنى قريظة)) فبعضهم على حين دخول وقت

(١) محمد سالم البهانـي - إلـاعـ المـبـتـعـ ، بـ ٤١ ، ٤٦ - مـكتـبةـ اـسـمـةـ بـنـ زـيدـ - بـيـرـوـرـ - ١٢٩٩ -

العمر بينما ملى آخرون عندما وملوا ديار بنى قريطة
فلم يذكر الرسول صل الله عليه وسلم على أي منهم
كما لم يذكر أو يخطئ أحداً منهم الآخر . وقد ألف
الإمام محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤ هـ
كتاباً أسماه " إختلاف العلماء " جمع فيه أقوال
الائمة من الصحابة والتابعين وتابعهم من العلماء
المجتهدين وما وصل إليه علمهم ، ويقول في هذا
الكتاب (وقد اختلفوا في مسائل) . وليس هذا الإختلاف
الذي نهى عنه ، لأنه لم يكن عن هو وظن ، بل هو خلاف
شرعى له أسبابه ودواعيه ، وليس عن سوء قصد وتعمد
لمخالفة رسول الله ، فلا يظن بهؤلاء أن يشرع شريعة
باجتهاده) (١) . كما أورد الشيخ محمد الفزالي
أمثلة على اختلافات فقهية بين الفقهاء ما تعددت
الاختلاف في فهم الأدلة الشرعية إلى الخلافات الشخمية
بحال ، ويورد أمثلة لذلك فيقول (وهناك اختلف ابن
حزم وأبن تيمية في طلاق الثلاث مثلاً ، واختلاف الشيخ
الألباني - وهو حجة في الحديث في زماننا - وبين ابن

(١) محمد بن نصر المروزي - إختلاف العلماء ، بـ ١ ، ظ ٤ - تحقيق العبد بني السامرائي - عالم الكتب - بيروت - ١١١٦ .

تيمية وابن القيم ، فالشيخ الالباني يرى الغسل يوم
 عرفة بدعة ويراه الآخرون ثابتًا عن رسول الله .
 والشيخ الالباني يرى حورة الذهب المخلق مع ان
 الإجماع على حله !! ماذا يعني هذا كله ؟ يعني ان
 اختلاف الآراء او تباين المذاهب شئ لا يمكن تجاهله ولا
 الفرار منه ، فتلك سنة الله في الانفس والاذهان .
 والخلاف لا يحمل بالمعنى ولا بالسفة ! وإنما يحل
 بالتعاون على ما اتفقنا عليه والتماس العذر
 للمخالف إذا كان أهلا للبحث والإجتهداد) (١) . (وإن
 من نعمة الله تبارك وتعالى على هذه الأمة أن الخلاف لم
 يكن في أصول دينها ومصادرها الامامية ، وإنما كان
 الخلاف في أشياء لا تمس وحدة المسلمين الحقيقة وهو
 أمر لا بد أن يكون) (٢) . فما أحوجنا في هذا
 العمر إلى الرجوع إلى فهم السلف وسعة صدورهم في
 مسائل الخلاف وترك التعمب المذموم في أمور الدين
 فضلا عن أمور الدنيا . ويطيب لنا أن نختتم الحديث
 عن الخلاف والتعمب بما قاله سيد قطب في كتابه

(١) محمد الفزالي - مذكرة في طريق الحياة الإسلامية ، م - ٤٨ ، ٤ - كتاب الأمة - رئاسة المحاكم الشرعية - نظر - ٤٠٢ .
 (٢) محمد بن صالح العثيمين - الخلاف بين العلماء ، م - ١ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٥ .

" نحو مجتمع إسلامي " إذ يقول (هناك عمبية إسلامية ، ولكنها عمبية التفاصيل بين المسلمين جميعا في الإخلاص للفكرة ، وعصبية التعاون فيما بينهم على إيمان الخير الذي تحمله هذه الفكرة للشام جميعا) (١) .

(١) سيد قطب - نحو مجتمع إسلامي ، ص ١١١ ، ط ٤ - دار الشروق - بيروت - ١٩٦٦ .

سابعاً : القدوة الحسنة :

إن من أجل وأعظم أهداف التربية الإسلامية

تقديم القدوة الحسنة إلى المجتمع ، ونرى ذلك وافضاً في سيرة

الرسول ملى الله عليه وسلم حيث كان هو قدوة مالحة لامتحابه في

ترجمة القرآن الكريم إلى سلوك عملي مشاهد ، فإذا سمع

الصحابۃ القرآن الکریم منه ملی اللہ علیہ وسلم شم شاهدوه

وَجِدُوا هَذِهِ الْكَلْمَاتِ إِنْطَبَعَتْ فِي نُفُسِ قَاتِلَهَا وَتَحْرَكَتْ بِهَا جَوَارِحُهُ

فكان قرآننا يمشي على الأرض ، فاختى بها شم هدى من حوله .

فَإِنْ تَعْمَلُ [لَقِدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَمَنْ كَانَ

يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا [١) .

إن دراسة مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم في شتى المجالات

من تعليمية، وأخلاقية، وسياسية، وثقافية، وعسكرية، ومدنية، لترسم

للقادة والمربيين والجماعات الطريق الذي يجب أن يسلكه، هذا

إلى كونها مصدر ثقة واطمئنان لجميع المسلمين . (فاما مول

القدوة : حسن الخلق وموافقة العمل للقول) (٢) . من هنا

يدرك المعلمون في مختلف المراحل الدراسية وأساتذة الجامعات

أهمية القيادة ، (إنما خلال المؤتمر الرابع للمعلمين الذي

الأخراب : ١١ : حتى أدهم الجرار - الندوة العالمية - م - ١٧ - دار الفياء - الأردن - ٢٠٠٣ .

انعقد في الجزائر في اوائل عام ١٣٨٥ هـ تعالت صيحات جريئة

مخلقة تؤكد عظم مسؤولية المدرس اتجاه الطالب .. حتى قال

نقيب المحامين السوريين في المؤتمر (إن ما نراه من امور

غير إنسانية في هذا العصر يعد المعلمون مسؤولين عن قسط غير

يسير منها) (١) .

وفى نظر الباحث تتبلور القدوة فى اربع عناصر أساسية يمر

بها الفرد وتنوّر فيه سلبياً أو إيجابياً . وهذه العناصر هي

الاسرة ، المدرسة ، المسجد ، المجتمع :

١ - الاسرة ، وفيما تبدأ القدوة بالتزام الاب منهج الله

سبحانه وتعالى ، ثم باختيار الزوجة المالحة القدوة

لبناته . قال تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا

أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ] (٢) .

بالالتزام الرجل بدينه الله يحتم عليه اختيار زوجة

صالحة قدوة ، خامة وآن الدين امر بذلك حيث يقول صلى

الله عليه وسلم ((تذكّح المرأة لاربع لمالها

ولحسبها ولجمالها ولديتها ، فاظفر بذات الدين تربت

يداك)) (٣) . فسلوك الوالدين لهما اثر كبير في

مذ محدث جبار - نحو تربية إسلامية - ب - ١١ - تطابق - بذات - (١٠٠) اف .

طبع : ١

لم (٤ / ٤) .

الابناء (وهم اول من يتفاعل معهما الطفل ويتأثر

بهما . ويبدأ هذا التأثير منذ الايام الاولى ، اي

قبل اكتساب الطفل اللغة والتفاهم مع الآخرين) (١) .

(ولذا كانت القدوة في التربية من انجح

الوسائل المؤثرة في إعداد الطفل خلقياً وتكوينه

نفسياً واجتماعياً) (٢) .

وفي الأسرة تتبلور كثير من الأخلاق الإسلامية مثل

الرحمة والمحبة والعطف والحلم والشعور بالمسؤولية

والتقوى والإخلاص والعلم ، هذا إلى جانب أمور الحلال

والحرام والعادات الحسنة والتسلية البريئة السوجة

كل ذلك لا يرجى أن يتحلى به الطفل إن فقده في

مدرسته الأولى " البيت " وقد يُقال : فقد الرشد

في نفسه كيف يرشد غيره ! ، فقد النور في نفسه كيف

يُستثني به سواه ؟ ! .

ب - المدرسة ، أو المعهد ، أو الجامعة ، فهي مكان تلقى العلوم

بطريقة منظمة ومقمودة ، إما عن طريق التقليد

أو التلقين ، أو التكرار ، أو التأمل والتفكير والبحث

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله - دور الآباء في تربية الابناء ، م ٩ - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢ .

(٢) عبد الله ناجع علوان - دربيبة الأولاد في الإسلام (ج ٢ / ٦٢) ، ٢٥ - دار السلام - بيروت - ١٤٠١ .

شم الإتقان والإبداع، وتتدرج هذه الطرق بالطفل منذ دخوله عتبات الدراسة الأولى حتى إكماله الدراسات العليا في الجامعة . والعملية التربوية في هذه المؤسسات تقوم على المعلم والمنهج، فبملاحمها يتتأكد لها النجاح ، ووظيفة المؤسسات التربوية بجميع مراحلها هي تحقيق أهداف التربية في البلد الذي تكون فيه . وفي البلاد الإسلامية تكون وظيفة المؤسسات التربوية هي تحقيق أهداف التربية الإسلامية بواسطة منهج قويم يقوم على أساس من العقيدة الإسلامية والقدوة الحسنة . وفي نظر الباحث فإن توفر هذه الأخيرة (القدوة الحسنة) يقرن النظرية بالتطبيق والفكرة بالعمل ، وعندما سنرى المؤسسات التعليمية في البلدان الإسلامية وقد تغير حالها، فالمعلم القدوة هنا يجسد المبادئ والقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة فيهتدى بها الطالب علماً وعملاً، وقولاً وفعلاً . وما أروع قول الصحابة رضوان الله عليهم بأنهم كانوا يؤتون الإيمان قبل القرآن، وليسوا أدل على دور القدوة الفعال

من حادث حلق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه يوم
الحديبية ، حيث نرى أن تمثل الداعي بما يدعو إليه
أقرب إلى نفوس السامعين وأدلى للإستجابة . يقول
مالك بن دينار (إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت
موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن المفا) (١) .
ويحذرنا سبحانه من مخالفة الفعل للقول حيث
يقول [يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون .
كبير مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون] (٢) .
وهناك نقطة أخيرة نحب أن نوردها وهي أن المسلم
القدوة والمربى يجب أن لا يغفل عن مراعاة الفروق
الفردية والعادات التي تختلف باختلاف الجماعات
والقبائل والشعوب ، كل ذلك تحت قوله تعالى [وَان
هذِهِ أُمّتُكُمْ أَمَةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ] (٣) .

ج - المسجد ، فهو المكان الأول للعبادة والتربية والدعوة وهو
أول ما حرس المعلم والقدوة الأول محمد صلى الله
عليه وسلم ، على بنائه فور وصوله إلى المدينة .
فتخرج على يده أناس كانوا بحق قدوة فذة لم يشهد

(١) كمال محمد عيسى - خمام مدرسة النبوة - ص ١٢١ - دار الفروة - جدة - ١٤١٤هـ .

(٢) المصطفى : ٢٠٢

(٣) المؤمنون : ٥١

العالِم مثلهم مجتمعين في زمان واحد ومكان واحد إلا
في ذلك العصر ، العصر النبوي . ففي المسجد يعبدون
الله ، وفي المسجد يتلقّون الإرشاد والتوجيه
ويتربيون على الأخلاق الفاضلة ، ومن المسجد تنطلق
قوافل الجهاد والدعاية إلى الله فكأنوا مثال
النقاء والطهر في السيرة ، والامانة في العمل ،
والصدق في القول .

وقد كان للمسجد في مدر الإسلام وظائف جليلة أهمل
المسلمون اليوم أغلبها . فالمسجد في غالب بلاد
ال المسلمين هو مكان المصلحة وقت الفريضة لا غيره ، بل وقد
لا تجده مفتوحا في غير أوقات الفرائض . (ومن هذه
الوظائف الجليلة التي كان المسجد يؤديها مثلا ، أن
المسلمين كانوا إذا حربهم أمر نادوا إلى " الملاة
جلامة " حتى إذا اجتمعوا انتظموا في صفوف متراصة
لأداء ركعتين يبتداوون بعدها أمرهم فيما بينهم ،
وبهذا يصبح المسجد من أعظم المؤشرات التربوية في
نفس الناشئين ، حيث يرون الراشدين مجتمعين في الله

فيهموا في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم

و الإعتزاز بالجماعة الإسلامية .) ١ (.

د - المجتمع ، وهو العنصر الأخير الذي يبلور ويمثل شخصيات

أفراده الذين يعيشون فيه ويؤثرون ويتاثرون به .

ويعتبر المجتمع المسلم الملائم بشرع الله المحك

الأساسي للمسلم الذي يسعى لأن يصلح نفسه ويصلح

مجتمعه فيكون بذلك قدوة لغيره ، في ذات الوقت الذي

يتناول بمن يعتبرهم قدوة له ، وهو آيفا قادر على

التأثير في المجتمع بمختلف طبقاته المثقفة

وال المتعلمة - كطلبة العلم - وعامة الناس وهو الأمر

الذي لا يتطرق له إلا من خلال معايشة الواقع

والمعاناة والمبر على الآذى وفي ذلك نرى المجتمع

الإسلامي الأول قدوة المجتمعات عندما فرن أصحابه

القول بالعمل ، بل كان العمل والحركة يفوقان

القول ، فأصبحوا هم قدوة تتحرك بين الناس .

ثامناً : إخراج الأمة المجاهدة :

كلمة الجهاد (الكلمة عربية أميلة ، وممطحة إسلامي

(١) عبد الرحمن النلاوي - أصول التربية الإسلامية واساليبها ، ص ١٢١ (بتصرف) (مرجع سابق) .

فريد لا نجد له نظيرا في غير اللغة العربية ولا في
غير الإسلام . ولهذا فإن ترجمة هذا الممطلاع إلى أي
لغة أخرى تكون غير دقيقة وغير مستوعبة لمعناه)١(.

والجهاد لغة (من المشقة وبذل الوعي . وعدد
الرجل في كذا أي جد فيه وبالغ) (٢) . (وفي
الإمطلاع ، إنفق الفقهاء الأربعة على أن الجهاد هو
القتل والموت فيه) (٣) ، قال تعالى : [لكن
الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بسماويلهم وأنفسهم
وأولئك هم المفلحون] (٤) . وهذا الجهاد هو الذي
قال عنه صلى الله عليه وسلم ((إن أبواب الجنة
تحت ظلال السيوف)) (٥) .

ولأهمية الجهاد في حياة الأمة المسلمة ، ولأن في تركه
ذل المسلمين ، حذر صلى الله عليه وسلم من التخاذل أو
التشاغل عنه باي أمر من الأمور لأن ذلك يورث النفاق
كما يورث الذل ، قال صلى الله عليه وسلم ((من مات
ولم يفرز ، ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من

النفاق)) (٦) ، وقال أيضا ((إذا تباعيتم بالعينة

(١) محفوظ عزام - الجهاد في فتوة الكتاب والسنّة ، م-٩ - (مطبوعة الجندي المسلم) - كلية الملك خالد العسكرية - الريان - ١٤١٥هـ .

(٢) محمد الرازى - مختار الصحاح ، م-١١ - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٠هـ .

(٣) عبد الله عزام - عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر ، م-١ - دار المجتمع - جدة - ١٤١٤هـ .

(٤) التنوية : ٨٨

(٥) سلم (٤٥/١) (مراجع سابقة) .

(٦) سلم (٤١/١) ، الألباني - مختصر صحيح سلم ، م-٢٨٥ (مراجع سابقة) .

وأخذتم أذناب البقر ، ورفيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد
سلط عليكم ذلا لا ينزعه شئ حتى ترجعوا إلى دينكم))) (١)
ونلاحظ هنا انه عليه الملاة السلام جعل ترك
الجهاد نكوصا عن الدين ، يقول الشيخ ابن باز (إن
التشاغل عن الجهاد بالتجارة والزراعة والمعاملات
الربوية من اسباب ذل المسلمين وتسلیط الاعداء عليهم
كما هو الواقع) (٢) . وباب الجهاد مفتوح إلى يوم
القيامة ، وحاجة المسلمين اليوم إليه على أشدتها
في وقت سلبوها فيه ، الأرض والمقدسات وغربت شمس العزة
الإسلامية عن الدنيا ، وتسليم أعداء الله والإسلام
زمام الأمور . لذا كان على التربية الإسلامية أن
تعيد إلى ابنائها روح العبر والمحابرة والجهاد
بجميع صوره وأساليبه ... ، جهاد النفس وجهاد
الشيطان وجهاد الكفار والمنافقين وجهاد أهل
المذكر من الفسقة والظلمة ، وهي صور لها دورها
الكبير في إصلاح النفس الإنسانية وتحذيب غرائزها
مما لا يشك فيه إلا مكابر أو معاند للحق . ولنأخذ مثلا

(١) أحمد بن حنبل - مسنن الإمام أحمد (١١/٢) ، أبو داود (٤٤٠/٣) (مراجع سابقة) .
(٢) عبد العزيز بن باز - فضل الجهاد والمجاهدين ، م - ٢٧ ، ط - ٤ - وزارة الدفاع والطيران - الرياض - ١٤١٦ .

جهاز النفس الذي يكون بتذليلها بعبادة الله وكبح
شهواتها وزجرها عما نهى الله عنه فيكون المرء
 بذلك رقيبا على نفسه في جميع سلوكه ومعاملاته ،
 حتى إذا خلقت نفسه لله تستنى له أن يبيعها في
 سبيله . ولذا أن تتصور مجتمعا هذا حال أفراده
 لتعرف أي درجة من الرقي والمثالية والعزة يمكن أن
 يصل إليها المجتمع المسلم إذا كان الجهاد ديدنه
 وهدفه في التربية .

وأما جهاز الكفارة والمعتدين فقد برزت أهميته
 واسحة منذ بداية تكون المجتمع الإسلامي في طيبة ، بل
 نراها وافحا قبل ذلك في بيعة العقبة الثانية ،
 يقول عبادة بن الصامت (بايعنا رسول الله على الله
 عليه وسلم ببيعة الحرب على السمع والطاعة و في
 عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثره علينا ، وألا
 ننمازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا لا تخاف
 في الله لومة لائم) (١) . وقد روى ملى الله عليه
 وسلم أصحابه على حب الجهاد والحرص على ألا يفوتهم

(١) عبد السلام فارون - تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ١١١ (مرجع سابق) .

فضلها حرماً بلغ بهم درجة الحزن والكمد إذا ما عجزوا
 عن اللحاق بركب المجاهدين ، فيقول عنهم ومن نفسه
 ((والذى نفسي بيده لولا أن رجالاً من المؤمنين لا
 تطيب أنفسهم أن يتخللوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه
 ما تختلفت عن سرية تغزو في سبيل الله . والذى نفس
 بيده لوددت أنى أقتل في سبيل الله ثم أحيى ثم أقتل
 ثم أحيى ثم أقتل)) (١) . وبهذه الروح العالية
 تربى محابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أولئك
 الذين تمتلك كتب السيرة والتاريخ الإسلامي ببطولاتهم
 وتفحياتهم . ومن ذلك أن المسلمين حين انهزموا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد لم يبق معه
 غير أحد عشر أنصارياً ، وفي رواية سبعة وطلحة بن عبد
 الله من المهاجرين ، فلحقت بهم عصبة من المشركيين
 وهم يمدون الجبل فقال صلى الله عليه وسلم : ألا
 أحد لهؤلاء ؟ فقال طلحة أنا يا رسول الله ، فقال
 : كما أنت يا طلحة ، فقال رجل من الانصار فئنا يا رسول
 الله ، فقاتل عنه ، ومعد رسول الله صلى الله عليه

(١) سلم (٢٢/١) ، الألباني - مختصر صحيح سلم ، بـ ١٨٤ (مراجعة سابقة) .

وسلم ومن بقي معه ، ثم قتل الانصاري فلحقوه ، فقال
ألا رجل لهؤلاء ؟ فقال طلحة مثل قوله ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله ، فقال رجل من
الانصار فانا يارسول الله ، فقاتل وأصحابه يمددون شم
قتل فلحقوه ، فلم يزل يقول مثل قوله ويقول طلحة
انا يارسول الله ، فيحبسه النبي ويأذن لرجل من
الانصار حتى استشهدوا جميعا ، ولم يبق معه إلا طلحة ،
ففشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من
لهؤلاء ؟ فقال طلحة أنا ، فقاتل مثل قاتل جميع من
كان قبله ، وكان طلحة يرمي بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم يوم أحد والنبي خلفه يتربى به ، وكان
راميا ، وكان إذا رمى رفع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شخصه ينظر أين يقع سهمه ، ويرفع أبوطلحة صدره
ويقول : هكذا يتأبه أنت وأمي يارسول الله لا يصيبك
سهم ، نحري دون نحرك ، لانه كان يخشى على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يصيبه سهم من سهام القوم .
وتقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : كان

أبوبكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذاك يوم كله لطلحة ،
وقد كان أبوبكر وأبوعبيدة بن الجراح بعيدين عن
رسول الله ، فلما أقبل عليه ي يريد أن إسعافه قال
عليه الملاة والسلام : (عليكما صاحبكم) ي يريد طلحة
وقد نزف ، فلما أصلحه من شأن رسول الله على الله
عليه وسلم أتيا طلحة في بعض الحفر فإذا به بفتح
وسبعون من بين طعنة ، وفربة ، ورمية ، وإذا قد قطعت
أبعده فاصلحها من شأنه . ومن المحابة الذين أبلوا
بلاء حسناً وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، أنس بن النضر ،
 فهو لم يشهد بدرًا فشق عليه وقال : أول مشهد شهد
رسول الله على الله عليه وسلم غبت عنه ، ولكن أراني
الله مشهداً فيما بعد مع رسول الله على الله عليه
وسلم ليرين الله ما أمنع . فلما كان يوم أحد إنكشف
المسلمون ، فقال : اللهم إني اعتذر إليك مما منع
هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء -
يعني المشركين - ثم تقدم فلقه سعد بن معاذ دون
أحد فقال سعد أنا معك ، قال سعد : فلم استطع أمنع

ما منع ، وقد قال له أنس قبل استشهاده : يا أبا عمرو
أين ؟ وأما لريح الجنة أجدها دون أحد ، فقاتلهم
حتى قتل فوجد في جسده بفتح وثمانون من فربة وطعنة
ورمية) ١(. ولعلنا نختم الحديث عن الجهاد بما
فهمه السلف من معناه على غير ما يفهمه البعض

اليوم ، فيقول ابن المبارك :) ٢(

لعلت أنك في العبادة تلعب	يا عابد الحرمين لو أبضرتنا
فنحورنا بدمائنا تتخفب	من كان يخرب جيده بدموعه
فخيولنا يوم المبيحة تتعب	أو كان يتعب خيله في باطل
رهج السنابك والغبار الاطيب	ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
قول صحيح مصدق لا يكذب	ولقد أثنا من قال نبينا
ليس الشهيد بميت لا يكذب	هذا كتاب الله ينطق بيننا

تاسعاً : إكتشاف القدرات وتجهيز الطاقات :

إن من أهداف التربية الإسلامية أن تبحث عن قدرات الأفراد في
الأمة المسلمة واكتشاف مواهبها ، لأن الله سبحانه وتعالى أودع
الإنسان مواهب وقدرات معينة ولم يجعلها في فرد واحد أو أفراد
معينين بل توزعت هذه القدرات على جميع الأفراد حتى يكمل بعضهم

(١) إسماعيل بن كثير - البداية والنهاية (ج ٤ / ٢٢-٢٧) - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠ .
(٢) محمد بن أحمد النفيسي - سير أعلام النبلاء (ج ٤ / ٤١) - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٥ .

بعضها في جميع التخصصات العلمية منها والشرعية ، إلا أن هناك
حداً أدنى يجب أن يعرفه جميع الأفراد من العلم والمعرفة
و خاصة في العلوم الشرعية وهو ما يُستقيم به أمر الإنسان ويسعد
به في الدنيا والآخرة وهو ما كان يعلمه الرسول صلى الله
عليه وسلم للأعراب القادمين عليه من فروض وأركان هذا الدين
فمراتب الدين ثلاثة : الإسلام ، الإيمان ، الإحسان كما وردت في
حديث جبريل الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه (١) .

أيضاً عن أنس بن مالك قال ((نهينا أن نسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل
البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل
البادية فقال يا محمد أتنا رسولك فزعم لنا إنك تزعم أن
الله أرسلك قال مدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن
خلق الأرض قال الله قال فمن نسب هذه الجبال وجعل فيها ما
جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونسب هذه
الجبال آللله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس
صلوات في يومنا ولياتنا قال مدق قال فبالذي أرسلك آللله
أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان

(١) عبد الرحمن بن وجيه العنبي - جامع العلوم والحكم ، م - ٤٠ - دار المعرفة - بيروت .

في سنتنا قال مدق قال فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم
وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال مدق
قال ثم ولى قال والذى بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص
منهن فقال صلى الله عليه وسلم لمن مدق ليدخلن الجنة)) (١))
فإقامة أركان الإسلام سبب في دخول الجنة إذا اجتنبت الكبائر
والجنة مائة درجة وليس درجة واحدة ودخولها يحتاج إلى
قلب سليم وعقل مفكر وجوارح عاملة ، هذا هو الحد الأدنى من
المعرفة الذي لا يغدر الإنسان في وقتنا الحاضر بعدم التفقة
فيه والإنشغال بالعلوم الأخرى .

أما اكتشاف القدرات وتوجيه الطاقات فهذه ملكرة ليست لكل أحد
من الناس ، فلا يؤتاهما إلا القلة وغالبا ما يكونون قادة
وأنممة في شعوبهم .

وهذه الملكرة تعتبر مكتسبة عن طريق العلم والتجربة والاحتياط
بالواقع والناس في أغلب أحوالهم ، فوضع الرجل المناسب في
المكان المناسب ليس بالأمر العين ، وليس بالهوى والقرابة
والمعرفة والرشوة كما هو الحال في زماننا هذا ، ولكنه الأمانة .
ولننظر إلى قدواتنا محمد صلى الله عليه وسلم كيف يوجه ذلك

(١) محي الدين النووي - ترجم محيي الدين (١٢٠/٤) - دار الفكر - بيروت .

السائل إلى الإحتطاب والعمل والكسب الحلال فيستقيم حاله، وكيف
 يختار أبا بكر المديق ليكون رفيقه في الهجرة إلى المدينة
 المنورة ؟ وكيف يختار أسامة قائدا للجيش في وجود كبار
 الصحابة ؟ وكيف يوجه أبا ذر عندما سأله الإمارة فقال : له
 ملى الله عليه وسلم ((إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، إنها يوم
 القيمة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدئ الذي عليه فيها)) (١) .
 فالرسول ملى الله عليه وسلم لم يجامل أبا ذر رضي الله عنه ،
 علماً بـأن أبا ذر تولى إمارة المدينة في غزوتين من غزوات
 النبوة (٢) !

هذا إلى جانب الرسل الذين أرسلهم الرسول ملى الله عليه
 وسلم مثل : دحية بن خليفة الكلبي (إلى قيصر الروم) -
 وعبد الله بن حذافة السهمي (إلى كسرى فارس) - وعمرو بن أمية
 الفهري (إلى النجاشي بالحبشة) - وحاطب بن أبي بلقة
 (إلى المقوقس في مصر) وهؤلاء جميعاً متخصصون في الأدوار التي
 أنيطت بهم وقد قاموا بها خير قيام .

وفي التعليم نجد علياً ومعاداً، وفي القرآن عبد الله بن مسعود
 وفي الفقه عبد الله بن عباس ، وثالث في الجهاد سيف الله

(١) منير الخفیان - ابو ذر النفاری الزاده العجاده ، ص ٥٥ - مکتبۃ المنار - عمان - ١٤١٠ .

(٢) انظر محمد بن عبد الملك بن قحشام - السیرة النبویة ، ط ١ - طبیعت مطبعی الحلبی - ١٤٧٥ .

المسؤول (خالد بن الوليد) ، ورابع أمين هذه الأمة (أبو عبيدة الجراح) ... وهكذا ، فكل له قدرة معينة وفن يجيده فشجعه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ونمى فيه هذه الخصلة حتى أصبحت سمة وموهبة بارزة .

ولقد تعلم أمحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذه المثلة من قائهم فهذا أبو بكر يستنجد به القادة من اليرموك فيمدهم بخالد بن الوليد فقط (١)، وذاك عمر بن الخطاب يطلب المسلمين بقيادة عمرو بن العاص مددًا لفتح مصر فيرسل لهم أربعة فقط هم : الزبير بن العوام - المقداد بن عمرو - عبادة بن الحارث ومسلمة بن مخلد . وقد نتساءل كيف يكون اكتشاف الطاقات وتوجيه القدرات هدفًا يمكن تحقيقه في المجتمع ؟ والجواب هو قيام المسؤولين والمربين في كل مؤسسة تربوية بتوجيه الأفراد حسب طاقاتهم وقدراتهم ، فمثلاً في الأسرة يكون توجيه الوالدين للأطفال منذ نعومة أظفارهم حسب الإتجاهات والميول التي يغفلونها ، ثم محاولة تشجيع وتنمية هذه المهارات عن طريق الألعاب والقصص ، وما إلى ذلك ، ولا بأس بالرجوع إلى تجارب الغرب وعلماء النفس والمجتمع والاستفادة

(١) عبد الوهاب النجار - الخلطاء المراثدون - ج ٢١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٩٩

من خبراتهم في هذا المجال بما لا يتنافى مع مبادئ الإسلام .

وفي المدرسة يستطيع المربيون أن يوجهوا التلاميذ حسب قدراتهم

ويكتشفوا الطاقات الكامنة فيهم من حيث الخطابة ، والحفظ ،

والرسم ، والرياضة البدنية ، والحساب ، والعلوم ... الخ ،

حتى إذا تقدم في الدراسة فيوجه إلى أحد الفروع العلمية أو

الأدبية ، حتى إذا وافق دراسته في الجامعة فيوجه إلى التخصص

الفنسي أو المهني أو الإداري المناسب ، أما تنمية المهارات

والعواطف فيكون عن طريق الأنشطة المختلفة ، حتى إذا خرج إلى

المجتمع فيوجه إلى الوظيفة التي تناسب تخصصه ويمكن أن يفيد

فيها مجتمعه .

فاكتشاف القدرات وتوجيهها عمل مهم وجليل فهو يختصر الوقت

وينظم الجهد ويقلل من تكدس القوى والأيدي العاملة والبطالة

ويعمل على خدمة المجتمع وتماسكه وتوكيده ، وكل ميسر لما خلق

له .

عاشرًا: التأقلم مع الواقع واستخدام التقنيات :

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه عمريين في عمرهم

شاركوا في بناء مجتمعاتهم ولم تمنعهم مراكزهم الاجتماعية

والسياسية من النزول إلى الواقع والإحتكاك بالناس والعمل والتجيئ والإرشاد . فأخذ الصحابة بهذه المبادىء، فعملوا بها بعدما رأوا قدوتهم يقوم بها آخذين بقوله صلى الله عليه وسلم ((إن قات الساعة وببيد أحدكم فسيلة فاستطاع لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها فإنه بذلك أجر)) (١) .

وهذا في جميع المجالات من زراعية وصناعية وتعلمية وجهادية مستخدمين فيها أعلى التقنيات الموجودة في عصرهم حتى وإن كانت هذه التقنيات من غيرهم . فنجد أنه في عمر الرسول صلى الله عليه وسلم كان التركيز لبناء القاعدة بالعلم ونشره وتطبيق مبادئه . فكان عليه الملاة والسلام مع أصحابه في كل لحظة من لحظاتهم وكانوا هم معه كذلك فكان يمازح بعضهم ويتمارع معهم ، ويتسابق مع الآخرين ، وينقل معهم التراب في يوم الأحزاب وهو يقول مهما إياهم :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا ملينا
فإنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
وحتى زوجاته صلى الله عليه وسلم كان يشاركون في أعمال المنزل ولم يمنعه ذلك من كونه رسول الله الامر الناهي ولو

(١) البخاري - الأدب المفرد - (٤٧١) ، مسند أحمد - (١٨٢/٢) (مراجع سابقاً) .

أراد غير ذلك لفعل ؟ وهذا دأب أغلب الأنبياء (فأول من خط بالقلم وخط الثياب ولبسها هو إدريس عليه السلام وأول من عمل المصابون هو سليمان عليه السلام وأول من عمل القراطيين هو يوسف وأول من ركب الخيل هو إسماعيل عليه السلام) (١) .

فاما الذين يرون أن المزاح والرياحنة وأنواع النشاط السترفيهي الإسلامي البريء بشتى أنواعه يقلل من مهابة العالم وينقص قدره الاجتماعي ! ويحطه في أنظار الناس وال العامة فهم مخطئون في الفهم الصحيح للتأقلم مع واقعهم والتنفاذ إلى قلوب مجتمعاتهم ، ولا يعني ذلك أن يطالب الجميع بهذا اللون من النشاط ولكن إذا لم يكن من الدين لديهم الميل لمثل ذلك فلا أعاديه وأشهر به وأحاربه - تحت مظلة درء المفاسد ! فالأحكام الشرعية قسمان : منها التكليفي ويدخل فيه (الواجب المندوب - المباح - المكره - الحرام) ، ومنها الوضعي ويدخل فيه (ما كان في مقدور المكلف وما لم يكن في مقدوره) وقد تكلم العلماء في هذه الأحكام وخاصة المباح بما يعني عن كثير من الجدل القائم على الأمور والأنشطة المستحدثة في زمننا هذا (٢) .

(١) محمد إبراهيم المولوي - مجلة الجندي المسلم (٤٤) - م-٦٥ - وزارة الدفاع والطيران - الرياض - ١٤٠٧هـ .
(٢) انظر إبراهيم بن موسى الشاطبي - الموافقات ، م-١١٩ - دار المعرفة - بيروت .

ومن التقنيات التي استخدمت في العمور الاولى على سبيل المثال ، الرمي بالمنجنيق وحفر الخندق حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه :

لا هم إن العيش عيش الآخرة فاغفر اللهم للانصار والهاجرة
ويقول اصحابه :

نحن الذين بایعوا مهدا على الإسلام ما بقينا ابدا
اما في عهد الخلفاء الراشدين فقد حدثت امور عادت بالتفع
على جميع الامة ودللت على الفهم والعلم بما يتناسب وآوفساع
المجتمع المسلم في ذلك الوقت مثل : جمع القرآن الكريم
والقضاء، وحروب الردة في عهد أبي بكر الصديق، ثم الفتوحات
والدواوين، وركوب البحر، والجمارك في عهد عمر .. وهكذا سارت
السفينة بالسلف الصالح الذي كان الواحد منهم علامة في
الكثير من التخصصات حتى وصلت إلى عصر تفتحت فيه المعرفة
وتجزأت حتى أصبح في كل ميدان وفن علماء ، ولناخذ مثلاً عفوا
حسيا قريبا وهو العين عين الإنسان، فهناك علماء بالشكية في
العين وآخرون في القرنية وغيرهم في تجويف العين وغيرهم ..
الآن، في هذا الجزء البسيط من جسم الإنسان فما بالك بعلم

الفضاء، والبحار، وعلم الأرض من الجانب العلمي الكوني والتقني
ثم بعلم النفس، والإجتماع، وال التربية من الجانب الإنساني، ثم
علوم التفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، والعقيدة، والدعوة من
الجانب الشرعي، وكل علم من هذه العلوم جمیعاً يتفرع إلى
عشرين التخصصات .

إذن فنحن في عمر تفجرت فيه المعرفة بشكل غير معهود في
السابق وأصبح علينا كمسلمين الدخول فيه والمزاحمة لغيرنا
خاصة في العلوم الكونية التقنية والعلوم الإنسانية التي
بهرت الكثير من المسلمين حتى أصبحوا يعلقون آمال الحفارة
والتقدّم والتأقلم مع الواقع بالنظر إلى الشرق والغرب
واستخدام التكنولوجيا، حتى نستطيع السحاق بغيرنا هذا من
جهة، ومن جهة أخرى لا نستطيع أن ننفل عن العالم في جميع
النظم التربوية والتعليمية والتقنية فوسائل الاتصال
الحديثة يجب التأقلم معها والاستفادة منها ومما تقدمه من
علوم في شتى المجالات خاصة في المجال الكوني والإنساني
إذا لم تتعارض مع نصوص الكتاب والسنة ، وحتى في المجال
الشرعي ، مثل الكمبيوتر الذي أصبح أداة مفيدة في تخزين

المعلومات الشرعية في جميع التخصصات واسترجاعها في وقت
 يسير. وهنا تبرز مشكلة وهي التعدي من بعض المتخصصين على
 بعضهم البعض فتجد المتخصص في العلوم الشرعية والمتخصص في
 العلوم الإنسانية أو الكونية يتدخل كل منهما في مجال الآخر
 بطيب أو جهل أو سوء نية، وقد يصل الأمر إلى احتقار
 وإنقاذه واستهزاء كل منهما بالآخر (ولا تخوف من العالم
 الذي لا يفقه شيئاً في العلوم الاجتماعية والمتخصص الذي لا
 يفقه كثيراً في علوم الدين ، إن كلاً منهما مكمل للآخر إذا
 التزم كل منهما بحدوده وعرف تخصصه ، عندما قام التعارف
 بينهما على أساس صحيح إسلامي خيري يهدف إلى إنقاذ الأمة
 والأخذ بيدها) (١) .

من هذا فإنه لا ضير في معايشة الواقع التكنولوجي في ظل القيم
 والمبادئ الإسلامية والتطبيق السلوكي لمفاهيم الإسلام كما كان
 الأسلاف، وحتى يمبع الإنسان هو المسير لهذه التكنولوجيا في
 إطارها الصحيح في خدمة الدين والمجتمع وليس العكس .

قال تعالى [يا معاشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من
 أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان] (٢) .

(١) سعد محمد سفر - المسلمين من التكثير إلى الإبداع الحفاري - مجلة الأمة (٦٠) ، مـ ٦١ - رئاسة المحاكم الشرعية - نظر - ٤٤٦ .
 (٢) الرحمن : ٢٢

إن التعرف على عظمة الخالق في جمال المخلوقات وارد ومطلوب
وعليينا أن نتابع ما يستجد من معرفة في مجال العلوم وبالذات
العلوم التطبيقية (١) .

(١) أمين كشميري ، مصطفى عبد الوهاب - العلوم التطبيقية في نور، المنبع الإسلامي وتوجيهاته ، مـ ٢ ، ط ١ - مركز البحوث التربوية والscientific
مكة المكرمة - ١٤٠٠هـ ،

أثر العقيدة في التربية الإسلامية : (١)

إن العقيدة (تمثل قاعدة الإيمان وأمله فإذا يمسك عقيدة تستقر في

القلب استقراراً يلزمه ولا ينفك عنه ويعلن صاحبها بلسانه عن

العقيدة المستكنة في قلبه ، ويمدق الإعتقاد والقول بالعمل

وفق مقتضى هذه العقيدة) (٢) .

والعقيدة تشمل الإيمان بالله من حيث الإيمان بربوبيته

وألوهيته وأسمائه وصفاته ووحدانيته سبحانه وتعالى في ذلك

كله ، كما تشمل الإيمان بملائكة الله وآنهم عباد الله من خلق

الله يعبدونه وينقادون لطاعته ولهم أعمالاً كلفوا

بها إضافة إلى أنهم محظوظون علينا ، كما تشمل الإيمان بكتاب الله

القدس أنزلاه على رسليه ما علمنا منها وما لم نعلم ، ليعلموا

بها الناس الحكمة ويزكيوه ويقيموا الحجة عليهم ، وأن آخر

هذه الكتب اتمها وأكملاها هو القرآن الكريم ، كما تشمل الإيمان

برسل الله جميعاً ابتداءً من نوح وانتهاءً بمحمد صلى الله عليه

وسلم ، وأنهم جميعاً عبيد لله بشر مخلوقون ، مع تفضيل من فضله

الله منهم مثل أولي العزم من الرسل بعثهم الله مبشرين

ومبشرين ، كما تشمل العقيدة الإيمان بالبيوم الآخر وما يكون

(١) سماح البشير - خواطر في الدعوة الإسلامية - شريط كاسيت (مذكرة) (بصورة) .

(٢) عبد الله بن عباس - العقيدة في الله ، بـ ١٦ - ٤٥ - الكوفة - ١٩٨٢ م .

فيه من أحوال كما جاء في الكتاب والسنّة من أخبارها
إضافة إلى عذاب القبر ونعيمه ، والبعث، والمصحف، والموازين
والمراد ، والحوف ، والشفاعة ، والجنة والنار .

كما تشمل الإيمان بالقدر خيره وشره لجميع الكائنات وفق علمه
وحكمة سبحانه تعالى (١) .

ومن هنا يظهر الإيمان أنه الأصل الذي يندرج تحته جميع أعمال
الإنسان حتى يرتقي بماحجه في أعلى عليين قال تعالى : [قد
أفتح المؤمنون] (٢) ، وقال أيضاً في وصف المؤمنين [أولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون] (٣) . إن هذه
العقيدة تتطلب منا وقفة تأمل وتدبر لأن الإنسان قد يربح
فيها أو يخسر ، ليس ربحاً وخسارة دنيوية فقط بل وفي آخرته أيضاً
ولذلك فلا بد من التعرف على هذا الإيمان ثم معرفة ما يتبعه
من سلوك وعمل قال تعالى [والعمر إن الإنسان في خسر إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتوافقوا بالحق وتوافقوا بالصواب]
(٤) ، وهذا ما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم للعرابي
(قل آمنت بالله ثم استقم) (٥) .

إن العقيدة الإسلامية يجب عرضها بمفاهيمها وشموليها كما كان

لرجوع لمعرفة كتب العقيدة المجلدة مثل : تفيدية أهل السنة والجماعة لابن عثيمين ، أو سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية لحافظ الحكيم ،
بيان الكلية في الإعتقداد لعبد الرحمن عبد الخالق وغيرهما ، أو لكتاب العقيدة المفصلة والمشروحة مثل : التفيدية الطحاوية ، لابن جعفر الطحاوي
بـ الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ، أو تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسلیمان بن عبد الوهاب ، أو مدارج النبوة لحافظ الحكيم وتليرها .

١: سورة العنكبوت
٢: سلم - (١٧/١) (مرجع سابق) .

يعرفها القرآن الكريم والرسول عليه الملة والسلام ، وليس
بالصورة التي تعرف بها الآن على أنها قواعد نظرية يتم درسها
بها المجالس والندوات

إن العقيدة التي أرسي قواعدها محمد صلى الله عليه وسلم في
أصحابه تناطب القلب والعقل كما تناطب الفكر والعاطفة ، وتحرك
الإفعالات التي توقف القوى الكامنة في النفس البشرية لتمتنع
منها المعجزات . إنها ليست عقيدة الترف الفكري والمتناهيات
الشخصية ، والحق التهم بالآخرين عن طريق تصيد أخطائهم
المكتوبة ، وعثرات السنن في الخطاب واللقاءات العامة ، إنها
(ليست كلاما مصبوجا في قوالب جافة هي القوالب التي كانت
العقيدة قد مبت فيها منذ قرون طويلة ، ذهنية تجريدية لا
تناول الواقع ولا تحركه ولا تساير عقلية الذين يوجه إليهم
الخطاب في السوق الحاضر ، من ثم فهي مرفوعة ابتداء من
(المثقفين) خاصة ، لاتتمثل بالنسبة إليهم زادا فكريا
يعيشون عليه ولا زادا روحيا يبعث ما ضمر من أرواحهم في
موجة التغريب العاتية) (١) .

(١) محمد فطب - واقتنا المعاصر ، ج ٢٢ - مؤسسة المدينة - ج ٢ - ١٤٠٢ .

كذلك لا تعرف العقيدة من خلال الشبهات والرد عليها فالامثل ليس
هو الشبهة، هذا إلى جانب المخاطر التي تكتنف الشبهة إذا كان
الرد عليها فعديقاً فتستحكم في القلب ، وإنما العلاج هو أنه
إذا جاءت شبهة أو بدعة نرد عليها بما يبطلها من خلال أبحاث
عامة أو نصائح أخوية دون اللجوء إلى التشهير والسباب
والشتم وربما ومل الحال إلى الزيغ والتکفير !؟

لقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته على المحجة
البيضاء ليتها كنها رها لا يزبغ عنها إلا هالك ، وعلمهم
العقيدة مرتبطة بالواقع الذي يعيشونه فأثار القلوب وأثار
الضم . ومن هنا كان لزاماً توسيع الطريق الذي يجب أن تكون
عليه العقيدة وكيف يجب أن توضّح للناس ، مع بيان أثر هذه
العقيدة في نفوس أصحابها حتى عصرنا الحاضر .

فعليتنا عرض العقيدة كما عرضها القرآن الكريم، من خلال مشاهد
القدرة الربانية في الكون وفي الأفق والأنفس قال تعالى
[سُرِّيْهِم آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ
الْحَقُّ] (١)، وقال تعالى [وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقُوا أَفْلَأُ
تَعْقِلُونَ] (٢) ، وقال أيفا { وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ } (٣) .

(١) فصله : ٤٢
(٢) يومه : ١٠٦
(٣) الداريةاه : ١٤

عرف الانبياء العقيدة مرتبطة بمشكلات زمانهم كما اوحى إليهم .

فهذا موسى عليه السلام عرف العقيدة وربطها بالطغيان السياسي

المتمثل في فرعون وهامان ، وهذا هود عليه السلام عرف

العقيدة وربطها بالقوة السياسية التي اغتر بها قومه ، وهذا

سوط عليه السلام عرف العقيدة وربطها بالتحلل الأخلاقي

والاجتماعي الذي كان متفشيا في مجتمعه ، وهذا شعيب يعرض

العقيدة من خلال السويع الاقتصادي المتردي ونفع الكبيل

والميزان ، وهذا صالح يعرض العقيدة من خلال الحفارة المادية

التي اغتر بها قومه ، وهذا يجب أن توضح العقيدة وتعرض

للناس من خلال آثارها في النفن وتحررها من إخادرها إلى الأرض

وسلطان الهوى والخوف .

كما عرضها القرآن في قسم الانبياء و جولاتهم مع الباطل

واهله ولم نسمع أحدا من السلف - كما هو الحال في الخلف -

يقول إن هؤلاء زجوا بأنفسهم واتبعا لهم في التهللة والتعذيب

والدماء ؟

من هنا نعرف كيف كانت هذه العقيدة واقعا حيا في تلك

المجتمعات ، ولننظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

وأصحابه كيف أثرت عقيدة الإيمان في تربيتهم عندما سكنت في
سويداء قلوبهم !

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى أشد الآذى من قومه
غمزاً ولمساً وشتماً وتهديدًا ومؤامرات لقتله والتخلص من دعوته
فهل اثناء ذلك من المضي في الطريق ؟ وإذا لم يفلح هذا
الجانب فهل انساق وراء شهوات نفسه من منصب وقيادة وجاه
ومال ونساء عندما عرف كل ذلك عليه ؟ لا والله ، إن محمدًا
صلى الله عليه وسلم رجل أمنى لا يقرأ ولا يكتب لكنه يحمل
عقيدة بين جنبيه يتحرك بها، تهتز لها الجبال فكيف لا تهتز
لها القلوب ؟ ! لقد تعلم أصحاب محمد هذه العقيدة في الواقع حس
مشاهد نلمس منه التغيير للمنكر واستزادة الركب يوماً بعد
يوم رغم الواقع المشاهد والمرئي من تعذيب وتنقييل ودماء ؟
فهذا مصعب بن عمير يترك الجاه والمال حباً لله ورسوله وهو
يقول لامه : والله لو أن لك مائة نفس خرجت نفسها على
أن أترك دين محمد ما تركته ، وهذا عثمان بن عفان كان في
جوار الوليد ويرى إخوانه يعذبون وينكلون فيقول إن هذا لنقم
في إيماني ثم يرد السى الوليد جواره ويتعارض للتعذيب

والستكيل في الله اسوة بإخوانه ! ، وهذا خبيب يسأل وهو

تحت سياط التعذيب والالم اتسبب ان يكون محمد في مكانك ؟

فيقول : والله لا احب ان تكون معي عافية الدنيا ونعيها

ويصاب رسول الله بشوكة ثم يقول :

ولست اباى حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله ممزعى

وذلك في ذات الله وإن يشا يبارك على اومال شلو ممزق

إنها عقيدة الإيمان ، عقيدة حية متحركة تحرك الوجود ان وتبعد

الهم ، والتاريخ شاهد بقensus وعبر واشر هذه العقيدة في

تربيته هؤلاء ، والتي ينبغي ان نعرض من خلال هذه الاشار والشهادة

وعلاقتها بالمجتمع والنفس والحياة ، فلكل زمان اسلوب يناسبه

ويشد السامعين إليه واسلوب هذا العصر يغلب عليه القسم

والحوار والمقالات القمية وإعمال العقل بالتجربة ، فعلينا

التنبه لذلك ووعيه .

لذلك فلنفهم من القرآن وقensus الانبياء اسلوب التغيير ،

ولنتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين

أرسلهم إلى الملوك والقياصرة اسلوب الدعوة إلى العقيدة

المصحيحة والحوار البناء ، ولنكتب المقالات والقensus في سير

هؤلاء واعتزاهم بدينهم وعقيدتهم ، امثال سعيد بن جبير مع
الحجاج ، والهز بن عبد السلام ، وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم
الكثير من سلف هذه الامة ، كما يجب ان نعمل عقلنا في تجارب
المحدثين ونستنتج منها العبر والدروس التي تزيدنا إيمانا
بالله والسير على الطريق التي سلكته القافلة الربانية
امثال محمد بن عبد الوهاب ، وسيد قطب ، وحسن البنا ، فما اشبه
الليلة بالبارحة عندما نستعرض سيد قطب وهو يخير بين الشنق
وبين ان يعود الى بيته شريطة ان يكتب استرحااما ليخفف به
عن عقوبته شيئا ف قال لاخته : إن كنت سجنت بحق فانما أرفى بحكم
الحق وإن كنت سجنت بباطل فأنما أكبر من أن استرحم الباطل
ثم قال : إن أطبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في
الملاة ليعرف ان يكتب حرقا واحدا يقر به حكم طاغية ، ومفي
إلى ربه ، وهو القائل : إن كلماتنا تظل عرائض من الشمع
حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الحياة وكتب لها الخلود !؟
هذا يجب ان يسير الدعامة إلى الله مكرسين جهودهم على تعليم
الناس الإيمان والعقيدة المحينة والتوحيد في مورة نامية
بعيدة عن الشرك والخرافة والجدل ، رابطين هذا الاعتقاد بواقع

المجتمع ومشكلات الأمة وقضاياها المعاصمة كما فعل الرسل من قبل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

معوقات التربية الإسلامية :

إن معوقات التربية الإسلامية كثيرة جداً وخاصة في هذه الأيام من تاريخ أمتنا ، فبعضها له جذور ورواسب تصل إلى ما بعد القرون الأولى والتي كان لها فعل السبق والخيرية ، ولكن الباحث سوف يقتصر على معوقات التربية الإسلامية في العصر الحاضر والتي من أهمها الآتي : (١)

١- اختلاف الأيديولوجيات السياسية الموجدة في كل قطر وانعكاسات التربية فيها لتحقيق الولاء الإقليمي القومي الضيق فلم يعد الفرد يقيم ولاءً للإسلام والأمة الإسلامية وإنما للقطر الذي يعيش فيه .

٢- الغزو الفكري القادم من النظام الرأسمالي والإشتراكي والنتائج من إفرازات الحضارة المادية الغربية . والمتمثل بتمديير المناعات والتقنيات الغربية والمساعدات المالية والبشرية في مختلف التخصصات مخلفة بآفكار وطبائع ومعتقدات الجهة الممderة .

(١) إسحق أحمد نرحان - أزمة التربية في الوطن العربي ، ١٩٦٨ - دار الفرقان - عمان - ١١٥١ هـ (بتصرف) .

٣- إزدواجية التعليم في مختلف المراحل الدراسية (التي كانت ولا تزال تفضي بآجيالنا إلى الإعتقداد بأن الدين والحياة لا يلتقيان) (١) ، وذلك بإنشاء مؤسسات تعليمية وجامعات علمية بحثة وأخرى تدرس العلوم الدينية البحثة أيضا .

٤- إزدواجية الأدب والثقافة في الكتابة والتلاليق والفكر بين ما هو إسلامي أصيل وما هو معاصر مستورد ، ونشوء المصراع بين الفتنين .

٥- اهتزاز القيم والأخلاق في كثير من المثقفين والذي انعكس على سوء التوجيه وتشكك المتعلمين في إخلاص المعلمين ونزاهتهم واستقامتهم ، والذي انعكس أيضا في الانحلال الاجتماعي والمتثل بمصورة واسحة في المرأة .

٦- زوبان الشخصية الإسلامية وانبهارها بشقاقة الغرب ولغته وحضارته ، مما انعكس على عدم فعالية المثقفين في تغيير مجتمعاتهم ، ومدم إلتزام الكثيرين منهم بآعراف المجتمع الإسلامي وتقاليده .

٧- جمود مؤسسات الفكر الإسلامي التقليدية مثل الأوقاف - الأمر بالمعروف - الدعوة ... الخ، عن مواكبة التقدم السريع الذي

(١) بشير حاج التوم - نايل درب المعلم ، م-٢ - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠ـ .

حدث في هذا العصر وعجز علماء الأمة ومفكريها من الإبداع والإجتهداد لمشكلات العصر ومستجداته ، وهذا مما ألمق شعار التقليد والجمود وعدم المعاشرة على الإسلام وأهله .

٨- الفراغ الفكري الناتج عن رفض الكثيرين للأفكار المستوردة وغربلتها على ميزان الإسلام مما أدى إلى التخلف بسائر أشكاله العلمي والتكنولوجي، والاقتصادي، والإجتماعي، والذي من أهم مظاهره : تفشي الأمية، وعدم استيعاب العلوم المعاصرة، والشقم في الأمن الغذائي، والتعلق بالعدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، والحرية ، والشورى .

٩- الإفتقار إلى القدوات القيادية المصالحة مما عكس تأثيرا سلبيا على التربية في البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع وتسرب في ظهور كثير من البدع والخرافات والعمبيات القومية .

١٠- الجهل والميبل إلى الشهوات وإيهار المصلحة الخامدة وهو النفس ، وذلك بإشغال الفرد بمصالحه ومصالح أسرته على حساب تنمية مواهبه وإكمال تعليمه وإصلاح نفسه ومجتمعه .

١١- الإفتقار إلى التخطيط التربوي الإسلامي والتقويم للتربية عموما ولمسار العملية التربوية بشكل خاص، مما أدى إلى انعزاز

التربية الإسلامية عن المجتمع، والإهتمام باليكم والشكل على

حساب الكيف والتوعية .

١٢- إهمال الجانب التطبيقي للمفاهيم التربوية الإسلامية

والاكتفاء بالجانب النظري مثل : الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر ، والجهاد ، والربا .. الخ .

١٣- سوء استراتيجية الإعلام بجميع وسائله المسموعة والممروءة

والمرئية وتبعيتها للنظم السياسية القائمة (٢) .

١٤- الكيد للغة العربية والمنهاج الإسلامية بواسطة المتحدي

الصليبي واليهودي المهيوني القائم وما يخطط له من مؤامرات

على الإسلام فكراً وحفارة وامة .

الخطيط للتربية الإسلامية :

يوفق الباحث على أن التربية ليست على قائمها بذاته وأن هناك

علوماً أخرى تردد التربية بما تحتاج إليه فالعلوم التربوية

تؤدي وظيفة أساسية حين تعمق من فهمنا لما يجري في ميدان

التربية وفي فهمنا لبعض آثاره أداء ما يطلب منا في

التربية (١) .

وأمام التحديات ومعوقات التربية الإسلامية السابقة يظهر جلياً

براءة عبد الرحمن - إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي ، ص (٦ - ٨) - دار الفكر العربي - القاهرة - (بتفصيل) .

عبد الرحمن صالح عبد الله - التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية ، ص ١٢ - دار المساحة - جدة - ١٤١٦ .

أن العمل العشوائي لا ينتج نجاحا في النهاية بل تتردى الأمور إلى ما لا يحمد عقباه ، وعليه فإن الباحث يقدم بعض الحلول على شكل نقاط، عليها تشم في عملية التخطيط للتربية الإسلامية فتقلل نسبة العشوائية فيها :

١- السعي الجاد من العلماء والباحثين كل في مجال تخصصه بالاتساع لانظمة السياسية القائمة بتطبيق الشرع سلوكا وعملا وتقريب وجهات النظر بالتعاون والوحدة حتى يتحقق الولاء لنبله سبحانه وتعالى ولشرعه وللامة الإسلامية الواحدة .

٢- التفكير والمعاناة والشعور بالمشكلة هو بداية الطريق في التصحيح أما اللامبالاة والابتعاد بقصد أو دون قصد فلا يغير من الواقع شيئا بل قد يساعد على نماء المشاكل وزيادتها .

٣- إشارة الإيمان في نفوس الشباب ، والاعتناء الزائد بفضائل العلم والعلماء، ووجوب الأخلاق والاحتساب ، والتحذير من اغراق العلم الدنيوية ، او طلب العلم لغير الله والدين وما ورد فيه من وعيد شديد) (١) .

٤- واجب الحكومات الإسلامية في إزالة هذا التناقض والإزدواجية بالمساهمة بإنشاء المؤسسات الإسلامية المنظمة في جميع

(١) أبو الحسن علي النوري - التربية الإسلامية الحرة ، ١٢٢ ، ٦١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٤ (بدورة) .

الاتخادات، وإبعاد بعض القائمين عليها من ذوي الإتجاهات والتجهيزات غير الإسلامية، وإنما وقعت هذه الحكومات في نفس التناقض والإزدواجية .

٥- إيجاد مجمع فكري للمفكرين المسلمين من ذوي الامانة الإسلامية والذين لا يميلون إلى الشرق أو الغرب على مستوى الوطن العربي في مختلف التخصصات لأخذ أفكارهم والاستفادة من حلولهم في تعديل ما هو قائم، أو الثقة بالنفس والاجتهاد بتأليف جديد .

٦- الاستفادة من خبرات العقول المسلمة المهاجرة إلى الغرب في مختلف التخصصات وإعادة النظر في كسبها ورجعتها وبقائها خيراً داخل الوطن العربي المسلم .

٧- توحيد نظام التعليم لتلافي الإزدواجية ، وذلك بتحديد الغايات وأهداف التعليم على مستوى العالم الإسلامي في مختلف التخصصات وإخضاعها لعقيدة الإسلام ، ثم الربط بين الوسائل في جميع العلوم لتحقيق الغاية الأساسية .

٨- الإنفتاح على الشرق والغرب بوعي واعتدال في شتى المجالات العلمية ، الثقافية ، الأدبية ، التكنولوجية ، الاقتصادية ،

الاجتماعية ، السياسية ، التربوية والإنسانية ، ولكن تحت
مظلة العقيدة وقواعد الدين الحنيف ، سواء عن طريق الإبتعاث
أو جلب التقنية أو الترجمة ، فن遁ص منها رحيق المعرفة ونترك
مخلفات الجاهلية الهاابطة خلقيا بشتى مورها والفالاظها .

٩- أن يقوم علماء التربية كل في تخصصه من الحد من تداخل
التخصصات وذلك باعادة النظر في المنهاج الدراسي على مختلف
مراحلها وخاصة الجامعية منها ، مع إعداد برنامج شامل لترجمة
المراجع والكتب إلى اللغة العربية .

١٠- مساهمة الإعلام بجميع وسائله في إبراز التربويين
الإسلاميين في مختلف التخصصات ، في مقابلات وندوات ومحافرات
لتثقيف الرأي العام وغير المفاهيم التربوية الصحيحة في
الإحسان والذخور مثل : (ضبط النفس ، الحد من الاستهلاك وتنمية
مفاهيم الإدخار والتوفير والاستثمار ، والعدالة الاقتصادية
وإعادة توزيع الدخل القومي) (١) ، هذا إلى جانب وعي
المسئولين والقائمين على هذا الجهاز في الحد من المؤلفات
المجذدة والمجلات الخليعة والمسلسلات الهاابطة التي تخدم
القيم والأخلاق الفاضلة وتؤدي إلى التحلل الاجتماعي .

(١) سيد مجاد حسين ، سيد علي أفرة - أزمة التعليم الإسلامي ، - ٢٢- جامعة الملك عبد العزيز - جدة - ١٤٢٣ هـ .

١١- شمول التربية الإسلامية لجوانب الشخصية المسلمة إيمانيا

روحيًا وعقليًا ونفسياً وجسدياً، يقلل من زوبانها وسعيها وراء الآثواب والمناصب ، والشهوات ، ويؤكد هويتها وفكرها وثقافتها الإسلامية في مواجهة الأفكار والتحديات المعاصرة .

١٢- (الاهتمام بإصلاح المعلم باعتباره العنصر الأساسي في

العملية التعليمية والموقف التعليمي ، فإنه لا يمكن أن يصلح حال التعليم إلا إذا صلح حال المعلم دينًا وخلقًا وعلماً وثقافة عامة وإعدادا فنياً وتربوياً وشخصية) (١) .

فهو القدوة الأساسية ومنه تنبع القدوات المؤثرة في البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع ، هذا إلى جانب تقوية العلاقة بين المعلم والطالب داخلياً وخارجياً ، وعليه لا بد من تمكين المعلمين من إبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات على المستويات المحلية والوطنية) (٢) .

وبذلك يتم (توجيه التربية توجيهها إسلامياً يتخطى التزعامات الإقليمية و يجعل هدف التعليم تكوين المسلم الذي يعامل الناس على أنهم عباد الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) (٣) .

(١) نصر محمد الشيباني - إبداء المعلم وأدله في تطبيق منظمة التربية الإسلامية ، ص (٤٠٢) - مركز البحوث التربوية والنفسية جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٠هـ (بتصرف) .

(٢) عبد العزيز عبد الله الجلال - تربية البصر وذاته التنمية ، ص (١٥) - المجلس الوطني للذكاء والفنون والأداب - الكويت - ١٤١٥هـ .

(٣) محمد خير عرفوش - آراء عن واقع التعليم في العالم الإسلامي ، ص (٢٥) - مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٠هـ (بتصرف) .

١٣- (إنشاء المراكز العلمية للدراسات الاستراتيجية لمكافحة
 العدو اليهودي المهيمني ومحطاته من تلوث الفكر، ونشر
 الجهل، والاعتداء على المساجد والعلماء، والإبادة لجذورها
 العقائدية والفكرية، والإرهاب العسكري (وتشجيع الأمية التي تصل
 إلى أكثر من ٥٠٪ في أغلب البلدان العربية والإسلامية) (١) .
 وذلك بتفصيل الجهد إعلامياً عبر البرامج الإذاعية
 والتلفزيونية والمصحف والمجلات ، وإحياء دور المساجد والأوقاف
 والمؤسسات التعليمية والثقافية في تغيير الجيل المعاصر
 وتثقيف الفرد المسلم بقضية فلسطين، وتنمية الروح المعنوية
 للافراد والامة بالجهاد في سبيل الله لمواجهة الاعداء وتحرير
 المقدسات والتمدي للتحديات) (٢) .

(١) زهال راعي التجار - فقبة التشكيل العلمي والنقاش في العالم الإسلامي المعاصر ، م - ٤١ - دئمة المحاكم الشرعية - نظر - ١١١ - .
 (٢) إسماعيل أحمد فرجان - أزمة التربية في الوطن العربي ، ص (٢٠ - ٢٧) - دار الفرقان - عمان - ١٩٦١ م (بتصرفه) ،

٢- الدعوة الإسلامية :

قال تعالى [وادع إلى ربك ولا تكون من المشركين] (١) ، وقال تعالى [ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون] (٢) ، وقال سبحانه [قل هذه سبلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني] (٣) .

فالدعوة الإسلامية : هي الدعوة إلى الله قال ابن كثير عن محمد بن سيرين ، والستي ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (أى دعا عباد الله إليه ، وهو في نفسه مهتم بما يقوله فنفعه لنفسه ولغيره لازم متعد ، وليس هو من الذين يأمرؤن بالمعروف ولا يأتونه وينهون عن المنكر ويأتونه بل يأمرؤن بالخير ويترنّ الشر) (٤) ، وقال الطبرى (هي دعوة الناس إلى الإسلام بالقول والعمل) (٥) ، وقال ابن القيم (هي وظيفة المرسلين وأتباعهم ، وهم خلفاء الرسل في أممهم والناس تبع لهم ، والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه) (٦) .

أهمية الدعوة الإسلامية :

تكمّن أهمية الدعوة الإسلامية في كونها دعوة الأنبياء والرسل جميعاً وأتباعهم . قال تعالى [ومن أحسن قولًا من دعا إلى

(١) التعمى : ٨٧ (٢) آل عمران : ١٠٤ (٣) يوسف : ١٠٤
 (٤) إسماعيل بن كثير - تفسير ابن كثير (٤/١١١) - (مراجع سابق).
 (٥) محمد بن جرير الطبرى - جامع البيان في تفاسير القرآن (٤/١٢٣) ، ٤٩ - دار المعرفة - بيروت - ١٩٩٨.
 (٦) محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) - التفسير القيم ، ٢٠ - تذكرة محمد الفقى - دار العلوم الديوبندا - بيروت .

الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين [١] ، وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ ((لأن يهدي بك الله رجلا واحدا خيرا من أن يكون لك حمر النعم)) [٢] ، وقال أيضًا ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه لا ينفع ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى فلة كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه لا ينفع ذلك من آثامهم شيئاً)) [٣]. وقال الحسن البصري يصف الداعية [هذا حبيب الله هذا ولسي الله هذا صفة الله هذا خيرة الله هذا أحب أهل الأرض إلى الله ، أجاب في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحًا في إجابته وقال إنني من المسلمين ، هذا خليفة الله [٤]. يقول ابن القيم (فمن دعا إلى الله فهو على سبيل رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو على بصيرة ، وهو من اتباعه ومن دعا إلى غير ذلك فليس على سبيله ولا هو على بصيرة ولا هو من اتباعه) [٥]. فالدعوة إلى الله هي الحياة وهي الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ونبذ الشرك والبدخ والخرافات بجميع أنواعها .

والدعوة إلى الله تشمل الفرد والأسرة والمجتمع والدولة

(١) نصلة : ٤٤
 (٢) مسلم (١٢٦ - ١٢٧) ، الابناني - مختصر صحيح مسلم ، م - ١٢١ (مراجع سابقة) .
 (٣) مسلم (١٢٨) ، الابناني - مختصر صحيح مسلم ، م - ١٢١ (مراجع سابقة) .
 (٤) إسحاق بن كثير - تفسير ابن كثير (١٠١/١) (مرجع سابقة) .
 (٥) ابن القيم - التفسير النبوي - تأليف محمد حامد النقفي - م - ٤٢ - دار العلوم الحديثة - بيروت ،

والامة جميعاً، وتعبدهم لله وحده، وهي الطريق إلى الحرية
بعيدة عن ظلم الطواغيت إلى عدل الإسلام، وبذلك ينال صاحبها
الشرف العظيم من رب العالمين .

إن الدعوة الإسلامية هي تعريف شامل وتربيـة بالإسلام وتعالـيم هذا
الدين الحنيـف لافتـشـال الأفراد من السعي وراء الدنيا وشهـوتـها وـمن
الإنـحلـال الخلـقـي والـتـقـاتـل البـغـيـضـ والـحـرـوبـ المـدـمـرـةـ . . . ، الـى
جـنةـ الـخـلـدـ وـرـفـوانـ اللـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ .

وـمـنـ هـنـاـ تـكـونـ الدـعـوـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ وـاجـبـةـ عـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ وـمـسـلـمـةـ فـىـ
كـلـ زـمـانـ وـمـكـانـ قـدـرـ إـلـسـطـطـاعـةـ وـبـالـحـكـمـةـ وـالـمـوـعـظـةـ الـحـسـنـةـ .

أقسام الدعوة الإسلامية :

من المعـلـومـ أـنـ الدـعـوـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ مـنـ حـيـثـ الـوـاقـعـ تـنـقـسـ إـلـىـ
قـسـمـيـنـ هـيـ: الدـعـوـةـ الـفـرـديـةـ، وـالـدـعـوـةـ الـجـمـاعـيـةـ، وـسـوـفـ يـقـوـمـ الـبـاحـثـ
بـالـكـتـابـةـ مـنـ هـذـاـ المـوـفـوـعـ بـاسـلـوبـ يـعـتـقـدـ أـنـهـ عـلـمـ وـيـنـاسـبـ
الـعـصـرـ الـذـيـ تـعـيـشـ الدـعـوـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ .

أولاً : الدعوة الفردية :

(وـهـىـ ماـكـانـ الـخـطـابـ مـوـجـهـاـ إـلـىـ شـخـصـ وـاحـدـ اوـ إـلـىـ فـتـنـةـ قـلـيـلةـ)
مـنـ النـاسـ وـلـيـسـ اـجـتمـاعـاـ بـالـمعـنـىـ الـمـفـهـومـ) (١) .

(١) عبد البديع بقر - كيف ندعو الناس ، ص ١٢ ، ١٣ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٦ م .

حكم الدعوة الفردية والأدلة عليها:

إن الدعوة الفردية واجبة على كل مسلم ومسلمة في البعد

الذى يعيش فيه قال تعالى [وادع إلى ربك ولا تكون من

المشركين] (١) . فعلى كل مسلم ومسلمة أن يتعلم أمور دينه

قال تعالى [فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك] (٢) .

وهذا يقتضى أن يتعلم الإنسان العقيدة الصحيحة والتوحيد

الخالق من كتاب الله وسنة رسوله ، ثم يتدارس ذلك ويبيّنها

ويطبقها لينقله إلى الناس ، قال تعالى [كتاب انزلناه إليك

بارك ليديبروا آياته وليتذكرة أولوا الألباب] (٣) . شـ

يقسم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر امثلاً بقوله

صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره

ب بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك

أضعف الإيمان)) (٤) .

ومسؤولية الدعوة الفردية لا تسقط عن الفرد لأنتسابه لجماعة

ما أو لعدم إنتسابه ، فإن كان منتسباً لجماعة معينة تكون

الدعوة الفردية هي دعوة إلى الله عن طريق (قيام كل فرد

من أفراد التنظيم بواجب الاحتكاك الشديد بعنابر جديدة

(١) الفهر : ٨٧

(٢) محمد : ١٩

(٣) هـ : ٦٦

(٤) سلم (٤٠/٤) ، الألباني - مختصر صحيح سلم ، جـ ١٦ (مراجع سابقة) .

· ومحاولة جذبها إلى الفكرة الإسلامية ، وإلى الحركة أخيراً)١(.

· وإن لم يكن منتسباً فإن الدعوة الفردية تعنى الدعوة

إلى الله على غرار ماسبق ذكره .

مراحل الدعوة الفردية : (٢)

(١) مرحلة التعرف :

ويقصد بها تكوين صلة وإيجاد علاقة بمن تريده دعوته عن طريق

إفشاء السلام ، والتقبسم في وجهه . والصلة بجانبه في المسجد ،

وتقديم العون له ، والمساعدة في الطريق بواسطة السيارة مثلاً ،

أو زيارته إذا كان يسكن في نفس الحي ، والسؤال عنه إذا غاب ،

كل ذلك في ظل إخلاص النية والدعاء من الله بال توفيق

والهداية بعيداً عن مناقشات الحلال والحرام وأمور الدعوة

حتى تطمئن القلوب بعفها لبعضها .

(٢) مرحلة توثيق الصلة :

ويقصد بها إيجاد علاقة متينة بين الداعية والمدعو وذلك عن

طريق الزيارات المكثفة واصطحابه إلى المسجد والندوة

والمحافر ، والقيام بزيارة مديق أو شيخ أو مكتبة سوية

كل ذلك باعتدال دون التسبب في المضايقة والإحراج وفي

(١) فتحي يكن - كيل ندوة إلى الإسلام ، بـ ٤١ ، ٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٤٤ م .

(٢) سليمان مرزوق ، حسين ناصم - الدعوة الإسلامية بين الفردية والجماعية ، بـ ٢٢ - مكتبة المنار - الكربلا - ١٤٠٧ هـ (بتصرف) .

ظل الأدب الإسلامي.

(٢) مرحلة التربية :

ويقصد بها توجيه الداعية للمدعو بأمور وأخلاق الإسلام من أجل

تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة للمدعو وتبداً بالاتي :

أ - بناء العقيدة الصحيحة في المدعو :

وذلك من خلال التفكير في مخلوقات الله حتى يستيقظ الإيمان

في نفس المدعو، ثم ينتقل الداعية إلى الحوار حول قضايا

الإيمان بالله والتي تنتهي بالرجوع إلى كتاب الله وتعلم

آياته تجويداً وحفظاً وتفسيراً وتطبيقاً . ثم ينتقل الداعية

إلى بعض الكتبات الصغيرة في الحديث والعقيدة والأخلاق

مثل كتاب شرح الأربعين النووية ، وختتم منهج القامدين

وميد الخاطر وغيرها . وتعتبر هذه المرحلة البداية

الأساسية في تكوين الشخصية الإسلامية وتعبيد المدعو لله .

ب - تعليم المدعو الإخلاص والابداع السنة :

فلا بد من معاونة المدعو على طاعة الله بآداء الفرائض

والواجبات والابتعاد عن المعاصي والمحرمات ، وأن العبادات

لاتعني أركان الإسلام فقط، بل كل حياة المسلم عبادة عن طريق

النية وإخلاص العمل لله وفق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتناع لقوله تعالى [قل إن ملائكة ونسكى ومحببى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين] (١) ، ثم بالرجوع إلى السنة المطهرة في حياته العامة مستندا إلى الأحاديث الصحيحة الواردة في كتب السنة الصحيحة وفي مقدمتها صحيح البخاري ومسلم ، ثم بالرجوع إلى العلماء الموثوق في دينهم وأمانتهم وإخلاصهم لله فيما أشكل عليه من أمور دينه .

ج - ربط المدعي بالعقيدة الإسلامية دائمًا وتوضيح المعنى الشمولي للإسلام : ويقصد به تحrir المدعي من الإرتباط بالأشخاص والهيئات على حساب العقيدة التي دان بها نفسه حتى يستطيع تقييم الأمور والأحداث بميزان الحق وهو الكتاب والسنة ولغين العمبية والعاطفة ، هذا إلى جانب توضيح المعنى الشمولي للإسلام من حيث هو عقيدة وعبادة ، وجihad ودعوة ، واقتصاد وسياسة ، وعلم وثقافة ، فهو يتناول مظاهر الحياة جميua ولا ينحصر في فهم فسيق محدود .

(١) الانعام : ١٢٦

، - تعلیم المدعاو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وذلك بإفهام المدعاو أن إسلامنا دين جماعي...، وأن هذا الفهم

الصحيح للإسلام يملى علينا مسؤوليات وواجبات عامة علينا أن

نؤديها تنفيذا لأمر الله حتى نتمكن لهذا الدين في الأرض

ونبلغه للناس كافة ، ثم يستعرض الداعية مع المدعاو أوجه

الفساد الموجودة في الواقع بشتى صوره واشكاله ، ثم بث روح

المسؤولية بالتغيير كل على قدر استطاعته ، (وان المسلم لا يكمل

إيمانه بانعزاله عن إخوانه ومجتمعه غير متاثر لما يحدث من

حوله ، بل لابد لهذا التغيير من اجتماع لهذه الجهدات الفردية

لتستعين بالله على تحقيق هذا الواجب الفخم حسب القاعدة

الشرعية - ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) (١) .

ثانياً : الدعوة الجماعية :

ويقصد بها (أن يكون أسلوب الدعوة قائما على جهود جماعية

لافردية ، جهود جماعية قائمة على أساس من التنظيم والتنظيم

حتى يؤتي أسلوب الدعوة أكله ويحقق أهدافه) (٢) .

حكم الدعوة الجماعية والأدلة عليها :

أما حكم الدعوة الجماعية فهو واجب بالكتاب والسنّة ، قال

(١) محيطى مشهور - الدعوة الفردية ، ص (١١ - ١٨) ، ٤ - الإتحاد الإسلامي للطلاب - فرانكفورت - (يتصدر) ،

(٢) سليمان مرزوق ، حسين قاسم - الدعوة الإسلامية بين الفردية والجماعية ، ص ٩ - مكتبة المنار - الكويت - (١٤٠٤) فـ ،

تعالى [ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون] (١)، وقال تعالى [واعتمموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] (٢)، وقال صلى الله عليه وسلم ((اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف، حتى يكون للناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي)) (٣).

وقال صلى الله عليه وسلم ((من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة)) (٤)، وعنده صلى الله عليه وسلم آية قال ((إن الشيطان زُبَّلَ الإنسَانَ كذبَ الغُنْمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاهِيَةَ، وَإِيَاكُمْ وَالشَّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَةِ)) (٥) .

مما سبق نجد أن التداءات الموجهة في الكتاب والسنّة تناط في الجماعة في أغلبها ولا تناط في الفرد، وأن السلف الصالح فهموا هذه المعانـي الـوارـدة في الكتاب والـسنـة وانطلـقوـا عـاملـين بها في جمـاعة واحـدة هي جـمـاعـة الـمـسـلمـين على يـد مؤـسـسـها الـأـوـلـ محمد صلى الله عليه وسلم ، إلى أن أطـيـعـ بالـخـلـافـة إـلـاسـلـامـية ، عـنـهـا بـدـائـات جـمـاعـات مـؤـمـنة في أـقـطـار مـخـتـلـفة توـحد مـفـوـقـها وـتـنـظـم بـنـاءـها إنـطـلاـقاً من قـوـلـهـا صلى الله عليه وسلم ((لاتزال

(١) آل عمران : ١٠٤ (٢) آل عمران : ١٠٤

(٣) البخاري - (٧٨/٤) (مراجع سابق) .

(٤) الترمذـي - (٢٢٦) (مـراجـعـ سابقـ) .

(٥) مـسـندـ اـحـمـدـ - (٤٤٢/٤) (مـراجـعـ سابقـ) .

طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين لا يفرون من
جاءهم ولما أصابهم من البلاء حتى يأتיהם أمر الله وهم
كذلك) ١(.

كل ذلك لإعادة الخلافة الإسلامية إلى الأرض ولن يكون الجميع عبيداً
لله ، يقول الدكتور ماجد الكيلاني (إن الكافرين يتجمعون بشكى
أمة يوالى بعضها بعضاً ، فإن لم يقابلهم المؤمنون بتجمع أقوى
انتقلت القيادة العالمية إلى الكافرين وملشوها بالفتنة
والفساد الكبير ، قال تعالى [وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعْفِهِمْ أَوْ سِيَّمْ
بِعْفٍ إِلَّا تَفْعُلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ] (٢)) (٢) .
فإلى الباحثين عن صحة وشرعية عمل هذه الفئات المؤمنة في
مختلف الأقطار يسوق الباحث مجموعة لأقوال العلماء من السلف
والخلف عليها تكون فيياء في الطريق المشكك فيه بقى أو دون قى :
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (وَأَمَّا لَفْظُ الزَّعِيمِ فَإِنَّهُ مُثُلُّ لَفْظِ
الْكَفِيلِ وَالْقَبِيلِ وَالْفَمِينِ) قال تعالى [وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حَمْلٌ بَعْرِيرٌ
وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ] (٤)، فمن تكفل بأمر طائفة فإنه يقال هو
زعيم ، فإن كان قد تكفل بغير كان محسوباً على ذلك وإن كان
شراً كان مذموماً على ذلك . أما رأس الحزب فإنه رأس الطائفة

(١) البخاري - (١٨/٢) (٤١/٤) (مرجع سابق) .

(٢) الانفال : ٧٢ .

(٣) ساجد الكيلاني - نظر مفهوم النظرة التربوية الإسلامية ، بـ ٢٤ - ٩ - مكتبة دار التراث - المدينة المنورة - ٤٠٤ ف.

(٤) يوسف : ٧٢ .

التي تتحزب اي تميير حزبا فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم مالهم وعليهم ما عليهم ، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقموا لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل والإعراض عن من يدخل في حزبهم سواء كان على الحق أو الباطل فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله ، فإن الله ورسوله أمر بالجماعة والائتلاف ونهى عن التفرق والاختلاف، وأمر بالتعاون على البر والتقوى ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان) (١). ثم ساق الأدلة من المحييين على ما قال ، ويفهم من قول شيخ الإسلام بجواز العمل الجماعي وأن هذا العمل لابد له من قيادة ، وهذا ما فهمه بعض المحدثين المعاصرين ، حيث يقول الشيخ محمد قطب (إن العمل الإسلامي لابد له من قيادة تقوده وتعلمه وتربيته) (٢) .

ويقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (ويجوز أن توجد للدعوة جماعات ومنظمات في بلاد المسلمين وغيرهم وبإذن الإمام وبغير إذنه ، لأن الدعوة فريضة دائمة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وتعدد جماعات الدعوة جائز شريطة الالتزام بوحدة

(١) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - مجموعة فتاوى ابن تيمية ، (ج ١١ / ١١) ، ط ٤ - مكتبة ابن تيمية .
 (٢) مسند نطاف - وائلنا المعادر ، ج ٣٦ (مرجع سابق) ،

ال المسلمين و مراعاة الأخوة الإسلامية والتعاون على السير
والنحوى (١). وقد نبه الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الهيئة
ال دائمة للبحوث العلمية والدعوة والإفتاء والإرشاد بالمملكة
العربية السعودية في أكثر من لقاء مع طلبة العلم قوله
وكتابة إلى أن الجماعات الإسلامية القائمة في البلدان
الإسلامية جماعات تدعوا إلى الله، وأن على المسلمين وطلبة
العلم مناصرتها ومناصحتها والدعاء لها، ونهى فضيلته عن
معاداة هذه الجماعات، والحديث عليها بما ليس فيها من أقوال
الجهلة والحاقدين، ونصح بالدخول معها والتثبت بما عند
وما تدعوه إليه، فهـ تدعـوا إلـى الـكتـاب وـالـسـنة وـالـسـالـيـفـ
الـقـلـوب وـجـمـع شـمـل هـذـه الـأـمـةـ، وـإـن كـان فـي بـعـض اـفـرـادـهـ شـءـ مـنـ
الـنـقـصـ وـالـسـلـبـيـاتـ إـلـاـ أـنـ الإـيجـابـيـاتـ أـكـثـرـ. فـقـدـ هـدـىـ اللـهـ عـلـىـ
أـيـديـهـ كـثـيرـاـ مـنـ خـلـقـهـ وـأـزـالـ اللـهـ بـهـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـنـكـراتـ
وـدـفـعـ اللـهـ بـكـثـيرـ مـنـهـ إـلـىـ الـمـطـالـبـ بـتـحـكـيمـ كـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ
رـسـولـهـ فـيـ بـلـدـاهـمـ وـمـنـاصـحةـ حـكـامـهـ مـاـ قـلـلـ الشـرـ وـزـادـ فـيـ
الـخـيـرـ. وـمـنـ كـتـابـاتـهـ عـنـ الـحـرـكـاتـ إـسـلـامـيـةـ (أـنـهـ يـرـىـ فـيـ الـعـالـمـ
بـأـسـرـهـ حـرـكـاتـ إـسـلـامـيـةـ قـدـ ظـهـرـتـ عـلـىـ السـطـحـ وـبـعـفـهـاـ فـيـ اـمـرـيـكاـ

(١) بـهـ الرـحـمـنـ بـهـ الدـالـقـ - التـفـاـيـاـ الـكـلـيـةـ لـإـنـقـادـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ ، بــ ٢٢ـ - الدـارـ السـلـفـيـةـ - الـكـرـيـهـ - ١٤٠٦ـ .

وأوربا ، تتفهم الإسلام وتندعو إليه وترى فيه العلاج لما في العالم من قلق ومشكلات ومن أهمها جنوح الشباب والمؤثرات فيهم ... وقد كان لهذا النوع وما زال أثر طيب بحمد الله في إصلاح أوساط الشباب، وإقامة كثير من المجتمعات على جادة الحق والهدى في داخل العالم الإسلامي وخارجه ، عن طريق الكتاب الإسلامي والمنبر والمحافرارات والمخيمات والمعسكرات الإسلامية التي يلتقي المسلمين فيها من عدة اقطار فيستذكرون علوم دينهم ومشكلات مجتمعهم ، ويتفهمون الواقع من حولهم ، ويعملون بقول الله تعالى [فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون] (١) (٢) ، انظر ملحق (١) .

وفي مقابلة صحافية أجرتها جريدة الشرق الأوسط مع الشيخ ابن عثيمين أحد أعضاء هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية أجاب فضيلته فيما على الأسئلة التالية :

س ١ : ماهم الإسلام في قيام الأحزاب ذات التوجه الإسلامي في البلاد التي لا تحكم بما أنزل الله ؟ وما موقف المسلم الذي يختار الحياد طريقا له ؟

(١) التربية : ١٢٢
(٢) عبد العزيز بن باز - الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة - بـ ٦٦ ، دار المجتمع - جدة - ١٤١٨ هـ .

ج : الأمر في هذه المسألة لا يخرج عن ثلاثة أنواع :

(١) نوع من الناس والاحزاب كفر بما أنزل الله وهذا حكمه معروف .

(٢) نوع سكت عن المناداة بحكم الله .

(٣) نوع انكر الحكم بغير بما أنزل الله ، وأخذ يدعو للحكم

بما أنزل الله وهؤلاء ندعوه الله أن ينصرهم وأن يؤيدهم .

اما النوع الأول والثاني فهم يشبهون ببني إسرائيل الذين قال

الله فيهم [وسائلهم عن القرية التي كانت حافرة البحر إذ

يعدون في الصحبة إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتم شرعا ويوم

لا يسبتون لاتأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون . وإن قال

أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا

قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقو . فلما فسروا ما ذكروا به

أنجينا السذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب

بئس بما كانوا يفسقون . فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم

كونوا قردة خاسدين [(١) . فهؤلاء الساكتون يشبهون الطائف]

الثانية من بني إسرائيل الذين قالوا لإخوانهم لستم تستظرون

قوما الله مهلكم أو معذبهم عذابا شديدا ؟ قالوا معاذرة إلى

ربكم ولعلهم يتقو .

(١) الإبراء : (١١٦ - ١١٤)

اما الطائفة الثالثة فالواجب عليهم الدعوة إلى الإسلام
وتحكيم الشريعة بالحكمة والمواعظ الحسنة . فإذا يسر الله
وكثير منهم الناس والمؤيدون فالعقاب للمنتقين ، وسيكون النصر
حليفهم إن شاء الله تعالى .

س٢ : هناك في بلاد كثيرة تتعدد الأحزاب وكل حزب يدعو لبرنامج
معين ، ومن فمن هذه الأحزاب من يضع في برنامجه أنه إذا وصل
إلى الحكم فإنه سيحكم بما أنزل الله ، مما موقف الشعب في
ذلك الحزب ؟ وهل يجب على الشعب أن يؤيد الحزب الذي يقول
أنه سيحكم بما أنزل الله حين وصوله للحكم ؟

ج — : أولاً ، الأمة الإسلامية ليس فيها إلا حزب واحد هو حزب الله وما
عدها حزب الله فهو حزب الشيطان . فمن دخل في دين الله فهو في
حزب الله ، أما من اتبع الطريق الآخر فهو في حزب الشيطان
والله سبحانه وتعالى يقول [هو الذي خلقكم فمذمومون كافر
ومنكم مؤمن] (١) ، ويقول سبحانه [فمادا بعد الحرق إلا
الفال] (٢) . فالناس إما مؤمن وإما كافر ، إما على الحق أو
على الفلال ، أما المناقون فهم وإن كانوا في الدرك الأسفل
من النار ولكنهم دخلون في حزب الكافرين . والواجب على

(١) التنابر : ٤
(٢) يونس : ٤٤

ال المسلمين أن يكونوا حزبا واحدا هو حزب الله . أما إذا كان في بلد ما أحزاب متعددة فالواجب على المسلمين أن يؤيدوا الحزب الذي ينادي بتحكيم شرع الله ، وهذا نوع من الجهاد سبيل الله ، وال المسلمين لورجعوا إلى ما كان عليه السلف الصالحة وما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته لعزوا وسادوا وسعدوا في الدنيا والآخرة .

أما عن الأحزاب التي تدعوا سرا للحكم بما أنزل الله فإن كانت تخشى على دعوتها من بطش بعض الحكام فلها أن تدعو إلى الإسلام سرا ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو في أول الدعوة سرا ، ثم إذا قويت واثد عودها فلها أن تجهر بدعوتها إذا أمنت عدم البطش بها ، بشرط واحد ، أن تكون على صراط الله عز وجل ، ولا تفعل شيئاً يسيء إليها أو إلى عامة المسلمين أو إلى دعوة الإسلام (١) .

ويختتم الباحث القول في هذه المسألة بقول لشيخ عبد الرحمن عبد الشالق حيث يقول (وللأسف أن الذين يفتون بعدم جواز الأحزاب الإسلامية يقدمون خدمة جليلة لاعداء الدين من حيث لا يدركون ! لأنهم بذلك يجعلون الدعوة إلى الله محمورة في

(١) جريدة الشرق الأوسط - (٨٤) - ٢٠/٢/١٩٨١ م .

إطار وسائل ضعيفة ، ويظهرونها دائمًا بمظهر الخارج على
الشريعة والقانون يجعلونها تسلك الطرق الجانبية
السرية ، ويدعون الطريق الواسع اللاحب لأعداء الدين ليقودوا
الأمة كما يريدون ويوجهوها إلى حيث يشاؤون) (١) .

(١) عبد الرحمن عبد الخالق - المعلمون والعمل السياسي ، بـ (٤٦ - ٤٧) ، ط ١ - الدار السلطانية - الكويت - ١٩٦١ .

صفات الفرد المؤهل للعمل الجماعي :

يرى الباحث أن هناك مجموعة من الصفات الواجب توافرها في الفرد كي يستطيع تحمل أعباء ومسؤوليات العمل الجماعي والدعوة إلى الله ، ولا يفهم من ذلك أن الذى لا تتوفر فيه هذه الصفات فإنه غير صالح للدعوة إلى الله ، فقد يكون هناك أفراد خارج نطاق العمل الجماعي ولهم من التأثير والتغيير فى المجتمع الخير الكبير ، وأفضل مما لو كانوا يعملون جماعيا . بل يرى الباحث أن مثل هذه الجهود الفردية يجب أن تبقى في العطاء والبذل لأن أصحابها يجيدون هذا الفن بالدعوة الفردية وهو في حد ذاته يعتبر رافدا من روافد العمل الجماعي ، ومن هذه الصفات التالي :

١ - صفات شرعية :

مثل الإيمان والتقوى والإخلاص ، والعبادة الصحيحة وتحري السنة وهذه الصفات يمكن اختبارها عن طريق الزيارة في البيت والمسجد ، وعن طريق الحوار الهادئ وإلقاء المواجهات .

٢ - صفات أخلاقية :

وهي على شقين : صفات مرغوب فيها ، وصفات متهي عنها ، أما

الصفات المرغوب فيها هي : الصدق - الأمانة - الكرم - الصبر
الجراة في الحق - التفاؤل - الحstem - الرفق - الحضمية
والإيثار - سعة المصدر - التواضع - الطاعة في المعروف -
الاستئذان . أما المفات المنهي عنها فهي عكس المفات السابقة
وأهمها : الكذب - الانانية - البخل - الخيانة - التشاؤم -
الغب - الفظاظة - الكبر - الكسل - المزاج الكبير - الفحش
مع القهقةة - الجهل على الآخرين - الغيبة - التعمب للرأي
ويمكن اختبار هذه المفات عن طريق المعايشة مع الفرد
والرحلات ، والسفر ، وملحوظة تصرفه في المواقف المختلفة .

٣ - مفات امنية :

مثل النزاهة والاستقامة والاتزان واطمئنان الجانب ويمكن
اختبار هذه المفات بالسؤال عن الفرد ومعرفة أحواله ، وعائليته
وأقاربه ، وأصدقائه ، والوسط الذي يعيش ويتحرك فيه ، ولذلك لابد
من قضاء فترة زمنية لا يأس بها قد تصل بين السنة والستين
أو ثلاث سنوات على الأكثري ستتأكد من هذه المفات حسب الاقرارات .

٤ - مفات ثقافية :

مثل حفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم وتجسيده

وتفسيره ، والاحاديث النبوية ، وشىء من السيرة والتاريخ الإسلامي
وأن يتفقه في أمور دينه ويتعلمها على يد بعض أهل
العلم وطلبه ، وأن يكون ملما بالتخمين الذي درسه ، وأن يكون
ذكياً واعياً بأمور مجتمعه وما يدور حوله . ويمكن اختبار هذه
المفات من خلال تكليفه بالتحفيز في هذه المواقف
والثقافات ، أو من خلال الخطابة وتعليم إخوانه الفن الذي
يحبه ، ومن خلال سيرته الدراسية .

٥ - مفات اجتماعية :

مثل الانفتاح على الآخرين في المجتمع ومخالطتهم ومشاركتهم في
الأنشطة المختلفة ، ثم القيام بواجب التنمية وإنكار المنكر
مستخدماً الحكمة والموعة الحسنة ، وأن يكون قيادياً متابعاً
من يدعوه . ويمكن اختبار هذه المفات عن طريق إسناد بعض
المهام القيادية البسيطة في الأنشطة المختلفة والرحلات
والزيارات الميدانية .

أهداف الدعوة الإسلامية : (١)

إن أهداف الدعوة الإسلامية تلتقي في كثير من النقاط مع أهداف
التربية الإسلامية ، لذا فسوف يقوم الباحث بالتعليق على هذه

جعفر بن محمد جابر - الطريقة إلى جماعة المسلمين ، ص ١٢٩ - دار الدعوة - الكويت - ١٤٠٤ هـ (بصورة) .

الأهداف ويجعل التفصيل فيها إلى أهداف التربية الإسلامية، علماً

بأن أهداف الدعوة الإسلامية تنقسم إلى :

أ - أهداف مرحلية قريبة المدى .

ب - أهداف مرحلية بعيدة المدى .

(أ) الأهداف قريبة المدى :

ويقصد بها تلك الأهداف التي يجب أن يتحرك بها كل داعية إلى

الله في مجتمعه وأضاع نسب عينيه مسيرة هذه الأهداف جنباً

إلى جنب والمرحلية في تحقيقها وهي :

أ- التحرير بهذا الدين :

وهو نشر تعاليم الإسلام والعقيدة الصحيحة بين الناس سراً في

البلاد التي يكثر فيها الظلم والافساد للإسلام

وال المسلمين، وجهرًا فيما عدا ذلك باستخدام الحكمة والموعظة

الحسنة، ومراعاة اختلاف أفهام الناس وعقولهم، إلى جانب

السترقق بمن يدعوهם والبدء بالاهم فالاهم ، ثم تجنب الخلافات

الفقهية والغريب والتكتل في الحديث قال تعالى [ادع إلى سبيل

ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن] (١)،

وقال تعالى [فيما رحمة من الله لذت لهم] (٢)، وقال سبحانه

(١) التحليل : ٤٦
آل عمران : ١٨١

في قمة موسى [فقولا له قولاً ليثنا لعله يتذكر أو يخشى] (١) .

٢- التربية والتكوين للأفراد :

وهذه هي الخطوة الثانية بعد نشر الدين الحنيف وهي التربية

والتكوين للأفراد على المبادئ والأخلاق الإسلامية الفاضلة

وتشويقهم للعلم النافع والعمل صالح الذي تكون شمرته

الجنة إن شاء الله ، علماً بأن الخطوة الأولى في التربية تبدأ

من داخل النفس أو ما يسمى بالتحفيز الذاتي قال تعالى [إن

الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم] (٢) .

فلا بد من العناية بالنفس والقلب واللسان وإزالة

آفاتها وأمراضها ، ثم تعويذ الأفراد بالصبر على الآلام وتحمل

المشاق وأن ذلك جزء من الابتلاء والامتحان لهم قال تعالى

[ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أثنتم عليه حتى

يميز الخبيث من الطيب] (٣) ، وقال تعالى [ألم حسبتم أن تدخلوا

الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الرباس

والمراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر

الله آلا إن نصر الله قريب] (٤) . وليس أدل على ذلك مما فعله

الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في دار الأرقم بن أبي

(١) س : ٤٤

(٢) الرعد : ١١

(٣) آل عمران : ١٧١

(٤) البقرة : ١١١

الأرقام في بداية الدعوة السرية بمكة .

٣ - إزالة الجمود الفكري والحركي للأفراد :

وذلك ببناء الشخصية الإسلامية الشاملة للأفراد والتي تتناول

مظاهر الحياة جميماً، ثم فتح باب الإجتهاد لمن هم أهل لذلك

كل في مجال تخصصه، مع استخدام أحدث التقنيات مثل الكمبيوتر

وغيره، ثم معايشة الواقع والتحرك لتفييره إذا اقتضى الأمر ذلك

مستخدماً جميع وسائل الاتصال والإعلام المشروعة . ويظهر ذلك

واضحاً في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه وجمعه لهم

في أماكن مختلفة، ثم تحركه بدعوه إلى بلد آخر غير

موطنه الأملي، ثم إرساله لأصحابه إلى البدان المجاورة

والبعيدة يدعوهم فيها لعقيدته .

٤ - إنشاء المجتمع الإسلامي :

فعند تربية الفرد التربية الإسلامية الصحيحة وتنشئته على

المبادئ السامية والشاملة في مجالات الحياة المختلفة ، تبدأ

العناية بالأسرة المسلمة وذلك باختيار الزوجة الصالحة ذات

الدين التي إذا نظر إليها سرتها وإذا غاب عنها حفظته في

عرفه وماله وأولاده ، والتي تقوم بدورها الذي اختاره لها رب

العزّة والجلال من تربية النّشء وتعلّيمهم أمور دينهم مما

يساعد في إنشاء المجتمع الإسلامي القوي .

٥ - إتمام السياسات الشرعية والتاكيد على مكارم الأخلاق :

فبعد إنشاء المجتمع المسلم لابد من التاكيد على بعض

السياسات الشرعية والتي حرم الرسول صلى الله عليه وسلم

على إظهارها ونشرها بين الأفراد ، مثل العدل بين

الرعاية ، والمساواة في توزيع الغنائم ، والحرم على أموال

المسلمين وأراضيهم ، إلى جانب نشر الحرية من الناحية الفكرية

والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية بما لا يتعارض مع

العقيدة الإسلامية الصحيحة ، بالإضافة إلى الشورى التي كانت

تمثل ملما حفاري راقيا في سيرة الرسول صلى الله عليه

وسلم وأصحابه مع التاكيد على مكارم الأخلاق الإسلامية .

٦ - تقارب الجهد العاملة للدعوة الإسلامية وتوحيدها :

وهذا الهدف يعتبر الحد الفاصل في التغيير في أي مجتمع سواء

كان ذلك التغيير داخليا أم خارجيا كما سوف يتضح في الأهداف

اللاحقة . إن العاملين في حقل الدعوة الإسلامية والذين

يوجهون في مجتمعاتهم لابد لهم من بعد النظر ، والابتعاد عن

) القراءة الإلزامية للفرد المؤهل للعمل الجماعي في هذا البيئة .

حظ النفس والهوى، والتثبت مما يصل إلى أسمائهم من أقاويل وأحاديث مמדרها المستحسنون للدعاوة في سبيل الله ، أو المندسون فيها أحياناً من أعدائها ، فأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اختلفوا في مسائل كثيرة إلا أن هذا الاختلاف لم يكن في القلوب ولم يفرق وحدتهم وترابطهم ، وما حديث ملاعنة العصر في بنى قريظة ببعيد ! ولا يفهم من هذا أن تكون هناك وحدة وتقارب في المف العامل للدعاوة الإسلامية على حساب التهاون والتغريب في قضايا العقيدة (ذلك لأن الحرص على مواجهة أعداء الأمة لن يدفعنا إلى أن نضع أيدينا بآيدي الذين ليس لهم صحيب من الإسلام إلا الأسماء بحجة الحرص على الآخوة) (١) ، وإنما المطلوب هو التصحيح والتحذير وليس الفحصة والتشهير . ولنعلم أن هناك من علماء السلف من زلوا في كثير من مسائل العقيدة ولم يغطthem علماء الأمة من السلف والخلف حقهم ومنزلتهم وفضلهم على الأمة ، ومنهم ابن حجر والنووي وابن الجوزي وغيرهم ، وهم يعدون من أهل السنة والجماعة إلا أنهم وافقوا الفرق في بعض الجزئيات اجتهاداً منهم دونما إصرار وإمتثال ، ونحن لانوافقهم على ما زلوا فيه

(١) ش جابر الملواني - أدب الإخلاق في الإسلام ، ص ١٦ - كتاب الأمة (١) - قطر - ١١٥ ف.

ولكن لانشرر بهم ونجعلهم حديث المجالس، فالحق احق ان يتبع
كما انه لا يعرف لاهل الفضل فضلهم الا ذوو الفضل .

٧ - إزالة الشرك والبدع والتقاليد الجاهلية وتحقيق الولاء والبراء :

إن من أهداف الدعوة الداخلية في اي مجتمع إزالة
المنكر ، واي منكر اشد واكبر من الشرك بالله بأنواعه
الثلاثة : الشرك في توحيد الإلهية ، الشرك في توحيد
الربوبية ، والشرك في توحيد الأسماء والصفات (١) .

ومن المنكر ايها البدع التي يستحدثها الناس ويتعارفون عليها
في دين الله من ذكر وصلة ودعاء وعمرة وغير ذلك في اوقات
محومة لم ينص عليها الشارع لقوله على الله عليه وسلم ((...
احداث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد)) (٢). أما الاجداد
والاختراعات الدنيوية من الآلات والاجهزة بمختلف انواعها فهى
من الامور العلمية التي حثنا الشارع عليها إذا كان فيها
نفع للامة لقوله على الله عليه وسلم ((انتم أعلم بأمور
دنياكم)) (٣). أما الخرافات من دجل وكهن وادعاء للغريب
والقيام بفعال الخوارق للعادات وما يدخل في هذا من
العادات الجاهلية، من المذكرات التي يجب محاربتها حيث يستغل

(١) انظر تبشير المزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لمسلم بن عبد الوفاق ، ص ١٢ ، ٤٦ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٤ .
(٢) البخاري (٢٩٨/٤) ، مسلم (٢٩٨/٤) ، أبو داود (٥٠٦/٤) ، ابن ماجة (١١) (مراجع سابقة) .
(٣) مسلم (٤١٨٣/٤) (مراجع سابقة) .

فيها العامة من الناس والجهلة بالدين من المثقفين فيقعون فريسة سهلة عند هؤلاء ، فيقعون في المنكر والهاوية من حيث لا يشعرون . ومن هنا يجب أن تكون الولاية (وهي النمرة والمحبة والكون مع المحبوبين ظاهرا وباطنا) (١) للمؤمنين من عباده (فولي الله هو من والى الله بموافقته محبوباته والتقرب اليه بمرضاته) (٢) ، وأما البراء (فهو البعيد والخلاص والعداوة بعد الاعذار والإذار) (٣) لكل من أمرنا الله ورسوله بالبراء منهم .

٨ - أن تتحرر البلد الإسلامية من كل سلطان أجنبي :
 إن الدول الإسلامية ترزح تحت وطأة المستعمر إما بشكل مباشر أو غير مباشر وليس أدل على ذلك من الديون الخارجية لهذه الدول ، ونسبة الأممية والفقر، وارتفاع معدل الوفاة بين الأفراد - كما تبينهما الجداول التالية (٤) . إن كل فرد متعلم غيور على دينه ووطنه وعرضه يعلم الذي يدور في البلد الإسلامية وإن لم يصرح بذلك . فعلى الدول الإسلامية أن تعيد حسابها مع المستعمررين وأن تتحرر من سلطانهم بالالتفات إلى شعوبها والاهتمام بهم من جميع النواحي العلمية والصحية

(١) محمد سعيد القحطاني - الولاية والبراء في الإسلام ، ص ١٢ ، ١٣ - دار طيبة - الرباط - ١٩٦٤ م .
 (٢) علي بن أبي العز - شرح المقدمة الطحاوية ، ص ٢٢ - مكتبة دار البيان - دمشق - ١٩٦١ م .

(٣) محمد سعيد القحطاني - الولاية والبراء في الإسلام ، ص ٩٢ - مرجع سابق .
 (٤) نبيل ببعي الطويل - الحرمان والتخلص في ديار المسلمين - كتاب الله (٢) ، ١٥ - مؤسسة الرمانة - بيروت - ١٩٦٥ م .

والجدول التالي يبين نسبة الفقر بين السكان في بعض الدول الأفريقية الآسيوية حيث تعيش غالبية المسلمين^(٨).

نسبة الفقر بين السكان

السنة	الفرقيا	دخل الفرد بالدولار (باسعار عام ١٩٧٠)	نسبة الفقر
١٩٧٠ - ١٩٧١	شمالي نيجيريا	—	%٥١
١٩٧٦	الصومال	٦٥ في العام	%٧٠
١٩٧٠	غانا	٧١ - ٥٧	%٥٠ أكثر من
١٩٧٧	سيراليون	٨٠	%٥٥
١٩٦٩	تنزانيا	٤٢	%٦٥
١٩٧٤ - ١٩٧٥	كينيا	٥١	%٤٠
١٩٧٤ - ١٩٧٥	مصر	٨٧	%٢٨
آسيا			
١٩٧٧	أندونيسيا (جاوا)	٢٨	%٨٠
١٩٧٠	ماليزيا	١١٥	%٥٥
١٩٧٥	بنغلاديش	٤٦	%٧٤
١٩٧٥	الهند	٥١	%٥٦
١٩٧٠	الفيلبين	٨٩	%٥٩
١٩٧٥ - ١٩٧٦	إيران	٩٢	%٢٨

(٨) من كتاب حالة الأغذية والزراعة (استعراض الحالة في العالم ١٩٨١م) ، إصدار منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، روما ، ١٩٨٢م ، صفحة (١٣١ - ١٣٢).

بعض الأرقام المُعبّرة^(١٦) :

في الجدول التالي مقارنة بين المؤشرات الصحية في البلاد المتقدمة والبلاد المتخلفة والبلاد المعدمة :

أقصى بلاد العالم	البلاد المتخلفة (النامية)	البلاد المتقدمة	
٢٨٢ مليوناً	٣٠٠ مليون	١١٢١ مليوناً	عدد السكان
٤٥ سنة	٦٠ سنة	٧٢ سنة	متوسط العمر المتوقع عند الولادة
٢٠٠ / بالالف في ٧٠٪ من الولادات	٤١ / بالالف في ٨٢٪ من الولادات	١٩ / بالالف في ٩٢٪ من الولادات	نسبة وفيات الرضع (لكل ألف ولادة)
٪٢١	٪٤١	٪١٠٠	وزن الوليد ٢٥ كيلوغرام أو أكثر
١٧٠ دولاراً ٪٧٢	٥٢٠ دولاراً ٪٤٥	٦٢٢٠ دولاراً ٪٢	نسبة المستقدين من الماء الصالح للشرب
٧١ دولار ١٧٠٠	٦٢ دولاراً ٢٧٠٠	٢٤٤ دولاراً ٥٢٠	الناتج القومي للفرد الواحد في العالم
			نسبة الأميين في البالغين
			معدل الإنفاق العام على القطاع الصحي للفرد الواحد في السنة
			عدد السكان لكل طبيب

وهكذا نرى من الجدول أن خمس المواليد في الدول الفقيرة المعدمة يموتون في العام الأول لحياتهم ؛ وفي عام ١٩٨١ مات ١٧ مليون رضيع في العالم ، أكثر من ١٣ مليون منهم كانوا من الدول الفقيرة في أمريقيا وجنوب آسيا .

(١٦) مجلة (صحة العالم) عدد حزيران - يونيو ١٩٨٢ م .

جدول — ٤ —

وهذه عينة من نسب إللام بالقراءة والكتابة في البالغين في عديد من الدول المسلمة (إحصاءات عام ١٩٧٥ م) ^(٣) :

البلد	النسبة المئوية	البلد	النسبة المئوية
باكستان	% ٢١	اليمن (في الشمال)	% ١٠
بنغلاديش	% ٢٢	اليمن (في الجنوب)	% ١٠
السعودية	% ١٥	المغرب	% ٢٨
تشاد	% ١٥	الصومال	% ٥٠
النيجر	% ٨	سوريا	% ٥٣
أفغانستان	% ١٢	العراق	% ٢٦
نيجيريا	% ٤٥ (عام ١٩٦٠)	إيران	% ٥٠
الجزائر	% ٣٥	تركيا	% ٦٠
تونس	% ٥٥	مصر	% ٤٠
موريطانيا	% ١٠	الأردن	% ٦٢
السنغال	% ١٠	لبنان	% ٦٨
مالي	% ١٠	السودان	% ١٥

(٢٩) التقرير السادس عن الحالة الصحية في العالم ، الجزء الأول ، ١٩٨٠ م ، منظمة الصحة العالمية ، جنيف .

جدول - ٣ -

تراكم الديون الخارجية العامة

لبعض دول العالم المسلام (٣١)

الدولة	عام ١٩٧٠		عام ١٩٨٠	
	المبلغ بالملايين الأميريكي	النسبة المئوية من إجمالي الناتج القومي	المبلغ بالملايين الأميريكي	النسبة المئوية من إجمالي الناتج القومي
أفغانستان	٤٥٤	—	١٠٩٤	—
باكستان	٣٠٥٩	% ٣٠٥	٨٨٧٥	% ٣٤٧
السودان	٣٠٨	% ١٥٣	(٣) ٣٠٩٧	% ٣٧٢
اليمن الجنوبي	١	—	٤٩٩	—
أندونيسيا	٢٤٤٣	% ٢٧١	(٣) ١٤٩٤٠	% ٢٢٥
موريطانيا	٢٧	% ١٦٨	٧١٤	% ١٣٩٧
مصر	١٦٤٤	% ٢٣٨	١٣٠٥٤	% ٥١٧
المغرب	٧١١	% ١٨	٧٠٩٨	% ٣٨٦
نيجيريا	٤٧٨	% ٦٤	٤٩٩٧	% ٥٥
تونس	٥٤١	% ٣٨٢	٢٩٥٥	% ٣٣٩
سورية	٢٣٢	% ١٢٨	(٣) ٢٤٩٣	% ٢١١
تركيا	١٨٥٤	% ١٤٤	١٣٢١٦	% ٢٢٤
الجزائر	٩٣٧	% ١٩٣	١٥٠٧٣	% ٣٨٧
السنغال	٩٨	% ١١٦	٩٠٦	% ٣٤٩

(٣١) من إصدارات البنك الدولي ، مجلة (Arabia) الشهيرية الصدرة في لندن ، عدد تشرين ثاني [نوفمبر] ١٩٨٢م ، صفحة (٦٢) .

عام ١٩٨٢م بلغت ديون السودان (٧٨٠٠) مليون دولار (حسب مجلة نيوزويك)

حدول - ۴ -

والتربيـة والزراعـية والصناعـية ، وعلـى هـذه الشعـوب الإسـلامـية
مسـانـدة حـكـومـاتـها بـالـتـطـبـيق عـلـى الـمـسـتعـمر وـكـشـفـ حـيـاتهـ وـأـعـيـبهـ
وـأـنـ تـعـمـلـ بـكـلـ جـدـ وـإـخـلـاصـ وـأـمـانـةـ عـلـى اـسـتـهـادـةـ أـرـاضـيهـ
الـمـسـلـوـبـةـ بـالـجـهـادـ، جـهـادـ الـكـلـمـةـ وـالـقـلـمـ، وجـهـادـ الـمـالـ وـالـوقـتـ.
وـجـهـادـ التـضـحـيـةـ بـالـنـفـسـ وـالـدـمـ وـالـوـلـدـ ، عـنـدـهـا يـتـحـقـقـ وـعـدـ اللـهـ
الـقـائـلـ [وـنـرـيـدـ أـنـ نـمـنـ عـلـى الـذـيـنـ اـسـتـفـعـفـوـاـ فـيـ الـأـرـضـ وـنـجـعـلـهـمـ
أـئـمـةـ وـنـجـعـلـهـمـ الـوـارـثـيـنـ وـنـمـكـنـ لـهـمـ فـيـ الـأـرـضـ] (١) .

الأهداف بعيدة المدى :

وـهـىـ تـلـكـ الأـهـدـافـ الـمـتـرـتـبـةـ عـلـىـ الأـهـدـافـ قـرـيـبةـ الـمـدـىـ وـالـقـىـ يـجـبـ
عـلـىـ الدـعـاـةـ الـقـادـةـ فـىـ مـجـتمـعـهـمـ الـعـمـلـ عـلـىـ تـعـقـيـقـهـاـ حـسـبـ
الـأـوـلـوـيـةـ، وـهـىـ تـتـجـسـدـ وـافـحةـ فـىـ دـعـوـةـ الرـسـولـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ وـعـادـةـ مـاـ تـأـخـذـ فـتـرـةـ مـنـ الزـمـانـ تـتـنـاسـبـ وـشـخـصـيـةـ الـدـاعـيـةـ
الـمـجـدـدـ فـىـ تـحـقـيقـ هـذـهـ الـأـهـدـافـ ، لـذـكـ أـطـلـقـ عـلـيـهـ الـبـاحـثـ
أـهـدـافـ بـعـيـدةـ الـمـدـىـ وـهـىـ :

١ - أـنـ تـعـبـدـ الـبـشـرـيـةـ جـمـعـاءـ رـبـاـ وـاحـداـ :

قال تعالى : [وـمـاـ خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ إـلـاـ لـيـعـبـدـوـنـ] (٢) ، وقال
تعالـىـ [وـلـقـدـ بـعـثـنـاـ فـىـ كـلـ أـمـةـ رـسـوـلاـ أـنـ اـعـبـدـوـاـ لـهـ وـاجـتـنـبـواـ

(١) الفتح : ٤
(٢) الذاريات : ٥٦

الطاغوت [١]. فهذه هي الغاية من الخلق والغاية من إرسال
الرسل عليهم السلام أجمعين، وهي نفس الغاية التي يجب أن
يضعها المصلح والمجدد في أي مجتمع . فالمسألة ليست مقصورة
على مجتمعه وإنما هي عالمية هذه الدعوة والأمانة الشقيقة
التي حملها المسلم لتبلغها إلى البشرية جموعا . سائل
تعالى [وما أرسلناك إلا كافحة للناس بشيراً ونذيراً] (٢) . فهل
يدرك الدعاة أهمية هذه الأمانة فيعملوا على تبليغ الإسلام
للبشرية كافة مستخدمين كل الوسائل المشروعة وعلى رأسها
وسائل الإعلام والتقنية الحديثة ؟

٢ - إقامة الحجة لله عز وجل على خلقه :

قال تعالى [رسلًا مبشرين ومنذرين لثلا يكون للناس على الله
حجۃ بعد الرسل وكان الله عزيزا حکیما] (٣) .
إن هذا الهدف يحث الداعية على العمل والتبليغ والحركة
بالعقيدة الإسلامية سواء استجاب الناس لها أم أعرفوا عنها
والتبليغ والبيان للدعوة يكون لأصول الإسلام وفروعه مما
لا يدع لبسأ أو شبهة لاحد ويتركهم على المحجة البيضاء، وعندها
فقد أقام عليهم الحجة وأعذر إلى ربهم، وهذا يوجب عليه

النحل : ٣١
سبأ : ٦٨
النساء : ١٩٥

الاحتکاك بالناس والنزول إلى الواقع مثل الدوائر الحكومية

والأسواق و المجالس الامراء والوزراء بالإضافة إلى الحاكم .

٣ - ان تتزعم الامة الإسلامية مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في

العالم بأسره :

إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم

ومسلمة حسب الاستطاعة بدرجاته الثلاث : اليد ، اللسان

والقلب . والقرآن يذكرنا دائماً بسيرة أسلفنا والاقتداء بهم

حيث يقول سبحانه [كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون

بالمعرفة وتنهون عن المنكر وتومنون باليه] (١) أي أن

زعامة الامة الإسلامية وخيريتها تكون بالإيمان بالله والامر

بالمعرفة والنهي عن المنكر . قال القرطبي (قال الحسن قال

النبي صلى الله عليه وسلم ومن أمر بالمعرفة أو نهى عن

المنكر فهو خليفة الله في أرفة و الخليفة رسوله وخليفة

كتابه) (٢) ، وهذا الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر يحتاج

إلى علم ومبرر ، كما مررنا في السابق .

٤ - قيام جماعة المسلمين :

إن مطلب قيام جماعة المسلمين هو هدف كل داعية مصلح مخلص

(١) آئل مuran : ١١٠
(٢) محمد بن الانباري القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - (٤٧/٤) - دار الكتاب العربي - القاهرة ،

لدينه ، حتى تقل نسبة الفرقه والإختلاف في الآراء ، ولا تستطيع أي من الجماعات الإسلامية الآن أن تدعى كونها هي جماعة المسلمين مع كونها جميعاً من الفرقه الناجية إن شاء الله (وأي جماعة دعوه تدعى اليوم أنها هي جماعة المسلمين فقط وتکفر غيرها فإنما هي جماعة خوارج وشقاق يجب حربها والقساط عليها ، وليس لجماعة الدعوه قبل التمكين في الأرض وقيام خلافة الإسلام أن تقيم الحدود أو تقتل المخالفين المنشقين) (١) ، أما الفرقه الناجية فهي كل من دخل في دين الإسلام على مكان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه سواء كانوا جماعات أو أفراداً متفرقين في البلاد الإسلامية فليس هناك إلا حزب الله وهو من دخل في دين الله ، ثم حزب الشيطان وهو مادون ذلك ، وهذه الطائفة قد تكون في أي مكان قال صلى الله عليه وسلم ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من جاءهم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك)) (٢) . وجماعة المسلمين هي التي يكون لها دولة واحدة هي دولة الإسلام وخليفة واحد هو أميرها ، وساعد بذلك فهي من جماعات المسلمين (٣) . قال تعالى [إن

(١) عبد الرحمن عبد الخالق - القبابا الكلية للإيمان في الكتاب والسنن ، ص - ٤٤ (مرجع سابق) .

(٢) البخاري (٤٤/٢) (مرجع سابق) .

(٣) انظر الطريق إلى جماعة المسلمين - حسين محسن جابر ، ص - ٤٤ - دار الدعوه - الكويت - ١٤٠٤ - بـ .

هذا أمتك أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون [(١)] .

هـ - قيام الخلافة الإسلامية والحكم بما أنزل الله :

(إن حقيقة الخلافة الإسلامية هو أن تؤمن الدولة بسيادة الله

ورسوله القانونية وتنازل لهما عن الحاكمية ... وأن كل

ما يناله الإنسان على وجه الأرض من طاقات وقدرات ليس إلا هبة

من الله تعالى، والإنسان ليس هو السلطان المالك وإنما هو

خليفة المالك الأعلى) (٢)، قال تعالى [وإذا قال ربكم للملائكة

إني جاعل في الأرض خليفة] (٣)، وقال تعالى [ثم جعلناكم خلقنا

في الأرض من بعدهم لنتنظر كيف تعملون] (٤)، (والخلافة الإسلامية

لابد لها من شرطين هما :

أ - إقامتها لشريعة الله ب - رضى الناس عنها) (٥) .

أما الخليفة أو الحاكم في الدولة الإسلامية هو أحد أسمها

التي لا تبني إلا عليها ولا تقوم إلا بها، بل هو أهمها

وأخطرها ، إذ صلاح الدولة بصلاحه وفسادها من

فساده) (٦). قال ملئ الله عليه وسلم ((إنما الإمام جنة

يقاتل من ورائه ويتقى به ، فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل

كان له بذلك أجر ، وإن كان يأمر بغيره كان عليه منه)) (٧) .

(١) الأنبياء : ٤١ : (١) أبو الأعلى المودودي - الخلافة والسلك ، ص ٤١ - دار القلم - الكويت - ١٣٩٦ م .

(٢) البقرة : ٢٠ : (١) يونس : ١١

(٣) علي جويني - أركان الشريعة الإسلامية ، ج ٤ - ٤٥ - دار غريب للطباعة - القاهرة - ١٣٩١ م .

(٤) أبو بكر المزاحمي - الدولة الإسلامية ، ج ٢٢ - ٤٥ - مكتبة الكلباتي الأزهرية - القاهرة .

(٥) مسلم (٢٢/١١) ، البخاري (٦ / ٤٥٦ - ٤٥٤) (مراجع سابقة) .

(اما رئاسة الدولة فتثبت بسادس الامور التالية :

البيعة ، الاستخلاف ، التغلب) (١) . (اما رئيس الدولة فيجب ان

تتوفر فيه الشروط التالية :

ان يكون مسلما ، بالغا ، عاقلا ، حرا ، قريشا ، عدلا ، شجاعا ، مجتهدا ، ذا

رأي في تدبير امور الدولة وسياسة الرعية ، سليم الحواس

والاعضاء) (٢) . وآفاف ابن خلدون : العلم والكافية) (٣) .

وواجبات الخليفة هي : (حفظ الدين على اصوله المستقرة

وما اجمع عليه سلف الامة ، وقطع الخصام بين المتنازعين ،

وتغفيف الاعدام بين المتشاجرين ، وحماية البيضة والذب عن

الحريم ليتمكن الناس في المعايش وينتشروا في الأسفار

آمنين ، وإقامة الحدود لتمان محارم الله وتحفظ حقوق

عبادة ، وتحميم التغور بالعدة المفاجعة والقوس

الواشقة ، وجihad من عائد الإسلام ، وجباية الفيء ، وتقدير

العطایا وما يستحق في بيت المال ، واستكفاء الأمانة وتقليل

النصحاء فيما يفوض إليهم من الاعمال ، وأن يباشر بنفسه

مشاركة الامور وتصفح الاحوال) (٤) .

(١) سعدى أبو حبيب - دراسة في بناء الإسلام السياسي ، ص ١٢٥ - نقل عن الأحكام السلطانية للحاوردي ص ١ - مؤسسة الرمانة - بيروت - ١٩٦٦ .

(٢) المرجع السابق ص ١٨٢ - نقل عن الأحكام السلطانية للحاوردي ص ١ ، الأحكام السلطانية للفراء ص ٢ ، أمول الدين للبناداري ص ٢٧٧٧ ، ثغردم .

(٣) عبد الكريم الخطيب - الخلافة والإمامية ، ص ٢٩٩ - ٢٤٩ - دار المعرفة - بيروت - ١٢٩٥ .

(٤) عبد الكريم الخطيب - الخلافة والإمامية ، ص ٢٩٥ (المرجع السابق) .

أساليب الدعوة الإسلامية :

وهي لب البحث ومحوره الأساسي فالأسلوب هو الوسيلة والطريقة

التي يستخدمها الداعية للعبور إلى نفس المدعو وإقناعه

بالفكرة ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبو إليه . وسيكتفي

الباحث باستعراض هذه الأساليب تاركاً البحث والتفصيل فيها

في الفصل الثالث المخصص لهذا الغرض ، أما أساليب الدعوة

الإسلامية فهي :

- ١ - الحكمة .
- ٢ - الوعظ عن طريق الترغيب والترهيب .
- ٣ - الجدل وال الحوار وإقامة الحجة .
- ٤ - القدوة .
- ٥ - الجهد .
- ٦ - التربية والتعليم .
- ٧ - استخدام العلم ونظرياته واكتشافاته .
- ٨ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٩ - الإعلام .
- ١٠ - التأليف والكتابة والتحقيق والتخرير .

١١ - دروس المساجد .

١٢ - الخروج إلى القرى والمساجد والمدن .

١٣ - الإهتمام بالعقل .

١٤ - الإهتمام بالروح وتزكية النفس وأعمال البر .

فقه الدعوة الإسلامية :

والفقه في اللغة يقصد به الفهم (١). من هنا كانت الدعوة

الإسلامية محتاجة إلى الفهم بجانب العلم . فقد يكون إنسان

ذًا حافظة قوية فيعلم من أمور الدين مالا يعلمه غيره ، فإذا

رزقه الله فقها لهذا العلم فتجده يعمل ويطبق ما عالم . ويدل

على ذلك دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن

عباس بالتفقه في الدين ، وهذا ديدن القرون الأولى في كونهم

يؤمنون ويطبقون النصوص القرآنية قبل حفظها أو مع

الحفظ . وما يرمي إليه الباحث من فقه الدعوة الإسلامية في العصر

الحاضر يقتضي تناول النقاط التالية : الجماعة - التنظيم -

المنهج - الاهداف - التقويم . ويرى الباحث أنه لابد من

معرفة أن الجهد الفردية المتناثرة في الساحة الإسلامية

لا يمكن أن تتحقق الاهداف الإسلامية السابقة إلا من خلال تجمع

(١) محمد بن أبي بكر البرازبي - مختار الصحاح ، بـ ٦٦٩ (مربع سابق) .

تلسك الجهد أو اغلبها، مع عدم إغفال أهمية هذه الجهود الفردية في بث الفكرة الإسلامية وتهيئة الأجيال للعمل الجماعي . وما لم يكن هذا الجهد الجماعي منظماً فإن الوصول إلى تلك الأهداف يعتبر شيئاً من الحلم والخيال في ظل المعوقات الحديثة والمنشورة والتي سوف يتعرف لها الباحث في بحث معوقات الدعوة الإسلامية . ومالم يكن لهذا الجهد الجماعي منهاج واضح مستقى من الكتاب والسنة ومدعماً بالأساليب التي تناسب الأفكار والتحديات العالمية المطروحة على الساحة الإسلامية فإنه يتمذر تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية ، وإن كان هناك شيء من التعرض لها وتحقيقها قوله نظرياً بعيداً عن العمل والتطبيق . كما أنه لابد لكل فكرة من أهداف يعمل الأفراد على تحقيقها من خلال المنهج الواضح بواسطة التنظيم الدقيق والعمل المتوازن . أما التقويم فهو ما يفتقر إليه أغلب العمل الإسلامي اليوم وهو ما يعرف عند الأفراد بالمحاسبة ، ويقصد به الوقفة المتأنية في كل مرحلة لمعرفة خطوات المسير ، ومراحل العمل ومواطن الخلل والعقبات المستجدة ، وإيجاد الحلول .

إن النظرة الشاملة للدعوة الإسلامية عبر هذه النقاط وما يضاف إليها مستقبلاً حسب الظروف والأحوال فهو في رأي الباحث الفقه المطلوب للدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، ذلك (أنه لم يعد للمسلم اليوم خيار في أن يخرج من دائرة الطواف حول الذات والافتتان بالنفس والعجب بالرأي والاقتمار على قراءة ذاته إلى الاطلاع على وجهات النظر الأخرى، خاصة أولئك الذين يقفون معه على الأرض الواحدة ، ويواجهون مكرًا وكيدًا مشتركًا وإن تنوعت مدارسهم وتعددت مواقفهم ، ويدرك أبعاد الخطاب الإسلامي الموجه للناس كافة ، وأن يستشعر مسؤوليته أمام الله في الالتزام بحقوق الأخوة الشاملة ، وعدم التسوية بين الذين يتذكرون طريق الإسلام وينحرفون عنه ، وبين الذين قد يخطئون ويتطررون ويضللون في السير فيه نتيجة لضغوط الأوضاع غير الإسلامية ، وهؤلاء أحوج للتصويب والرعاية والحوار منهم للسماحة والتهليل والاحتقار) (١) .

(١) سعد عبيد صنة - فقه الدعوة ، ج ١ - كتاب الأمة (١٨) - نظر - ١٤٠٦ هـ .

موقنات الدعوة الإسلامية :

إن موقنات الدعوة الإسلامية كثيرة جداً حاول الباحث حصرها في

نقطتين : العوائق الداخلية ، والعوائق الخارجية .

العوائق الداخلية :

ويقصد بها تلك الموقنات للدعوة الإسلامية من داخل البلدان

التي تنبثق منها الدعوة الإسلامية ، فتعمل على إعاقة الدعوة

من القيام بواجبهم . وقد قسمها الباحث إلى عدة نقاط : منها

ما يتعلق بالدعوة نفسها ، ومنها ما يتعلق بالمجتمع المسلم ،

وم منها ما يتعلق بشخصية الداعية ، ومنها ما يتعلق بأسلوب

الداعية .

العوائق التي تتعلق بالدعوة الإسلامية :

تكمّن هذه العوائق في طول طريق الدعوة الإسلامية ووعورة

مسارها وسوء فهمها وعدم الإلمام بمتطلباتها أو الاستعداد لها

وتتفسح المورة أكثر من خلال منهج الاتباع في الدعوة إلى

الله . قال تعالى [سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولن تجد

سنة الله تحويلا] (١) . وقال تعالى [أولئك الذين هدى الله

فيهداهم اقتده] (٢) . ويخبرنا سبحانه وتعالى عن ماهية هذا

(١) إسراء : ٧٧
(٢) الأنعام : ١١

الطريق ومتطلباته فيقول : [ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأي المرسلين] (١) ، وقال سبحانه [فاصبر كما صبر أولئك العزم من الرسل] (٢) ، وقال سبحانه [وجعلناهم أنمة يهدون بآمننا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام العلامة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين] (٣) .

عواائق تتعلق بالمجتمع المسلم :

إن من أهم العوائق التي تتعلق بالمجتمع المسلم هو عدم الوعي الإسلامي المعاصر من الأفراد . ويتمثل ذلك في الازدواجية بمعناها الشامل في الشخصية والمنهج والتطبيق . فالشخصية في الغالب ضعيفة مقلدة تابعة لما يمليه عليها الإعلام الفاسد المزدوج ، وما يمليء عليها المنهاج الدراسي المزدوج بالمعرفة الغربية والإسلامية . فينشأ الفرد مطبقاً لتعاليم الدين تارة ومنتها لحرمات الله تارة أخرى عبر بعض الأخلاق الفاسدة والعادات السائدة والتي ينظر إليها على أنها الوسطية المطلوبة في المجتمع !

كما أن عدم الوعي الإسلامي من الأفراد يتمثل بجهلهم لكثير من

-
- (١) الأنعام : ٢٤
(٢) الأحقاف : ٢٥
(٣) الأنبياء : ٧٢

أمور دينهم وعدم عنایتهم بلغتهم العربية مما يوقعهم في
كثير من البدع وتصديق كثير من الخرافات ، هذا إلى جانب
استهزائهم بآهل العلم وطلابه وإيذائهم والاعتداء عليهم عن
طريق التهم والإشاعات الباطلة بغير علم أو ثبت ، منجرفين
وراء عواطفهم وأهوائهم وسطحية تفكيرهم .

عواائق تتعلق بشخصية الداعية وأسلوبه في الدعوة (١) :

يسرى الباحث أن أهم هذه العوائق هي : فُعُل التربية والتکوين
والبناء ، والذي ينتج عنه : الانبهار بال المادة والانغماس في
الدنيا وشهواتها والجري وراء المتعة ولقمة العيش والمرأة
والأولاد ، بالإضافة إلى الانسلاق والجزبية ، والتمذهب
والحزبية ، والركود والخمول وقلة العمل ، والتعصب للمرأة .
وعدم الاستدمان والشورى ، والابتعاد عن المحاسبة ، والتمادي
في الغيبة والنميمة وعدم التثبت ، والتشاقل إلى الآخر
وإبداعه ، والاعراض عن الجهد ، وعدم الاهتمام بأمور المسلمين ،
وافتراض المصاب في الرأي والخطئ لآخرين ، والإسراع مع
المدعويين ، والتوسيع العددي ، والافتخار للنفس ، والكبر
والحسد والاستعلاء ، وقلة الثقة بأخوانه والإحباط النفسي

(١) انظر يوسف القرضاوي - المحوة الإسلامية بين الجمود والتطور - كتاب الأمة (٢) - رئاسة العدالة الشرعية - قطر - ٢٠٠٣ (بتصریف).

والإنهاك الداخلي ، وسماع أقوال المشككين والمرجفين والمنافقين والمبثطين ، وعدم التزام أدب الحوار والخلاف ، والتعلق بالأشخاص والافتتان بهم ، وعدم التنازل عن الحقوق الشخصية ، والتحدث بأخطاء الدعاة والعلماء ، والخوف من الإشاعة ومواجهة الأعداء ، وعدم التناصح ، والتهاون في كثير من المبادئ الإسلامية ، وكل ذلك يعود بالتمزق في العمل الإسلامي . ومن الأمور التي تتعلق بشخصية الداعية أيها عدم العناية بالتنظيم والتخطيط والأهداف وإحسان القيادة مما ينتج عنه : حقد الرؤساء وتطويع العمل الإسلامي بظلم الدعاة وتعذيبهم وتلقيق التهم لهم ، وعدم التطوير في الأساليب الدعوية المعاصرة وفي المناهج مما يؤدي إلى جمود الدعوة الإسلامية والدعاة ، والوقوف عن كل جديد ، وعدم تلبية حاجات الواقع والمجتمع ، والإستهانة بالآباء والمنكرات الإعلامية والفنية ، وذلك بعدم الإعداد ، والكلام دون التطبيق والعمل والتدريج فيه ، ثم اليأس من الإصلاح والتحفيز ، وتأخير النصر ، وعدم التأقلم مع الواقع والتعامل مع التكنولوجيا . هذا إلى جانب سقوط كثير من القيادات الإسلامية في لذة الدنيا

والجاه والمركز ثم الغفلة عن الأداء ومحططاتهم فيبتعدون عن تغيير المنكرات التي تزداد يوما بعد يوم ، وعن تعبيد الناس لله سبحانه وتعالى . ومن الأمور التي تتعلق بشخصية الداعية وتعتبر عائقا للدعوة الإسلامية : ضيق الفهم وفقدان التكامل ففي الشخصية الإسلامية وفقه السنن في الآفاق والأنفس مما ينتج عنه فقدان القدرة وسوء التوجيه وفساد المربي والكبير والحسد على العاملين في حقل الدعوة من غير مذهبه وإنوائه ، وقلة الثقافة الامنية والافتتاح الواعي على الآخرين ، ونشره، المركبة في العمل الإسلامي ، وظهور جيل من المجتهدين البسطاء حديثي السن الذين يفتون الناس بغير علم وقلة ثقافة بالتاريخ والسير والواقع، فيغلبون في الدين ويشددون على الناس ويحتقرونهم ويشهرون بالعلماء ويحكمون عليهم ويتندرؤن بهم في مجالسهم - ((سئل الرسول صلى الله عليه وسلم : ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابنك على خطبتك)) (١) ، ((وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم : ما أخوف ما تخاف على ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا)) (٢) - ويجرحون الهيئات والأشخاص والقيادات من خلال بعض ما كتب أو

(١) الترمذى (٤٠٨) (مرجع سابق) .
 (٢) الترمذى (٤١١) (مرجع سابق) .

قيل عنهم حاكمين على الجميع بممظاهر غريبة غير إسلامية
 تقطع اوامر المحبة والاخوة بين المسلمين مثل : التطرف -
 الحزبية - الهرمية - اللهو - ضياع الوقت - العقيدة
 المهزوزة - مناصرة البدع والمبتدعة ... الخ ، متဂاهلين قوله
 تعالى [ولا تزر وازرة وزر أخرى] (١) ، قال ملى الله عليه
 وسلم : ((من سمع سمع الله به ، ومن يراشى يراشى الله به)) (٢)
 فيجررون الأمة الإسلامية وراء بعض المظاهر والقضايا
 الجذرية التي لا تقدم ولا تأخر مرتكزين على قضايا الخلاف
 السائغ والمسموح به في الإسلام لاختلاف الأفهام ، هذا إلى جانب
 استخدامهم قاعدة الولاء والبراء والتکفير أحياناً، واستخدام
 القوة في التغيير في غير موضعها ومن غير فهم ولا علم وعدم
 مبسوط وضيق صدر ، دون ملاحظة الفوارق بين الأقطار المختلفة وخاصة
 في الدعوة السرية والجهرية فيعمون في تطبيق خاطئ للإسلام
 يسيء لهم وللدعوة الإسلامية كل . قال ملى الله عليه وسلم
 ((إن الله يبغض البليغ البذىء الذي يتخلل الكلام بلسانه تخلل
 الباقة بلسانها الكل)) (٣) . وقال ملى الله عليه وسلم
 لأحد أصحابه ((إن فيك خلitan يحبهما الله : الحلم والآلة)) (٤) .

(١) الأنعام : ١٢٤

(٢) البخاري (٧٨٨/١١) ، سلم (٩٩٧) (مراجع سابقة) .

(٣) أبو داود (٤٠٥) ، الترمذى (٢٨٨٧) ، مسند أحمد (٦٤٤٢) (مراجع سابقة) .

(٤) سلم (٤٢) ، الترمذى (٣١٢) (مراجع سابقة) .

وقال أيفا : ((من لا يرحم الناس لا يرحمه الله)) (١) .

العوائق الخارجية :

ويقصد بها معوقات الدعوة الإسلامية من خارج البلدان الإسلامية

والتي تحظى على عدم انتشار الدعوة الإسلامية وتشكك في

أصحابها وتحول دوافعهم دون تحقيق أهدافهم ومن أهمها :

الاستعمار والسلطان الأجنبي المباشر وغير المباشر والتمثل في

التجسس على العمل الإسلامي ودعاته لانه العنصر الأساسي لتهديد

أمنه وكبح شهواته ، هذا من الجانب السياسي ونحوه من الجانب

الاقتصادي والفكري والتربوي والتعليمي والتقني . ويظهر هذا

السلطان الأجنبي في تجزئة الأمة الإسلامية بشكل عام والعمل

الإسلامي بشكل خاص ، هذا بالإضافة إلى حرب الأعصاب والنفس

والتدمير والتمثلة في : الطاقة والمال والقوى البشرية

بكافة مورها وأغراضها . ومن العوائق الخارجية أيفا الغزو

الفكري والتمثل في إفساد الأخلاق والمرأة والأوضاع الاجتماعية

مستخدماً أحدث الوسائل التقنية والإعلامية المرئية والمسموعة

والمحروقة ، هذا إلى جانب الإرساليات التنصيرية والبعثات

الخارجية للدول الغربية ، بالإضافة إلى خطر الدراسات

(١) الترمذى (١١٢) (مرجع سابق) .

الاستشراقية والمستشرقين في تزوير وتشويه الحقائق الإسلامية

ومحوها - مثل : التوكل على الله - القضاء والقدر - الجهاد

جهود العلماء المسلمين - وتشجيع القوميات واللهجات العامية .

ومن العوائق الخارجية والتي تشكل تحديا صارخا للأمة الإسلامية

جماعات تلك الحركات الهدامة الحديثة مثل : العلمانية -

الماسونية - الشيوعية - الرأسمالية - الإشتراكية - والتي

أصبحت تعمل وفق خطط وتنظيمات على أعلى المستويات ، غير أن

أغلب دعامة الأمة الإسلامية وعلماؤها لا يعيرونها شيئا من

الاهتمام بل قد لا يعلمون عنها شيئا ! (١) .

وهناك الحركات القومية مثل البعث العربي الإشتراكي (٢) .

وهناك الفرق الباطنية المنتشرة في أغلب أنحاء البلاد

ال العربية والإسلامية مثل : الإسماعيلية ، القرامطة ، الدروز

الذميرية (٣) .

وهناك نحل قديمة مثل الصوفية والشيعة والمرجحة (٤) ، ونحو

الحديثة مثل البهائية والقاديانية (٥) . وهناك إرهاب حركي

معاصر متمثل في العدوان اليهودي على الأراضي والمقدسات

الإسلامية (٦) .

(١) نصري يكنى - العالم الإسلامي والمكائد الدولية ، ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٤٣ فـ .

(٢) شفيق محمد نجيب - الحركات القومية الحديثة في ميزان الإسلام - مكتبة الترميز - ١٩٤١ فـ .

(٣) محمد أحمد الخطيب - الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، ط ١ - دار عالم الكتب - الرياض - ١٩٦١ فـ .

(٤) عبد الناصر البغدادي - الفرق بين الفرق ، ط ١ - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٤٦ فـ .

(٥) عبد الرحمن حسن الميداني - أجوبة المكر الثلاثة ، ط ١ - دار القلم - دمشق - ١٩٤٠ فـ .

(٦) روجيه جارودي - إسرائيل المليونية السياسية - دار الشروق - القاهرة - ١٩٤٣ فـ .

كل هذه الأخطار الداخلية منها والخارجية لا تحتاج وقفة
متأنية من دعامة الأمة الإسلامية تحت مظلة الحب والأخوة
والتعاون والعقيدة الإسلامية ؟

التخطيط للدعوة الإسلامية :

إن التخطيط للدعوة الإسلامية مبدأ رباني وإن غفل عنه الكثير
من الدعاة اليوم ، قال تعالى [وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة]
(١) ، (والكتابة حول التخطيط تحتاج إلى عصررين : نظر إلى
الحاضر ، ونظر إلى المستقبل) (٢) .

أما الانشغال عن التخطيط للدعوة الإسلامية بما هو دونه في
العمل الإسلامي أو الارتجال فيه وخاصة من هم في موقع
المسؤولية والقيادة والتصح لlama أمثال العلماء والقيادات
العلمية في الجامعات ، يعتبر خلا عظيما في أسلوب الدعاة
أنفسهم ، وعليهم أن يتقو الله عز وجل في هذه الأمة وفي هذه
الدعوة التي سوف يسألون عنها يوم القيمة ، وأن يبادروا
بالذنب من هذا الذنب خامة في ظل التخطيط والتنظيم الرهيب
من قبل أعداء الإسلام .

ولكي يوضح الباحث أهمية هذا التخطيط والفوائد المرجوة منه

(١) الانفال : ٢٠ - التخطيط للدعوة الإسلامية ، بـ) - الإمامية العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٤١٦هـ
(٢) على مسجدريشة

يقترح بعض النقاط التي يمكن أن تسهم في تخطيط واع وسليم
بما يناسب الواقع الذي تعشه الدعوة الإسلامية كما يعمل على
حل الكثير من العوائق الداخلية والخارجية التي تواجه
الدعوة الإسلامية والدعاة إلى الله . وأهم هذه النقاط هي : -

١ - وحدة العقيدة وال التربية والهدف ، وذلك بتنمية العبودية
لله من كل ما يشوبها ، والإهتمام بالأفراد وإعدادهم كقيادات
وقدرات ، ثم توحيد أهدافهم فـمـاـعـدـاـهـمـ فـيـ ظـلـ تـقـوىـ اللـهـ
وإحسان الظن بالمدعى والتدرج معه ومتابعته .

٢ - حصر الخلافات والمشاكل بين الدعاة أنفسهم بتشكيل لجان أو
مكاتب في كل منطقة على حده ، والتنسيق على التقليل منها
ووضع الحلول العاجلة والعملية لها في جو من الإخلاص لله وقصد
وجهه سبحانه وتعالى والتوكل عليه والدعاء منه بالتوفيق
والسداد .

٣ - عمل دورات ميدانية للدعاة إلى الله لتطبيق المفاهيم
الإسلامية التالية : اختيار الوقت المناسب للنصيحة والموعظة ،
الرحمة بالمدعى والتروي وعدم الاستعجال معه ، المبر على
الاذى ، التواضع ، حسن الخلق ، إختصار الموعظة ، الرفق

والحكمة ، التثبت من المنكر ، التعرف على طبيعة المجتمع
ومعرفة جاهليته ، ترك الإستفزاز واستخدام الحجة ، حسن
الإستماع ، الزهد في الدنيا ، تقديم الخير والمساعدة
والنفعية للناس ، الحركة بوعي وحماس واستشارة ، مطابقة
العمل للقول ، وأن يكون قدوة لغيره .

٤ - (تكوين فكرة عن السكان الذين تتعلق بهم الدعوة لوضع
الخطط المناسبة بشكل واقعي صحيح لأن التخطيط يسوق إلى حسن
الاختيار) (١) .

٥ - دراسة الإمكانيات المتاحة من الناحية الاقتصادية والإعلامية
والوسائل الموجودة والجهد البشري ثم ترتيب الأولويات بذلك ،
على ذلك .

٦ - عمل الدراسات الميدانية على الذين واجهوا الأعداء
وجاهدوهم في المناطق المختلفة من العالم الإسلامي ،
و والاستفادة من ذوي الخبرة .

٧ - إعداد الخطط المرتبة والمفصلة حسب المرحلة والزمن اللازم
لتحقيقها . ول يكن لنا عبرة في مخططات اليهود في
بروتوكولاتهم (فقد بدأت حلماً وصارت فكراً ، ثم تحولت تخطيطاً ، ثم

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الدعوة الإسلامية (الوسائل - الخطط المداخل) ، ص ٢١٢ - أبْدَاه اللَّنَاءُ الْخَامِسُ الْمَغْفُضُ فِي نِيَرُوبِي
الريان - ١٩٩٠ .

صارت تنفيذا كل ذلك بلوغا إلى فلسطين) (١) ، وأن لا تكون مخططاتنا دائمًا دفاعية ووقتية، بل لا بد من وضع الخطط الجوية .

٨ - إنشاء بنك للمعلومات الإسلامية بأخذ ما توصلت إليه التقنية الحديثة ، على أن يسهم في البناء المعرفي والتخطيط للأداء (٢) .

٩ - إصدار مجلة بحث إسلامية لمتابعة أحدث صور الغزو ومخططاته الأعداء ، وأهم الوسائل الناجحة لإفشالها وإحباطها .

١٠ - فتح المكاتب الإسلامية الدعوية في خارج البلدان الإسلامية على نطاق القارات وخاصة في أماكن تواجد الأقليات الإسلامية ، وتسهيل مهامها ، وتکليف الدعاة المتوسطي السن من ذوي الخبرة والتجربة لإدارتها .

١١ - عقد مؤتمر إسلامي للدعاة ولتكن في موسم الحج مثلا لمناقشة الخطط التي تم إنجازها ، وتقدير دقيق لكل مرحلة من المراحل الدعوية .

١٢ - الحذر من شياطين الإنس والجن وألاعيبهم في التفرقة والتخويف والتثبيط ، وذكر تباشير آيات الله وأحاديث الرسول صلى الله

(١) على محمد جريشة - التخطيط للدعوة الإسلامية ، مـ٤٥ - مسلسل دعوة الحق (٤) (مراجع سابق) .

(٢) حسان محمد حسان - وسائل مناورة الغزو النكزي للعالم الإسلامي - مـ١٦٦ - مسلسل دعوة الحق (٦) (مراجع سابق) .

عليه وسلم بعودة الإسلام والنصر للمؤمنين . قال تعالى [كتب الله لأخلينا أنا ورسلي إن الله قوي عزيز] (١) ، وقال تعالى [ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حق علينا فنج المؤمنين] (٢) ، وقال صلى الله عليه وسلم ((ليبلسن هذا الأمر بليل الليل والنهار بعز عزيز ، وبذل ذليل ، عزا يعز الله به الإسلام ، وذلا يذلة الكفر)) (٣) ، وقال صلى الله عليه وسلم أيها : ((تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاما - وراشيا - ف تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جباريا ف تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت)) (٤) ، وقال صلى الله عليه وسلم ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)) (٥)

(١) المجادلة : ٢١

(٢) يونس : ١٦

(٣) الابناني - سلسلة الأحادية المحدثة - ج ٢ - ٣ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤ هـ .

(٤) مسند أحمد (٤٤٤) ، مجمع الزوائد (١٨١/٩) (مراجع سابقة) .

(٥) مسلم (١٨٨/٨) ، مختصر صحيح مسلم للابناني ، م ٢٦ ، ٥٣١ (مراجع سابقة) .

وقال أيفا عندما سُئل ملِى الله عليه وسلم أي المدينتين تفتح
أولاً القسطنطينية - إسطنبول - أم رومية - روما - ؟ (فقال
مدينة هرقل - القسطنطينية -) (١) ، وقد فتحت المدينة الأولى
عام ١٤٥٣م بعد أكثر من ثمانين سنة من إخبار الرسول ملِى
الله عليه وسلم على يد الخليفة العثماني المسلم محمد
الفاتح ، وال المسلمين اليوم ينتظرون الفاتح الجديد لمدينة
الثانية إن شاء الله وما ذلك على الله بعزيز .

(١) الابناني - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (٤/١) .

٣ - إرتباط مفهوم الدعوة إلى الله بال التربية الإسلامية وأهميته :

إن الدعوة إلى الله والتربية الإسلامية حلقتان لا تنفصلان عن بعضهما البعض . فال التربية الإسلامية تمثل وسيلة الدعوة في الإيمان بالله ، والعبادة بجميع أنواعها ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفي الأخلاق الإسلامية ، والسلوك والمعاملات الإنسانية .

فال التربية الإسلامية تمثل التوازن الحقيقى والوسطية بما تقدمه للإنسان في مختلف الجوانب : الإيمانية والروحية ، الاجتماعية والخلقية ، النفسية والعاطفية ، العقلية والفكريّة ، البدنية والجنسية ، المادية والدينية .

ومن هنا كان لزاماً على كل داعية يقوم بالدعوة إلى الله أن يربى نفسه على مفاهيم الدعوة الإسلامية الشاملة لجميع جوانب التربية السابقة الذكر والتي وردت في الكتاب والسنة ، حتى إذا سلك سبيلاً للدعوة ، كانت دعوته تربية لغيره .

وعليه أيضاً يكون كل مرب مسلم داعية إلى الله سبحانه وتعالى من خلال تخصصه وكوئه قدوة بالتزامه لشرع الله وأنه على شفارة من ثغور الإسلام ، وأن عليه الحذر من أن يؤتى الإسلام من قبله .

ويتفتح ارتباط مفهوم الدعوة إلى الله بال التربية الإسلامية
وأهيمنته في كون الإسلام دينًا شاملًا لإهداف التربية والدعوة مما
كما تبرز أهمية الربط في استمرارية أداء المسلم لرسالته
في هذه الدنيا بجد ونشاط دون كلل أو ملل أو تقطع أو إهمال
لأن التربية كانت الدافع للبذل والعطاء والوفاء للدعوة .
هذا وإن الذين يسلكون طريق الدعوة ولم يأخذوا بسباب التربية
الكافية غالباً ما يتعثرون في الطريق وينتسب لهم الملل
والفتور والتقطيع، وربما الانهيار والفشل أمام العقبات
والصحر . أما الذين يفصلون بين الدعوة والتربية على أنهما
تخمينان مختلفان ويغافلون بينهما في الأفراد والمنهج
والأساليب ، فإنما هم يسيرون وراء الغرب بخطى غير مبصرة
ظناً منهم بأن الدعوة يمثلها رجال الدين ولها منهجها
وأساليبها ، أما التربية بمختلف تخميناتها فلها كلياتها
وأساتذتها ومناهجها وأساليبها ، وهم بذلك يفصلون بين
الدين والعلم بقدر أو بغير قدر .

لأن هذا الدين ينتمي إليه المسلمين جميعاً بمختلف تخميناتهم
ولا يوجد في الإسلام من يسمون بـ رجال الدين ، وإنما الجميع رجال

الدين والدعوة معا ، والفرق هو أن المتخصصين في المواد
الشرعية من العلماء وطلبة العلم يقدمون للناس النصيحة
والفتوى فيما يهمهم من أمور دينهم كما هو الحال من
المتخصصين في الطب والهندسة وباقى العلوم الأخرى .
لذلك يؤكّد الباحث على فرورة ربط المفاهيم التربوية
بالدعوة إلى الله ومدم الفصل بينهما ، وأن ذلك جزء من
الأمانة التي يجب ذكرها وتوضيحها للناس ، وهذا يقتضي من كل
مرب أن يعرف علومه على قواعد الشرع - وأن لا ينبعه ويستخدم
بالغرب وأساليبه - مما وافق منها الشارع استفاد منه وطوره
بما يلائم بيئته ، وما خالف ذلك بين عواره وفساده .

الفصل الثاني

الاسلوب التربوي الامثل لواقع الدعوة والتربية في عهد

الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته

قال تعالى [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان

يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا] (١) ، وقال تعالى

[قل هذه سببيني ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني] (٢)

وقال تعالى [يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله

والرسول إذا دعاكما لما يحييكم] (٣) ، إن الرسول صلى الله

عليه وسلم جمع الله له في شخمه أن يكون أمة لوحدها

وامر جميع الخلق من بعده ان يتخدوه قدوة لهم في كافة

شؤونهم ، خاصة ما يتعلق بأمور العقيدة والعبادة كما أخبر

سبحانه في الآية الأولى ، وما يتعلق بالأخلاق والمعاملة

والسلوك عن طريق الدعوة إلى الله بأسلوبها ووسائلها ، كما

أخبر سبحانه في الآية الثانية .

إن في استجابة الإنسان وتدبره لكتاب الله ولسيرة الرسول

(١) الأحزاب : ٤١

(٢) يوسف : ١٠٨

(٣) الانفال : ٤٤

على الله عليه وسلم حياته وفوزه في الدنيا والآخرة كما أخبر سياقه في الآية الثالثة وما يفهم من سياق الآيات الأخرى في القرآن الكريم . وقد أضاف الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سنته سنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعده ولم يسمهم . ومن هذا المنطلق جعل الباحث المقىاس الذي يجب أن يقيس الناس عليه جميع اعتقاداتهم هو ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بما فيهم محاباته رضوان الله عليهم أجمعين ، وما ذلك إلا لكون العقيدة والعبادة من الشوائب التي لا تتغير بتغيير الزمان والمكان ، وتحتاج إلى شخص معصوم عن الخطأ والزلل في هذه المسائل وهو محمد صلى الله عليه وسلم . أما أساليب الدعوة إلى الله ووسائلها فهي متغيرة عبر الزمان والمكان ، وليس أدل على ذلك من اختلاف أساليب الأنبياء ملوات الله وسلامه عليهم أجمعين كل حسب مكانه وزمانه الذي أرسل فيه كما ورد ذلك من قبل وأخبرنا به القرآن الكريم .

وعليه فإن الداعية اليوم مطالب بدراسة أساليب الأنبياء ومنهجهم في الدعوة إلى الله وخاصة أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم ومحاباته ومن سار على نهجهم من التابعين وتبعيهم

بإحسان . ولا يمنع ذلك من إيجاد أساليب ووسائل أخرى تفيء
الدعوة إلى الله وتساعد على نشرها وإن لم يستخدمها السابقون
إذا لم تكن هذه الأساليب تتعارض مع الكتاب والسنة أو قاعدة
شرعية اجمع عليها العلماء .

وسوف يتعرف الباحث لواقع الدعوة إلى الله بالأسلوب التربوي
الامثل كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ومحابته لكونهم قدوة
لمن بعدهم من الأمم حتى عمرنا الحاضر . وهذا موضوع واسع
وكمي قد يكون بحثاً كاملاً لمن أراد بحثه بعد ذلك .

إلا أن الباحث سوف يكتفي بعرض مثال أو مثالين ليدل بها على
فكرة في المواقف والأحداث المختلفة ويقيس الباقي عليها ،
وقد قسم الباحث الدعوة إلى الله في عهد الرسول صلى الله
عليه وسلم إلى قسمين : القسم الأول يمثل الدعوة في العهد
المكي حال بعثته صلى الله عليه وسلم وغربة الإسلام والمسلمين
والقسم الثاني يمثل الدعوة في العهد المدني حال قيام
الدولة الإسلامية وقوة الإسلام والمسلمين .

أولاً : الأسلوب التربوي الامثل لواقع الدعوة وال التربية في العهد المكي :

نجد أن واقع الدعوة إلى الله في العهد المكي بعد أن

بعث الله الرسول على الله عليه وسلم من بمرحلةتين أساسيتين
هما : المرحلة السرية والمرحلة الظاهرة .

أ- المرحلة السرية :

كانت هذه المرحلة مهمة جدا في بناء
القاعدة ، وليس أدل على ذلك من اتخاذ الرسول على الله عليه
وسلم لها ، وهو المعهوم من الناس والخطأ والمدعوم من الله
سبحانه وتعالى . إن هذه المرحلة تمثل الممابيح التي يجب أن
يلتفت إليها الدعوة إلى الله اليوم ليقودوا المجموعة الإسلامية
في الاتجاه الصحيح . إن هذه المرحلة لا يجب أن تتخذ إلا في
حالة غربة الإسلام وضعف المسلمين ، وأن تكون دفة التوجيه
للعالم بأيدي أعداء الله سبحانه وتعالى . والسرية تكون في
مكان القيادة والأفراد والتنظيم ، وليس في نشر دعوة
التوحيد ، مع الأخذ في الاعتبار أن مرحلة السرية ليست محدودة
بالمكان أو الزمان فهي تختلف باختلاف الحال والبلد كوفع
المسلمين في مكة ووضعهم في الحبشة بعد هجرتهم ، لذا يجب
عدم التدخل في الأوضاع الداخلية للبلدان المختلفة . ويرى
الباحث أن أبرز خطوات المرحلة السرية لسيرة الرسول على

الله عليه وسلم في العهد المكي هي : إختيار الأفراد وتكوين
الجامعة ، إعداد العدة وتربيـة القادة .

١- إختيار الأفراد وتكوين الجامعة :

لقد كانت بداية رسول

الله صلى الله عليه وسلم في دعوته في غاية من السرية
والحكمة ، وما ذلك إلا لحفظها على البنات الأولى وبراعم
الدعوة من أن تصيبها سهام الغدر والحقن من المشركين
وأعوانهم ، ولما ذكر ذلك سنة يقتدي بها الدعاة في كل مكان فـ
حال فutf المـسلمـين وافـطـهـادـهم .

لقد كانت بدايتها صلى الله عليه وسلم مع زوجه خديجة التـشرـ
فـازـتـ بـقـمـبـ السـبـقـ فـكـانـتـ أـوـلـ مـنـ آـمـنـ بـهـ مـنـ النـسـاءـ
فـحـفـظـتـ سـرـهـ وـآـزـرـتـهـ وـثـبـتـتـهـ عـلـىـ اـمـرـهـ ، وـهـونـتـ عـلـيـهـ مـاـ كـانـ
يـلـقـيـهـ مـنـ عـنـتـ فـرـيـشـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ ، فـكـانـتـ مـثـلاـ لـلـزـوـجـةـ
الـصـالـحةـ فـيـ الـبـيـتـ الـمـالـحـ فـعـوـفـهـ اللـهـ بـبـيـتـ فـيـ الـجـنـةـ مـنـ قـبـلـ
لـاـ صـخـبـ فـيـهـ وـلـاـ نـمـبـ (١) ، ثـمـ دـعـاـ رـسـولـ اللـهـ مـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ وـهـ اـبـنـ عـشـرـ سـنـوـاتـ
فـأـسـلـمـ وـكـتـمـ إـسـلـامـهـ ، وـكـانـ الرـسـولـ مـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـخـشـيـ أـنـ

(١) انظر صحيح البخاري - (ج ٢١٥ / ١) ، وسلام - (ج ٤٢٢ / ٤) (مراجع مابذلة) .

يُفْشِي عَلَيْهِ سَرِّهِ الدُّعْوَةُ لِصَغْرِ سَنِّهِ ، وَبَعْدَهَا كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ يَذْهَبَانِ إِلَى الْمَلَأَ فِي بَعْضِ الشَّعَابِ مِنْ
 مَكَّةَ وَيَعْرُوْدَانَ (١) ، ثُمَّ دَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَدَقَ بِهِ وَلَمْ يَتَرَدَّدْ وَكَانَ ذَا
 مَكَانَةً فِي قَوْمِهِ . وَقَدْ كَانَ سَبِيلًا فِي إِسْلَامِ نَخْبَةٍ مِنَ الْمَحَاجِبَةِ
 مِنْهُمْ : عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاعِدَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
 عَوْفَ ، وَالزَّبَّابِيرَ بْنَ الْعَوَامَ ، وَطَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (٢) .
 (وَأَدْرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلَالِ تَفْكِيرِهِ فِيمَنْ وَفِيمَا
 حَوْلَهُ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لَأَيِّ عَمَلٍ أَنْ يَمْلِيَ إِلَى غَایَتِهِ إِلَّا بِتَكْوينِ جَمَائِعَ
 تَتَعَاوِنُ فِي إِيْصالِهِ . لِذَكْرِ دَخْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَّ
 وَأَمْحَابُهُ دَارُ الْأَرْقَمِ مُسْتَخْفِينَ بِهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانَتْ عِنْدَ الْمَصَافِّا
 ... إِلَى أَنْ أَمْدَهُ اللَّهُ بِإِظْهَارِ الدُّعْوَةِ بَعْدَ أَنْ تَكَامِلُوا أَرْبَعينَ
 رَجُلًا فَخَرَجُوا) (٣) .

وَقَدْ كَانَ مُعَظَّمُ مِنْ أَسْلَمَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
 الشَّبَابِ الَّذِينَ هُمْ دُونَهُ فِي الْعُمُرِ وَلَمْ يَكُنْ لِأَغْلِبِهِمْ مِرَاكِزٌ وَشَأنٌ
 فِي قُرَيْشٍ بَلْ كَانَ أَغْلِبُهُمْ مِنَ الْفَقَرَاءِ .

(١) انظر المصيرة النبوية لأبن كثير (ج ١/ ٢٤١) - طبعة عيسى الطببي - ١٢٨١هـ .

(٢) انظر السير والمنازل لمحمد بن إسحاق (ج ١/ ١٢٩) - دار الفكر - بيروت - ١٢٩٨هـ .

(٣) على جابر المصري - منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية ، ص ١٨١ (مراجع سابق) .

٢- إعداد العدة وتربيـة الـقـادـة :

إن إعداد العدة بـالنـسبـة

للرسول صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـتـمـثـلـ فـيـ التـخـطـيـطـ وـالـتـنـظـيمـ

الـدـقـيقـ وـالـتـرـبـيـةـ لـاصـحـابـهـ .

فـالـتـخـطـيـطـ يـظـهـرـ فـيـ اـخـتـيـارـهـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـنـ يـدـعـوـهـ ،

حـيـثـ بـدـأـ بـقـرـابـتـهـ شـمـ الـأـشـخـاـصـ الـذـيـنـ يـتـوـسـمـ فـيـهـمـ الـقـبـولـ لـدـعـوـتـهـ

وـيـظـهـرـ أـيـضـاـ فـيـ اـخـتـيـارـهـ لـدارـ الـأـرـقـمـ لـتـكـوـنـ مـقـرـاـ لـهـ وـلـاصـحـابـهـ

يـعـبـدـونـ اللـهـ فـيـهـ بـعـيـداـ عـنـ أـعـيـنـ وـأـذـىـ الـمـشـرـكـيـنـ ،ـ كـمـ يـتـبـيـنـ

حـسـنـ التـخـطـيـطـ فـيـ اـخـتـيـارـ الـجـبـشـ مـقـرـاـ لـهـ جـهـرـ اـصـحـابـهـ عـنـدـمـاـ

اشـتـدـ الـأـذـىـ عـلـيـهـمـ ،ـ وـكـلـ هـذـهـ الدـلـائـلـ لـتـوـفـحـ مـاـ لـلـتـخـطـيـطـ مـنـ

أـهـمـيـةـ فـيـ اـتـخـادـ الـاسـبـابـ الـمـوـمـلـةـ إـلـىـ نـجـاحـ السـدـاعـيـةـ فـيـ دـعـوـتـهـ .

أـمـاـ مـظـهـرـ التـنـظـيمـ الـدـقـيقـ فـيـتـمـثـلـ فـيـ تـفـكـيرـ الرـسـولـ صـلـىـ اللـهـ

عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـجـمـاعـةـ وـتـكـوـيـنـهـاـ فـرـدـاـ فـرـدـاـ تـحـتـ نـظـرـهـ وـإـشـراـفـهـ

هـذـاـ إـلـىـ جـانـبـ السـرـيـةـ الثـامـةـ وـهـيـ مـنـ أـهـمـ مـظـاهـرـ التـنـظـيمـ فـيـ

الـفـتـرـةـ الـمـكـيـةـ وـفـيـ بـدـاـيـةـ الـدـعـوـةـ بـالـتـحـديـدـ ،ـ وـتـنـجـلـيـ السـرـيـةـ

بـوـضـوـعـ فـيـ دـعـوـةـ الرـسـولـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ

كـمـاـ مـرـ مـعـنـاـ وـأـمـرـهـ بـكـتـمـانـ السـرـ إـنـ لـمـ يـسـلـمـ ،ـ وـكـذـلـكـ قـوـلـ

الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفارى (اكتفى هذا الأمر
وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فاقبل) (١) .

وكذلك قمة عمر بن الخطاب مع إسلام اخته وزوجها (٢) .

أما تربية القادة في دار الأرقم فهو جزء مهم من الإعداد
(إعداد القيادة داخل المجتمع قبل إعلان المبادئ) جزء من منهج
العمل مع الجماعة ، توصي به وتأكيده الدراسات الاجتماعية التي
أنصت لها وظيفة التغيير الاجتماعي المرغوب فيه) (٣) .

وهذا الدور تم أيفا في مرحلة في غاية السرية (حتى تكتمل
التربية للقيادة بعيداً عن جاذبية المجتمع التي تضطر دائماً
على المبادئ في مدها لتموت ، ولذا فقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتخير الأشخاص أولاً ، ثم ينتهي عن الفخذ
الاجتماعي حتى تربت مبادئ الإسلام إلى المجتمع كالنور يقهر
الظلم رويداً رويداً) (٤) .

أما كيفية هذه التربية في دار الأرقم فلم تكتب عنها كتب
السيرة ومؤلفاتها ، إلا أن الباحث يتصور هذه التربية متمثلة
في النقاط التالية : تربية القدوة - تثبيت العقيدة وتعليم
العبادة - الاستعلاء على الجاهليات وبث الأخلاق الفاضلة -

(١) مجمع البخاري - (٤٦٧/٤) .

(٢) انظر ابن هشام - السيرة النبوية - (٤٦٧/١) (مراجع سابقة) .

(٣) زينة شلبي - الدعوة الإسلامية في عهدنا الحكيم ، ص ١٩٨ ، ٤٨ - دار الفطم - الكربلا - ٢٠٠٢ .

(٤) المراجع السابقة ، ص ١٩٩ .

المبر على الأذى .

إن القدوة من الأهمية بمكان أن تحتل مكان المدارسة في الأخلاق والعمل الإسلامي ولقد سبق للباحث الكتابة عن هذه النقطة بشيء من التفصيل في أهداف التربية الإسلامية ، إلا أنه من الضروري التأكيد على أهميتها في المجتمع المسلم ، لأن العامة من الناس ينظرون دائمًا إلى العلماء والمرشدين - رجال الدين - على أنهم قدواتهم في تطبيق تعاليم هذا الدين . لذلك حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن يكون قدوة لصحابه في القول والعمل ، فحينما يحدثهم عن القرآن والعمل به يكون أول متأثر وعامل به ، وحينما يعلمهم أمور دينهم يكون أول مطبق لها ، وحينما يرببيهم على الأخلاق الفاضلة والمبر على الأذى يررون فيه القدوة والتسلية لحالهم . وعلى ذلك فلا بد لدعاة العصر الحاضر أن يضعوا القدوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب أعينهم وإنما كان ثمرة جهودهم عكس ما عملوا من أجله . أما تشبيت العقيدة فهو الركن الأساسي الذي شيد الرسول صلى الله عليه وسلم بنيانه عليه وقد كان القدوة فيه فقد آمن صلى الله عليه وسلم بالله ربًا ومعبودًا دون سواه

ما كان يعبد في عمره ، ودعا قريشاً لهذا الدين الجديد
فرادي وجماعات ، إلا أن أغلبهم لم يعرّف عنه ظناً منهم أن هذا
الدين سوف يتلاشى أمام ما توارثوه من عبادة الأمانام جيلاً بعد
جيئل ، هذا مع أن هذه الدعوة في حد ذاتها كانت مثار إعجاب
الكثيرين من أبناء قريش في إيمان هذا الفتى بفكرته وثباته
ودعوته لعقيدته . وازدادت هذا الإعجاب حينما بدأ قريش ممثلة
في زعاماتها تعرف على محمد صلى الله عليه وسلم الكثير من
المناصب والعروض ليتخلّى عن فكرته ، إلا أنه يستعليّ عليها
جميعاً محققاً العبودية لله وحده ، وهذا ما جعل أصحابه يفحون
بالغالي والتفيس في سبيل هذا الدين الجديد بعدهما وجدوا
معاني التربية الحقيقية للعقيدة الصحيحة في قدوتهم ومعلمهم
محمد صلى الله عليه وسلم .

فهذا مصعب بن عمير يفتحي بالمال والجاه والشهرة والسيادة في
أن يكون فرداً في هذه الدعوة الجديدة ، وهذا مهيب بن سنان
الروماني يقرب المثل الأعلى في التضحية بما له ثابتة على
العقيدة الصحيحة التي دان بها عندما هم المشركون به وهو
خارج إلى المدينة فعرف عليهم ماله مقابل إخلاء سبيله

فوافقوا ، وبذلك استعلى مهيب على جاهليتهم بدينه (وعندما رأه الرسول صلى الله عليه وسلم مقبلًا هش له وبش وقال : ربع البيع يا أبا يحيى ربح البيع ، وكررها ثلاثا) (١) ، فأنزل الله فيه قرآنًا يتلى حيث قال سبحانه [ومن الناس من يشرى نفسه ابتعاء مرفة الله ، والله رزوف بالعباد] (٢) ، وهو من النفر الذين أسلموا في دار الأرقام (٣) .

وهذا الطفيلي بن عمرو الدوسي سيد قبيلة دوس ومن أشراف العرب غادر منزله إلى مكة وفي طريقه يسمع الأذى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قريش حتى دخل عليه وهو يحملي عند الكعبة ثم تبعه إلى داره وأخبره بما سمع من قريش وطلب من الرسول أن يعرف عليه دعوته فأسلم ، واقام في مكة فترة من الزمن تعلم فيما أمور الإسلام وحفظ فيها ما تيسر من القرآن ثم رجع إلى قبيلته وما زال بهم حتى أسلموا جميعا (٤) .

وهذا أبو عبيدة بن الجراح يقتل أباه في معركة بدر وكان مشركاً بالله وبذلك يستعلي الإيمان على الكفر فأنزل الله فيه قرآنًا يتلى إلى يوم القيمة قال تعالى [لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولر

(١) عبد الرحمن رائف البنا - مور من حياة المصايف ، ص ٤١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٥ م .

(٢) البقرة : ٢٠٧

(٣) انظر الطبقات الكبرى لأبي سعد - (٢٢٦/٢) - طبعة لجنة الثقافة الإسلامية - القاهرة - ١٩٩٦ م .

(٤) انظر البداية والنهاية لأبي ذئير - (٢٢٧/١) ، سير أعلام النبلاء (٢٤٨/١) (مراجع سابقة) .

كأنوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب
في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانتهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضاوا عنه أولئك
حزب الله إلا إن حزب الله هم المفلحون [١] .

هذا جانب من نماذج تربية العقيدة التي ربها الرسول صلى الله
علييه وسلم في أصحابه فصحوا بالغالي والتفاني من أجل الحفاظ
عليها ، أما جانب المبر على الآذى الذي واجهه الرسول صلى
الله عليه وسلم فهو تربية من نوع آخر علمها الرسول صلى
الله عليه وسلم لأصحابه قدوة وتطبيقا ، فحينما كانت قريش
تؤذى الرسول صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل ، فكانت ترميه
بالسحر والكذب والجنون وتخطط لقتله ، كل ذلك كان على مسمع
ومسرى أصحابه رضوان الله عليهم وليضرب الرسول صلى الله
عليه وسلم سنة المبر على الآذى ويبيّن إن ذلك هو طريق الدعوة
إلى الله وسنة الله في خلقه وعباده المخلصين قال تعالى
[ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض] (٢) .

فتعلّم الصحابة من الرسول صلى الله عليه وسلم أن الصبر على
الآذى خلق عظيم لا يقدر عليه كل أحد وإنما هم صفة الدعاة

(١) المجادلة : ٤٤
(٢) محمد : ٦

إلى الله وآنه جزء من الإيمان بالقمر والقدر والذي يشكل أحد أركان هذه العقيدة التي يؤمنون بها . فما هو الرسول على الله عليه وسلم يتحمل أذى المشركين حينما قذف عقبة بن أبي معيط بسلائمه جذور على ظهر النبي وهو ساجد (١) .

وهذا أبو بكر الصديق يفرج عنه عتبة بن ربيعة بتعليق على وجهه حتى غشي عليه حينما كان يدعو الناس إلى الله ورسوله (٢) .

وهذا بلال بن رباح يعذبه سيده أمية بن خلف فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة في الظهيرة ويضع المخرة على صدره ويطاف به في شباب مكة وهو يقول أحد أحد (٣) .

وكذلك عمارة بن ياسر وأبواه وزوجه يعذبون من قبل المشركين ويصر عليهم الرسول على الله عليه وسلم فيقول لهم (صبراً يا ياسر فإن موعدكم الجنة) (٤) .

وذلك خباب بن الأرت يشكو إلى الرسول على الله عليه وسلم أذى المشركين ويطلب منه الدعاء بالثمرة ويقول (.... لا تستنصر لنا ، لا تدعسو الله لنا فقال : لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم ي جاء بالمنشار فيجعل فوق رأسه ثم يجعل بفرقتين ما يصرفه عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما

(١) انظر مجمع البستان - (٤/٢٢١) (مراجع سابقة) .

(٢) انظر السيرة النبوية لأبن كثير (١/٢٢٩) (مراجع سابقة) .

(٣) انظر السيرة النبوية لأبن كثير (٤/١١٢) (مراجع سابقة) .

(٤) انظر السيرة النبوية لأبن كثير (٤/١٤٦) (مراجع سابقة) .

دون لحمه من عظم وعمب ما يصرفه عن دينه ، وليتمن الله هذا
الامر حتى يسیر الراكب منكم من صفاء إلى حفروت لا يخشى إلا
الله ، ولكنكم تستعجلون) (١) .

هذا يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه وللداعية من
بعده أن الفتنة في هذه الطريقة أمر طبيعي بل هي سنة
الدعوات من نوع إلى محمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين ولكن
البعض يستعجلون قال تعالى [وجعلنا منهم آئمة يهدون
بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون] (٢)، فالمأمة في
الدين من شروطها المبر واليقين . وقال تعالى [فاصبر كما
صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم] (٣)، وقال سبحانه
[آلم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنتون
ولقد فتننا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين مدقوها
وليعلمن الكاذبين] (٤) .

إن الداعية المسلم لا يتمنى الفتنة ولا يطلبها ولكن إذا أتماه
مكرره بعد اتخاذه الأسباب فليعلم أنه على خير ويصبر فهذا
طريق الأنبياء ومنهجهم في الدعوة . فلم يكن طريق الأنبياء
ومنهجهم في الدعوة نظرياً مجرداً كما هو الحال اليوم بل هو

(١) انظر صحیح البخاری (ج ١/ ٢٨١) (مرجع سابق) .

(٢) الامتداد : ٢٥

(٣) المسجد : ٢١

(٤) العنكبوت : ١ - ٢

إلى جانب ذلك واقع حركي تطبيقي ملموس ، يشاهدُ الإنسان
ويعيشُ في كل لحظة من لحظات حياته ويُعاني من تطبيقه ويلاقي
أشد الآذى والتنكيل ومن خاصية أهله أحياناً، إنه إيمان تجديد
وعقيدة تغيير الواقع مقتليه بالفساد .

هكذا كان أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته
لأصحابه قدوة في كل شيء، شاملًا لأوضاع الزمان والمكان الذي
يعيش فيه . فكما أنه كان يرسخ فيهم الإيمان بجميع أركانه
كان يعلمهم العبادة الصحيحة والأخلاق الفاضلة، ثم يمбросون على
آذى أعدائهم فيستعملون جميعاً بدمائهم وإيمائهم على جهل
مجتمعاتهم .

وليس كالوضع اليوم يقول سيد قطب رحمه الله (إن آفة - رجال
الدين - حين يصبح الدين حرفة وصناعة لا عقيدة حارة دافعة ،
أنهم يقولون بما فواهم ما ليس في قلوبهم يأمرُون بالخير ولا
يفعلونه ويدعون إلى البر ويهملونه ويحرفون الكلم عن مواضعه
ويثولون النصوص القاطعة خدمة للغرض والهوى ، ويجدون فتاوى
وتؤليات قد تتفق في ظاهرها مع ظاهر النصوص ولكنها تختلف في
حقيقةها عن حقيقة الدين ، لتبرير أغراب وأهواء من يملكون

المال أو السلطان ، كما كان يفعل أحبّار اليهود !؟
والدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه هي
الأفة التي تميّب النفوس بالشك لا في الدعوة وحدّهم ولكن في
الدعوات ذاتها وهي التي تبلّبل قلوب الناس وأفكارهم لأنّهم
يسمعون قولًا جميلاً ويشهدون فعلًا قبيحاً فتتملكهم الحيرة بين
القول والفعل وتختبئ في أرواحهم الشعلة التي توقدّها العقيدة
وينطفئ في قلوبهم النور الذي يشعّ الإيمان ولا يعودون يثثرون
في الدين بعدّما فقدوا ثقتهم برجال الدين) (١) .
اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً
وارزقنا اجتنابه والبعد عنه إنك على كل شيء قادر .

ب - المرحلة الجهرية :

تشترك المرحلة الجهرية مع المرحلة
السرية في الفترة المكية في عدة نقاط أهمّها : التركيز على
العقيدة وترسيخها، ثم المبرّ على الآذى . وتحتمّل المرحلة
الجهرية في الفترة المكية بالجهر بالدعوة بين الأقارب
والعشيرة والوفود القادمة إلى مكة والناس جميعاً ، بالإضافة
إلى مواجهة الخصوم، ومحاربة البدع والجاهلية ، هذا إلى

(١) ميد نطب - في قلّل القرآن (ج ٦ / ٦٨) (مرجع سابق) .

جانب إعداد الدعاء، ثم الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى
المدينة .

إن مرحلة الجهر بهذه الدعوة تبدأ من قوله تعالى لرسوله
[فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَعْرِفْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ] (١)، وقوله تعالى
[وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] (٢). فقام ملئ الله عليه وسلم
بدعوة قومه وأقربائهم وعشائرته إلى التوحيد والإيمان برسالته
والبيوم الآخر . فمنها وقوفه على جبل المصا ودعوته قومه كما
ورد في صحيح البخاري (٣)، ومنها صدّعه في قريش عامة وأقرب
الناس إليه خاتمة وهي فاطمة ابنته كما ورد في صحيح مسلم (٤)
ومنها ذهابه إلى الطائف ودعوته أهله وقبائله إلى الإسلام
فردوه شر رد وأدموا عقيبه بالحجارة (٥)، ثم خروجه ملئ الله
عليه وسلم إلى تجمعات الناس في المواسم مثل أسواق عكاظ
ومجنة وذي المجاز ، وفي مواسم الحج يقابل القبائل والوفود
القادمة إلى مكة ويقول لهم (قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى
وَرَجُلٌ يَتَبَعُهُ يَدْمِيَهُ بِالْحَجَرِ) (٦) ، منها مقابلة الرسول
الناس لا تطيعوا فإنه كذاب) (٦) ، ومنها مقابلة الرسول
ملئ الله عليه وسلم لرهط من الخزرج وعرف الإسلام عليهم

(١) الحجر : ٤٤ : ٢٢٤ (٢) الشعراء : ٢٢٤

(٣) البخاري - (٧٠٢ / ٢ - ٧٤٤) (مراجع سابقة) .

(٤) مسلم - (١١٦ / ١) (مراجع سابقة) .

(٥) ابن كثير - البداية والنهاية (٤ / ٢٤ - ١٢٥) .

(٦) ابن سعد - الطبقات الكبرى (ج ١ / ١٠٠) ، زاد المعاد (ج ١ / ٥٥) (مراجع سابقة) .

فنقلوه إلى قومهم حتى كان العام القادم فحضر اثنا عشر رجلاً من الانصار منهم عشرة من الخزرج واثنان من الأوس وقابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة وببايعوه (١) .

اما اعداد الدعامة فيظهر جليا في إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير إلى المدينة . ترى ما هو السر وعلامات التربية التي ظهرت في مصعب وهو أحد قيادات دار الارقم ليكون انموذجا للبقية الباقيه ؟ يرى الباحث أن هناك ثلاث علامات واضحة في اعداد الرسول صلى الله عليه وسلم وتربيته لصحابته ، وأن هذه العلامات يجب أن يفعها المربيون نصب أعينهم وهي :

١- التغیر الذي يحصل للأفراد ظاهرا وباطنا بمجرد دخولهم في دین الله ، وذلك بخلعهم ربقة الكفر والجاهلية والتزامهم بدین الله وسنة نبیهم صلى الله عليه وسلم .

٢- التضحية بكل ما يملك الفرد في سبيل هذا المعتقد من مال وجاه وجسب ونسب وأولاد وزوجة ومحبة وقرابة وعشيرة ووقت وجهد وبدن كل ذلك في سبيل الله وابتغاء مرضاته .

٣- المبر والثبات ضد الفتنة ، سواء كانت هذه الفتنة دنيوية

(١) محمد حبيب الله - مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ، ج (١٢ - ١١) - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٢ - م .

من مال وجاه ومنصب ونساء وحماية ، أو كانت فتنا عن طريق التعذيب الجسدي والذهني والاجتماعي .

إن المتتبّع لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد هذه العلامات فيه هو أولاً، ثم يجدها في الذين تربوا في دار الأرقم خامسة ومن بعدهم عامة . من هنا كانت (مهمة السياسي أن ينتمي ، أما مهمة الداعية أن تنتصر دعوته . وحين يخier بين امررين فيختار دعوته على شفته . وكم من الدعامة - اليوم - بحاجة إلى أن يتعمق هذا المعنى في نفوسهم) (١) .

أما العقيدة التي تأملت في نفس المربي الأول صلى الله عليه وسلم وأخذ يركز أركانها في قلوب أصحابه فهي عقيدة الأنبياء، جميعاً سواء في الفترة السرية أم الظاهرة قال تعالى [وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون] (٢) ، وهي نفس الكلمات التي دعا إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإذا رجعنا إلى تعريف العبادة نجد أنها (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والاعمال الباطنة والظاهرة) (٣) ، وعليه تكون العقيدة الصحيحة شاملة للدين كلّه وفي مقدمتها أركان الإيمان الستة ، أما

(١) منبر محمد النفيان - المنفع العربي للسيرة النبوية ، م - ١٣١ - مكتبة المنوار -الأردن - ١٤٤٦ هـ .

(٢) الأنبياء : ١٥

(٣) سليمان بن عبد الوهاب - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، م - ١١ - نقلًا عن شيخ الإسلام ابن تيمية (مرجع سابق) .

قمر العقيدة على أركان الإيمان فقط وبالذات المفات فهذا تفسيق واسع وقصور في فهم العقيدة الصحيحة وهي الإيمان خالمة إذا علمتنا أن شعب الإيمان كثيرة ممدداً لقوله تعالى الله عليه وسلم ((الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستين شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدنىها إماتة الأذى على الطريق والحياء شعبة من الإيمان)) (١) .

من هنا تعلم المحاسبة الإيمان الشامل على أنه ما يجب أن يعتقدوه ويطبقوا ، فللموا أن العبادات جميعاً من العقيدة والمؤاخاة من العقيدة ، والإيشار من العقيدة ، ومحبة الأخ لأخيه من العقيدة والولاء والبراء من العقيدة ، فكان بذلك المجتمع إيمانياً . فعليتنا اليوم طرح العقيدة بشمولها لأعلى درجاتها وهي الشهادة ومقتفياتها ، إضافة إلى تطبيق حكم الله في كل شيء وفي جميع نواحي الحياة من سياسية واجتماعية واقتصادية حتى لا يفهم الناس أن العقيدة هي فقط في أمور الشرك بالله والطواف حول القبور والدعاء والذبح لغير الله ، بل يجب أن يعلموا أن جهاد اليهود والكافار وإخراجهم من أراضي المسلمين من العقيدة بل هو ذروة سنام الإسلام ، وأن عدم الحكم بكتاب

(١) مسلم - (٤٦/١) ، مختصر مسلم للألباني ، م - ١٥ (مراجع سابقة) .

الله أو تطبيق بعضه مناف للعقيدة ، وان التعامل بالربا
مناف للعقيدة ، وان التبرج والسفور مناف للعقيدة ، وان
الاعلام الفاسد وغير الاسلامي مناف للعقيدة الخ ، كل هذه
الامور يجب ان توضح للناس ولا تكتم حتى يتعرفوا على العقيدة
المحيرة وأنها تشمل حياتهم جميعا ، ولنا في انباء الله
المثل الامثل اذا تدبرنا سيرتهم كما مر معنا . وعند تطبيق
هذه العقيدة كما طبقها الانبياء ومن سار على دربهم تبدأ
مرحلة جديدة من الابياد والتعذيب والتذكيل من اعداء الله ،
والصبر على الاذى من اولياء الله !

ويرى الباحث ان الجهر بالدعوة في الفترة المكية كان في
امور العقيدة ء إلا أن التنظيم والخطيط كان في غاية السرية
وليس أدل على ذلك من الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة
هذا إلى جانب أن هناك معلما أساسيا يجب توضيحه وهو أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فترة غربة الإسلام وضعف المف
المسلم كان يعرف عن المشركين ويتحاشى الاصطدام معهم امتثالا
لقوله تعالى [فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين] (١) .

حتى إذا اشتد الاذى بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه اخذ

الرسول يفكر في مكان آمن يأوي إليه أصحابه من بطش قريش
وخشية الإمامدام بهم قبل إعداد العدة والقوة ، فكانت الهجرة
إلى الحبشة . وليس معنى ذلك أن جميع الصحابة الذين أسلموا
كانوا يخشون بطش قريش، بل كان منهم نفر قليل ذوي منعة وقوة
وعشيرة كانوا يتهدون قريشاً بإشهار إسلامهم مثل : سعد بن أبي
وقاص (١) ، وعمر بن الخطاب وعثمان بن مظعون (٢) .

وعليه يستفاد في ترشيد المتحمسين في الصف الإسلامي إذا لم
تكن لهم تلك المنعة والقوة حتى لا يؤثر فعلهم سلبياً على
الدعوة جميعاً والدعوة الإسلامية ، أما الأصل فهو اتباع الهدى
الذبوي في استخدام الحكمة والجدل مع المشركين بالتي هي أحسن
حتى تم إعداد الخطة وإرسال المجموعة الأولى وهم عشرة رجال
وقييل اثنتي عشر رجلاً وأربع نسوة ، مما لبثوا أن عادوا إلى مكة
لما سمعوا بإسلام الكثير لكنهم ، رجعوا ثانية إلى الحبشة ولكن
في هذه المرة كان عددهم ثلاثة وثمانين رجلاً وثمان عشرة إمراة
بعدما تأكدوا من شدة بطش قريش وتعذيبها لمن دخل في الدين
الجديد (٣) .

ومن حادث الهجرة نرى بأن الرسول صلى الله عليه وسلم (كان

(١) انظر تعذيب سيرة ابن هشام ، ج ٧ (مرجع سابق) .
(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام (ج ١٠ / ١) (مرجع سابق) .
(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (ج ١١ / ٢) (مرجع سابق) .

يفكرون على مستوى دولة قبل أن تكون له دولة ، ويعمل على
 مستوى دولة بينما يظهر للناس مجرد محدث أفراد) (١) .
 كما يجوز لاصحاب المفهوم الإسلامي المفطهد أن يهاجروا إلى الديار
 غير الإسلامية إذا وجبت الحاجة لذلك فراراً بدينهم وعقيدتهم .
 بعد ذلك اشتد الأذى على أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
 خامساً بعد أن علم المشركون بوضع الحبشه وحماية النجاشي
 للمسلمين الوافدين إليه، ومحاولات المشركين التخلص منهم عدة
 مرات وقد باهت جميعاً بالفشل . فشددوا في هذه المرة العداء
 وأحكموا الخطة التي استمرت ثلاثة سنين ، وهذه هي حال أعداء
 الله والمسلمين في كل زمان ومكان ، فكل ما فشلت لهم خطوة في
 فرب الإسلام وأهله أعدوا خطوة أخرى ، فعلى المخططين للدعوة
 الإسلامية التنبه لذلك وأخذ الحيطة خامساً في عصر التكنولوجيا
 والأجهزة الحديثة .

لقد كانت خطة المشركين هي المقاطعة التامة للمسلمين فلا
 يبيعونهم ولا يبتاعون منهم ولا ينأكونهم ، وتعاهدوا على ذلك
 بمحيفه علقوها في جوف الكعبة (٢) . أما الرسول صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه فقد دخلوا في شعب بنى هاشم ومبروا على

(١) محمد رواه لله جي - التفسير السياسي للسيرة ، ص ٦٧ - دار السلام - بيروت - ١٤٩٩ م .
(٢) انظر نفع الباري (١١١/٦) (١١١/٦) (مربع سابق) .

هذا الحصار مدة ثلاث سنوات !!
أي إيمان هذا الذي يحمله هؤلاء النفر . إنهم يغربون لمن
بعدهم أروع الأمثلة في الصبر على الآذى وضبط النفس وعدم
الإصطدام مع أعداء الإسلام والمسلمين في حالة غربة الإسلام وضعف
المسلمين . ويرى الباحث أن هذه التربية كانت تهدف لأمور أبعد
ومسؤولية أكبر وهي قيام الدولة الإسلامية ، فكان لا بد من
اختبار صبرهم وتحمّلهم الآذى والمشاق لأن ما بعد ذلك سوف يكون
أعظم وأشق وهو الجهاد والدعوة !
شم تمضي خطة المشركين في حبك مسلسل آخر في الإجرام ، ولكن
هذه المرة على مستوى القيادة الإسلامية ظناً منهم أن اغتيال
القائد قد يكون قتلاً للدعوة نفسها . وكان المجتمع في دار
الندوة على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلاً ويعدوا الأمر لقتله
محمد ملئ الله عليه وسلم وبذلك يتفرق دمه بين القبائل (١) .
وكان التخطيط من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم في إيجاد
قاعدة أممية دائمة للدعوة وأصحابها ، واستقر الرأي على
المدينة المنورة حيث انتشر الإسلام فيها انتشاراً واسعاً على يد
الداعية مصعب بن عمير والرجال الذين بايعوا الرسول صلى

(1) انظر العبرة النبوية لابن شام (١٤٥/١) (مرجع سابق) ، طبقة ابن سد (٢٢٢/١) (مرجع سابق) .

الله عليه وسلم عند العقبة ... وأخذت الوفود ترحل مهاجرة
إلى المدينة المنورة رهطاً بعد رهط في غاية من السرية
وبأمر من القائد محمد صلى الله عليه وسلم بخطبة محكمة في
غاية من التنظيم والسرية (١) .

وبهذه المرحلة تنتهي الفترة المكية بقسميها السرية
والجهرية تاركة وراءها كما هاشلا من الفوائد والمعنويات
والاستنتاجات للدعاة في كل مكان وزمان .
وإذا نظرنا إلى السرية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه
 وسلم نجد أنها سرية في الحركة والتنظيم وليس في الدعوة
 إلى الإيمان بالله والقدوة في المعاملة أمام الناس ، وعليه
(تكون السرية ليست غاية وإنما هي فترة مرحلية) (٢) ، ومن
 هنا يجب التفريق بين سرية الدعوة وسرية التنظيم .

ثانياً : الأسلوب التربوي الأمثل لواقع الدعوة والتربية في العهد المدني :
لاشك أن العهد المدني والذي يبدأ بوصول الرسول صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة المنورة يمثل الدعوة الجهرية على
أوسع معانيها وخاصة الدعوة إلى الإيمان بالله ، والحركة
 بهذا الإيمان ، والقدوة والمعاملة الحسنة أمام الجميع .

(١) انظر فتح التدبر للشوكاني (ج ٤ / ٢٠٤) ، تفسير ابن كثير (ج ٢ / ٨٥) (مراجع سابقة) .
(٢) حصنى أدهم جرار - الدعوة إلى الإسلام ، ص ١٥٣ - دار القفاء - الأردن - ١١،١ ف .

ويرى الباحث أن العهد المدني برزت فيه عدة معالم أهمها الآتي : بناء المسجد ، تحقيق مبدأ الأخوة بين المسلمين ، تحقيق مبدأ العدالة بين المسلمين وغيرهم ، وقيام دولة الإسلام خيانة اليهود ، الفروقات ، التدرج في الأحكام ، وإرسال البعثات لتعليم الناس مبادئ الإسلام ، وجدة الوداع .

أما بناء المسجد فهو المعلم الأول في العهد والمجتمع المدني ، إذ كان مسجد قباء أول مسجد بني في المدينة المنورة . وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أهمية ومكانة المسجد في الإسلام ومكانته عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، لذلك يجب أن يكون المسجد التخطيط الأول في كل حي من أحياء المدينة ، وفي كل قرية من قراها ، وفي كل تجمع للمسلمين مثل المنتزهات والمطارات والأسواق وغيرها . أما دور المسجد الأول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان شاملاً لمصالح الدنيا والآخرة وليس كما يعتقد الكثير اليوم بأنه مكان للعبادة فقط .

لقد كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتاً من بيوت الله لإقامة الفرائض والذوافل ، وتطبيق عملي للدعوة إلى

الإيمان والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله ، كما كان
 المسجد جامعاً كبرى لتعليم وتخرير الأكفاء لمختلف الوظائف في
 الدولة الإسلامية ، كما كان داراً للغوثى ومحكمة للقضاء ، هذا
 إلى جانب كون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رباطاً
 ينawi إلية المحتاجون والفقراe مثل أصحاب المصحف . (١) ، كما
 كان المسجد ساحة للتدريب الفروسي والممارسة (٢) ، كما كان
 المسجد مقراً لأهل الشورى والحل والعقد ، هذا إلى كونه مقراً
 لاستقبال الوفود والمفاوضات، خاصة بعد فتح مكة ، كما أنه
 المكان المخصص لإعلان السياسة العامة للدولة . (٣) وإن كل ذلك
 يدل دلالة واضحة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان
 لا يفرق بين أداء الشعائر التعبدية وغيرها من سياسة الدولة ،
 ليعرف أمتها أن الدين شامل لإقامة كل خير في هذه الأرض وليس
 خاصة بنوع معين من أنواع العبادة ... ، كما أراد أن يكتب
 جواباً عملياً في مفهات التاريخ للعلمانيين الذين يريدون أن
 يعتدوا على حكم الله فيجعلوه ملكاً لهم ليفرضوا أهواءهم ،
 ويستعبدوا عباد الله من دونه) (٤) .

هذه بعض الجوانب التربوية للمسجد على عهد الرسول صلى الله

(١) انظر محيي البناري (١١٢/١) (مراجع سابق) .

(٢) انظر جامع الأمول لأبن الأثير (٢٨/٥) ، ١٤ - دار الفكر - بيروت - ١١٠٣ - .

(٣) عبد الله أحمد نادرji - دور المسجد في التربية - بـ (٩ - ٩) - دار المجتمع - جدة - ١١٤ - .

(٤) المرجع السابق ، ٦٦ - .

عليه وسلم ومحابته ، فلماً مؤسسة تعليمية تستطيع الآن أن تعطي
كما كان المسجد يعطي سابقاً ؟ لذلك كان الأمر ملحاً على أن
يعود للمسجد دوره الريادي في المجتمع في كل مؤتمر لوزراء
الآوقاف ، فهل من عودة محبحة إلى المسجد ورسالته ؟ هذا ما
يرجوه كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض .

أما تحقيق مبدأ الأخوة بين المسلمين فهو من معالم العهد
المدني وقد سبق الكتابة عنه في أهداف التربية الإسلامية ، إلا
أن هذا المبدأ من الأهمية بمكانته أن يتناول من زوايا عدّة .
فالرسول صلى الله عليه وسلم خطط لأن تكون المدينة هي مكان
قيام الدولة الإسلامية . ويرى الباحث أنه ما لم يسارع القائد
في إصلاح وتهيئة الوضع الداخلي لدولته فإن هذه الدولة سوف
يكون مصيرها الزوال .

لذا عمد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المؤاخاة بين
المهاجرين والأنصار على أساس من وحدة العقيدة والأخوة
الإسلامية ، فضمن بذلك عدم اندلاع المرااعات القومية التي تحدثت
عادة داخل الدولة الواحدة ، وسالم تكون الأخوة واقعها
تطبيقياً بين الأفراد في المجتمع الواحد (فإن هذه المبادئ

لا تعود ان تكون حينئذ مصدر احقاد وضغائن تشيع بين افراد ذلك المجتمع ، ومن شأن الاحقاد والضغائن ان تحمل في طيها بذور الظلم والطغيان في اشد المور والاشكال) (١) - كما هو الواقع اليوم - في بعض المجتمعات الاسلامية .

اما تحقيق سبأ العدالة بين المسلمين وغيرهم فيظهر جليا في ابرام الرسول صلى الله عليه وسلم للوثيقة التي بين المسلمين وغيرهم (٢) ، وبذلك حدد الرسول صلى الله عليه وسلم الخطوط العريضة لسياسة الداخلية والخارجية للمسلمين ومن كان معهم في ديار الاسلام وخاصة اليهود . ومن ابرز معايير هذه الاتفاقية : أن السيادة تكون للدولة الاسلامية في اشترى والعقد والفعل بين الخصومات التي تقع بين المسلمين وغيرهم ، وبذلك تحددت معالم الدولة الاسلامية وهويتها وخططها الداخلية والخارجية واصبحت على لسان وسمع الجميع من حلفاء واعداء . وان على القبائل والعشائر والدول الاجرى ان تحدد لنفسها الطريق الذي يجب ان تتعامل به مع الدولة الاسلامية !!

اما خيانة اليهود ، فمن المعلوم انها معلم وافح في العهد المدنى من ناحية نفثهم للعهد وخيانتهم للرسول صلى الله

(١) محمد سعيد البوطي - فنون السيرة ، م - ١٥٧ - ط ٧ - دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦ - ف .
انظر مجزوءة الوثائق السياسية لمحمد سعيد الله ، م - ٧ (مرجع سابق) .

عليه وسلم وال المسلمين ، وتأمل العداء والحدق في نفوسهم
 للإسلام والمسلمين حتى يومنا الحاضر . ففي القديم كتب أهل
 السير من أول خيانة لليهود مع المسلمين وهم يهود بنى
 قينقاع عندما نقووا عهدهم مع الرسول ملى الله عليه وسلم في
 الكتاب الذي وادعهم فيه فور قدومه إلى المدينة . فما كان
 من الرسول ملى الله عليه وسلم إلا أن حاصرهم حتى نزلوا على
 حكمه (١) ، وهناك يهود بنى النمير الذين خططوا لقتل الرسول
 ملى الله عليه وسلم بإلقاء مخربة عليه وهو جالس إلى أحد
 بيوتهم ، فحاصرهم الرسول ملى الله عليه وسلم في حضونهم
 وأجلهم منها (٢) .

أما حديثاً فكانتا يعلم ما فعله اليهود وأعوانهم في فلسطين
 وسوريا ولبنان ومصر ، من قتل للشيوخ والأطفال ونهب للمنازل
 وهتك واغتصاب للأعراض وتدمير للمنشآت والعمارات والحرث
 واستيلاء على المدن والقرى ، كل ذلك على مرأى ومسمع ومبارة
 الصليبية الحاقدة والشيوعية الملحدة وأوربا المخططة
 والمؤيدة ، ومع هذا يظل بعض المسلمين بل أكثرهم يعتقدون أن
 حل قميتهم هو بالرجوع إلى الشرق أو الغرب . فاليهود هم

(١) انظر السيرة النبوية لابن حشام (٤٧/١) (مرجع سابق) .
 (٢) انظر طبقات ابن سد (٤٩/٢) (مرجع سابق) .

اليهود على مدار التاريخ بحقدهم وعدائهم للإسلام والمسلمين .

ومصدق الله العظيم حيث يقول [لتجدن أشد الناس عداوة للذين

آمنوا اليهود والذين أشركوا] (١) . إن هذه العداوة تظهر

حديثا في إحراق المقدسات الإسلامية وفي تمزيق القرآن والإستهانة

به وحرقه ، وفي قتل الأبرياء الخ .

أما من الناحية السياسية فأطماع إسرائيل التوسعية ليس لها

حدود وخامة في البلاد العربية . (فهي تريد أن يمتد نفوذهما

إلى الجنوب ليشمل تبوك حتى المدينة المنورة ، على اعتبار

أن قسما من هذه المناطق كانت من أملاك اليهود فأجلهم عنها

النبي صلى الله عليه وسلم) (٢) .

وفي يوم احتلال القدس من قبل الصهاينة عام ١٩٦٧ قال موسى

ديسان (الآن أصبح الطريق مفتوحا أمامنا إلى المدينة ومكة) (٣) .

ـ وهي لم تكتف ببيت المقدس بل لها أطماع حتى في مكة

والمدينة لتذلل المسلمين من خلال تدنيس مقدساتهم . هذه بعض

النماذج من أفعال اليهود وليس هناك غير حل واحد أمام

الدول الإسلامية إن كانت تسعى وراء حل وهو إتاحة الفرصة

للشباب الإسلامي ليدرس عقيدة اليهود وأطماعه التوسعية ، وغيره

(١) المائدة : ٨٢

(٢) محمود ثابت خطاب - أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، ص ٢١ - دار الإعتماد - القاهرة .

(٣) المرجع السابق .

العداء له منذ الصفر، وتدربيه على الجماد وتحرير المقدسات
قبل فوات الاوان والندم على ما سوف يكون، وكل ماقاله اليهود
وخططوا له قد تحقق وبقي القليل الذي يتم تحقيقه بإشارة
الحكومات الإسلامية على ابناء شعوبها لفربهم وإذالهم حتى
يتسلى لهم تحقيق مآربهم ، لأنهم يعلمون ان شباب العقيدة
اليهودية لا يستطيع ان يقاومهم إلا شباب عقيدة اخرى ، اما
مسلمو الهوية والتقدمية فقد اجتاحتهم اسراويل اجتياحا
فيجب ان تعي الحكومات العربية والإسلامية الخطر الكامن عليهم
من اليهود وأعوانهم من المليبية والشيوعية والباطنية !!!
فتبدأ بإعداد شبابها بالعقيدة والدين والسلح استعدادا
لصد الخطر الآتي من الشرق أو الغرب . ول يكن لنا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومحابيه أسوة حسنة في إجلاء
اليهود والكفار عن ديار المسلمين .
اما الغزوات التي تمت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
 فهي تمثل الجانب الجاهادي الاعظم مع التربية، وتبرز من خلالها
العديد من الاساليب التربوية التي يستفاد منها في الحياة
العامة . ولم تكن هذه الغزوات من اجل القتل وسفك الدماء

والاستيلاء على أملاك وحرمات الآخرين كما يصورها بعض
المستشرقين وأعداء الإسلام ، وإنما كانت لتكون كلمة الله هي
العلية وتكون السيادة لهذا الدين وللمسلمين مع عدم إجبار
غير المسلمين للدخول في دين الإسلام ، بل عليهم البقاء على
دينهم إن أحبوا ثم دفع الجزية . والجانب الآخر لهذه الغزوات
هو ردع الأعداء والحاقدين من التمادي في الظلم والاعتداء على
الآخرين . فقد كان في الجزيرة العربية المشركون المنامرون
لقریش وهؤلاء يمثلون جانبا خطرا على الدولة الإسلامية الجديدة .
وهناك اليهود في المدينة وقد اشتهروا بخبيثهم وعملهم في
الخفاء ، وهناك المتفاقون الذين يظهرون خلاف ما يبطنون
فيظهرون الحب والثناء للمسلمين وقلوبهم تفوح غيظا وحقدا
عليهم ، وهناك دولة الروم وفارس، كل هذه المخاطر جعلت
الرسول صلى الله عليه وسلم يخطط لها بحكمة وشجاعة ، فبدأ
 بإرسال السرايا هنا وهناك لاعلام الأعداء أن المسلمين اليوم
 في قوة ومنعة فلا تفكروا القبائل والعشائر التي حول المدينة
 بأي غزو للمسلمين ، هذا إلى جانب موادعة الكثير من هذه
 القبائل فتحمّلت إما مع المف الإسلامي أو في جانب الحياد .

وقد اكتسب المسلمون من هذه العرائيا عدة أمور أهمها :
ارتفاع الروح المعنوية عندهم بعد الاضطهاد والتعذيب ، ثم
مراقبة حركة العدو والتخطيط والإعداد له ، إلى جانب
تهيئتهم لمقابلة العدو في أي معركة قادمة بشيء من الخبرة
في القتال والشجاعة والموت في سبيل الله . وتتنال المعارك
واحدة بعد الأخرى ، وفي كل معركة يعود المسلمون بدرس وعبر
وخبرة جديدة على يد القائد المخطط محمد صلى الله عليه وسلم
ويرى الباحث أن هناك العديد من الأساليب والفوائد
التربيوية التي يمكن أن يستفيد منها الدعاء إلى الله اليوم
من تلك المعارض وأهمها الآتي :

- ١ - الدعاء والتفرع إلى الله عز وجل في الرخاء والشدة سلاح فعال علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه وكان يستخدمه في الحروب وملaque الأعداء (١) .
- ٢ - الشوري ، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه كما حمل في بدر وأسرى بدر وغيرها (٢) .
- ٣ - التنظيم الذي كان سمة بارزة في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد الأسباب التي كانت وراء انتصار

(١) انظر زاد السعاد ل ابن القيم - (٤/٢٨) (مرجع سابق) .

(٢) انظر مجمع سلم (٥/١٥٧) (مرجع سابق) .

ال المسلمين في معاركهم (١) .

٤ - الطاعة للقيادة ومدى ما يترتب على مخالفتها من الذنب

والآثار التي لا تحمد عقباها، وإن رأى أصحابها الصواب فيما

فكروا فيه . وأكبر مثال على ذلك ما حدث في موقعة أحد .

(ولعل ما ترتب على عصيان الأوامر في هذه الموقعة درس عميق

يتعلم منه المسلمون قيمة الطاعة . فالجماعة التي لا يحكمها

أمر واحد ، أو التي تغلب على أفرادها وطوانفها التزعمات

الفردية النافرة لا تنفع في صدام ، بل لا تشرف نفسها في حرب

أسلام) (٢) .

٥ - الإجتهاد السائغ الذي لا يؤدي إلى الخلاف وذلك لاختلاط

الفهم للنفس أو الكلام (وهو تقرير مبدأ الخلاف في مسائل

الفروع ، واعتبار كل من المخالفين معذوراً ومثاباً) (٣) .

كما حصل للمحابة في غزوة بنى قريطة (٤) .

٦ - استخدام التقنية الحديثة والاستفادة من علم وخبرة الآخرين

وإن لم يكونوا مسلمين . كما حصل في حفر الخندق . انظر الشكل (١) .

وأخيراً يكتب الباحث عن الرجال والنساء الذين فرفووا أنفسهم

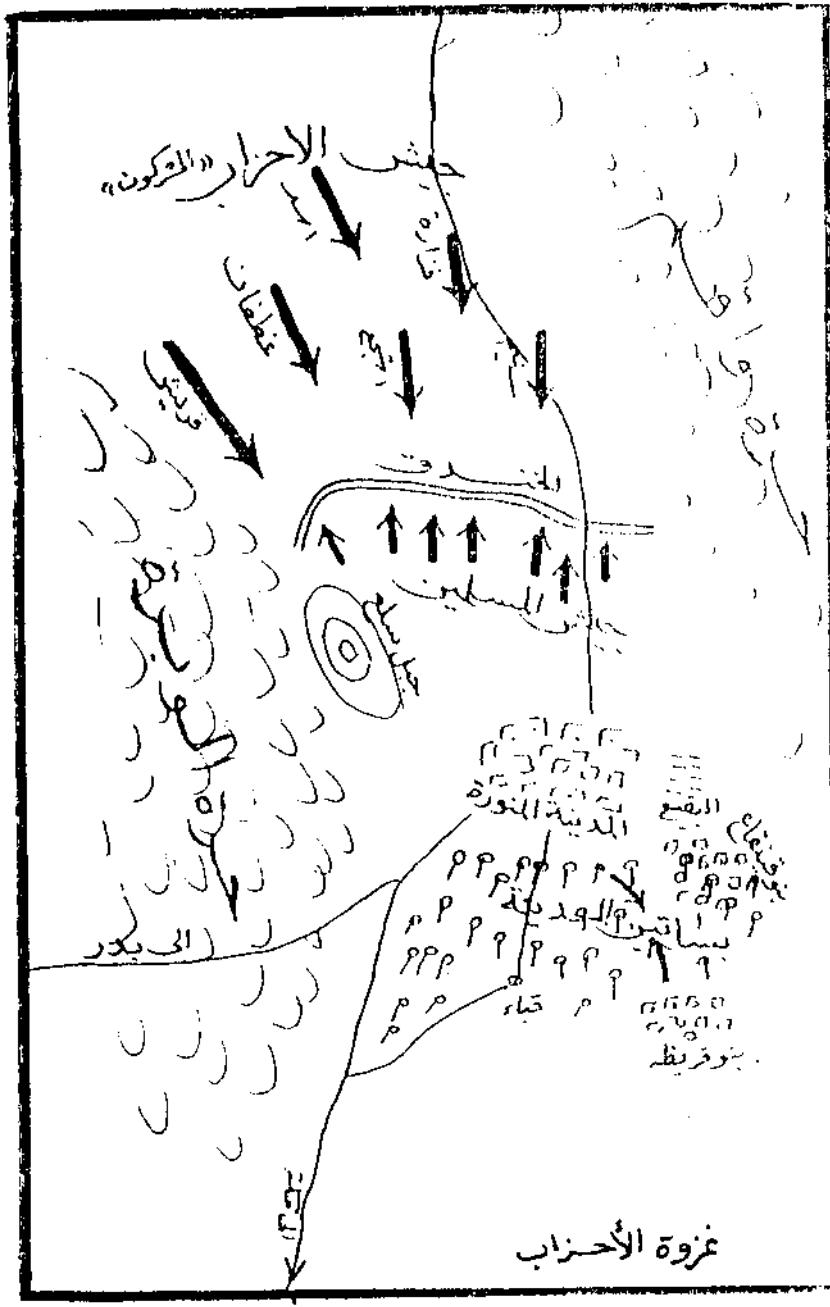
على التاريخ فأصبحت مفاتحة تتكلم عنهم وعن شجاعتهم

(١) انظر محيي البخاري (٤٩٥) (مرجع سابق) .

(٢) محمد الفزالي - فقه المسيرة ، م - ٢٨٨ ، ط ٧ - دار الكتب المعاصرة - القاهرة - ١٩٧١ م .

(٣) محمد سعيد البوطي - فقه المسيرة - ب - ٢٣٨ (مرجع سابق) .

(٤) انظر محيي البخاري - (٢٢٧٢) ، محيي سلم - (١٦٩) (مراجع سابقة) .



(الشكل رقم ١)

الشكل رقم (١) - نبه محمد رؤاس قلمه جي - التفسير السيفي للسيرة ٥٦٥٤ . (مجمع سبعه)

وتفانيهم في الدفاع عن الإسلام وعن القيادة الإسلامية ، (إن الرجال الذين يكتبون التاريخ بدمائهم ويوجهون زمامه بعزماتهم ، هم الذين صلوا هذه الحرب ، وحفظوا بها مصير الإسلام في التاريخ) (١) . انظر الشكل (٢) .

هذا عمرو بن الجموح يريد أن يطأ الجنة بعرجته ، وهذا النعمان بن مالك يقسم على الله بأن يدخل الجنة في الدنيا ، الرسول صلى الله عليه وسلم : بم ؟ قال : بأنني أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف . فقال له الرسول صدق ، واستشهد بذلك أبو عبادة ينتزع حلقات المغفر من وجهه الرسول صلى الله عليه وسلم بثنيتيه حتى سقطت . وهكذا نجد أن (الجندي الصادق المخلص لدعوة الإصلاح ، يفدي قائد بحياته ، ففي سلامة القائد سلامة للدعوة وفي هلاكه خذلانها ووهنها) (٢) .

وليس أدل على ذلك من بيات علي رضي الله عنه في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة إلى المدينة .

أما النساء فقد كان لهن الدور الرائد في الإسلام (فها هي أم المؤمنين خديجة تتمرد على الجوع والعطش والفقر والمقاطعة وتتفتح كل شروتها تحت تصرف زوجها محمد صلى الله عليه وسلم ،

(١) محمد النزالى - فتى السيرة ، ص ٤٨١ (مرجع سابق) .
(٢) مطرى السباعي - السيرة النبوية دروس وعبر ، ج ٧ ، المكتب الإسلامي - بيروت .

(三)
卷之三

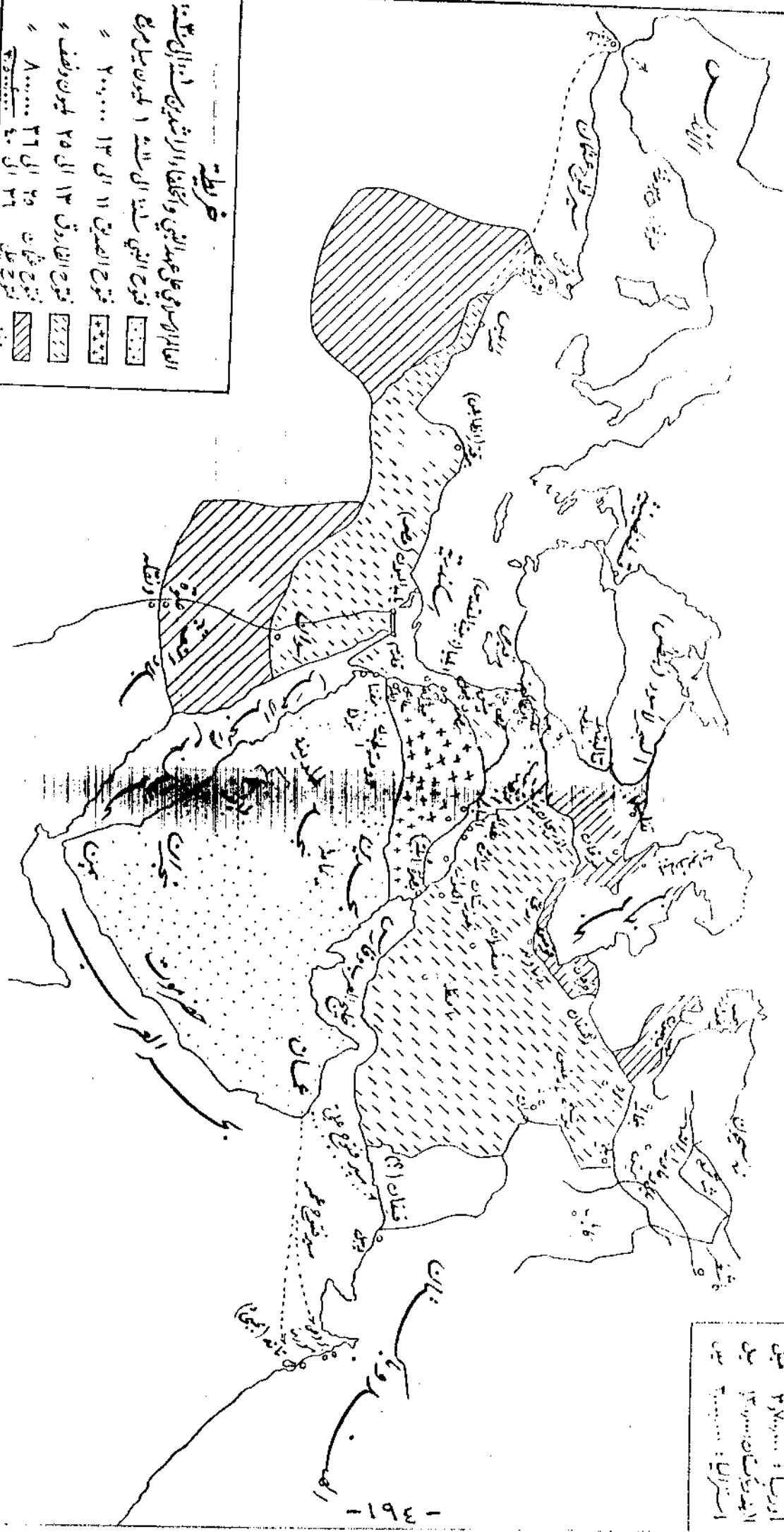
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الله اهرمي على محمد النبي وآله وآل بيته

نحو النبي **رسول** الـ **رسول** **رسول** ميل رسن

نحوه الفاروق ۱۳ الی ۲۰ میون و نصف

الآن في كل الأوقات



وهي بنت الشراء والحسب والنسب ، وهذه النهدية تلقت العذاب
حتى عميت ، وهذه سمية تلقت العذاب حتى استشهدت ، وتلك
فاطمة بنت الخطاب قامت تدفع عن زوجها فلطمته حتى نفر الدم
من وجهها ، وتلك أسماء بنت أبي بكر تحفظ سر الدعوة والهجرة
وهي تفسر من أبي جهل . فما أحوجنااليوم وكذلك الحركة
الإسلامية بنماذج من أولئك الشهيدات اللاتي جاهدن بالسلاح
والمال ضد أعداء الله) (١) .

اما التدرج في الأحكام الشرعية فهو سمة بارزة في العهد
المدني . فإذا نظرنا إلى القرآن الكريم نجد أنه نزل منجما
ولم ينزل دفعة واحدة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال
تعالى [وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا] (٢) .

حتى في تعليم الملاة نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر
بتتعليم الصبيان الملاة وأحكامها بالتدريج وهم أبناء سبع
سنين دون قهر أو جبر أو ضرب ، وكذلك باقي أركان الإسلام من
المباص والحج والزكاة جميعها نزلت بالمدينة بعد فرض الملاة
بالتدريج . وفي ذلك تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

(١) منبر محمد النهيان - المنبع الحركي للسيرة النبوية ، ص ١٦٦ (مربع سابق) .
(٢) القرآن : ٤٢

(إنما نزل أول ما نزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا أثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ، ولو نزل لا تزنيوا لقالوا لا ندع الزنا) (١) . وعليه فلا بد للمربين أن يتدرجوا مع الأفراد ، وأن يخاطبواهم على قدر فهمهم وعقولهم كما أخبر الممطوفى على الله عليه وسلم حيث قال ((ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)) (٢) .

لذلك (فمن حكمة التربية الإسلامية التدرج في تعويذ الناس على أداء الواجبات قبل فرضها عليهم مرة واحدة ، ولهذا نزلت الشريعة الإسلامية تدريجياً) (٣) .

أما إرسال البعثة لتعليم الناس مبادئ الإسلام . فقد كانت شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاغل بعد قيام الدولة الإسلامية واستتاب الأمان فيها ، وإقبال الناس من كل حدب وسمو布 لإعلان إسلامهم في المدينة المنورة . فكان لابد من بعث بعض من ربه لهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خارج المدينة وأطراف الجزيرة لتعليم الناس أمور دينهم وأحكام الشريعة

(١) انظر فتح الباري (٨/٤) (مراجع سابق).

(٢) انظر مجمع مسلم بشرح النووي (٧١/١) - دار الفكر - بيروت.

(٣) مقداد بالبن ، يوسف الناصري - علم النفس التربوي في الإسلام ، ص - ٢٢١ - دار المعرفة - الرباط - ١٤٠١ هـ .

الإسلامية، مع توصياتهم ببعض الأداب العامة في الدعوة . وأكبر
مثال على ذلك إرساله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمر إلى
المدينة قبل الهجرة ، أما بعد الهجرة إلى المدينة المنورة
فقد أرسل أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى طرف من أطراف
اليمن ، كما أرسل علي بن أبي طالب إلى طرف آخر من اليمن ،
وأرسل خالد بن الوليد إلى نجران . (١)

هذا عدا الرسل الذين أرسلهم الرسول صلى الله عليه وسلم
وسلم خارج الجزيرة ، حاملين كتابا منه صلى الله عليه وسلم
إلى ملوك وأمراء الدول الأخرى يدعوهم فيها إلى الإسلام ، مثل
بعضه عمر بن أمية الفموري إلى النجاشي ملك الحبشة يدعووه
فيها إلى الإسلام (٢) . ثم كتابه إلى هرقل عظيم الروم ،
وإلى أسقف الروم في القسطنطينية ، وإلى الحارث بن أبي شمر
الغساني ، وإلى المقوقي عظيم القبط ، وإلى كسرى عظيم فارس
وإلى البحرين وعمان والشام والعراق وغيرها من الأمم (٣) ،
في داخل الجزيرة وخارجها . انظر الشكل (٤) فإنه يوضح
نماذجا من كتاباته صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء
في الدول الخارجية ، أما الشكل (٤) (*) فيوضح الهجر

(١) انظر مجمع البخاري (١١٠/٥) (مراجع سابقة) .

(٢) محمد عبد الله - مجموعة الوثائق السياسية ، م- ٤١ (مراجع سابقة) .

(٣) المرجع السابق ، م- (١٠٠ - ٢٦٨) (العدد النبوى) .

(٤) جميع الأنفال من المرجع السابق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فِي هَذِهِ دُرْسَةِ سُقْلَةِ الدَّالِّ
 لَا يُكَفِّرُ عَنِ الْمُجْرِمِ
 مَنْ سَلَّمَ عَلَى صَاحِبِ الْأَيْمَانِ
 أَهْمَدَ وَأَمَدَ حَوْيَيْهِ
 كَانَ أَكْسَاهُمْ أَسْلَامَهُ
 لَمْ يَرْسُلِ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْاسِهِ
 كَافِهِ لَاتَّبِعْ فِي كَانَ كَهْ
 فَكَيْ دَصِّنْ لَادِعِيَ الْكَهْ
 قَارِبُكُمْ لَمَانْ لَمَنْ رَهَمَالَا
 سَلَّاهُ وَلَسَكَنْ وَلَمَانْ مَسَهَا
 وَلَمَانْ مَلَكَهُ بَلَلَ وَكَلَلَ
 كَلَ سَماَكَهُ وَسَطَهُ سَوَّ
 شَرِّهِ كَلَ دَلِيَهُ كَهْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى جَيْفَرٍ وَعَبْدِ ابْنِ الْجَلَنِي :

السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَيَ الْهَدَى ، أَمَّا بَعْدُ : فَلَوْنَيْ أَدْعُوكُمَا بِدُعَائِيَةِ ۲
 الإِسْلَامِ . أَسْلَمَا تَسْلَمَا ، فَلَوْنَيْ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَةً ،
 لَأَنْذِرْ مَنْ كَانَ حَيَا وَيَحْقُّ القَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ . وَلَأَنْكُمَا إِنْ
 أَقْرَرْتُمَا بِالْإِسْلَامِ وَلَيَنْكُمَا . وَإِنْ أَبْيَتُمَا أَنْ تُقْرَرَا بِالْإِسْلَامِ ، فَإِنَّ ۳
 مُلَكَكُمَا زَائِلَ ، وَخَيْلِي ثَحَلَ بِسَاحِنَكُمَا ، وَتَظَهَرْ نُبُوتِي عَلَى
 مُلَكَكُمَا . وَكَتَبْ أَبِي بنَ كَعْبَ . ۴

الله
رسول
محمد

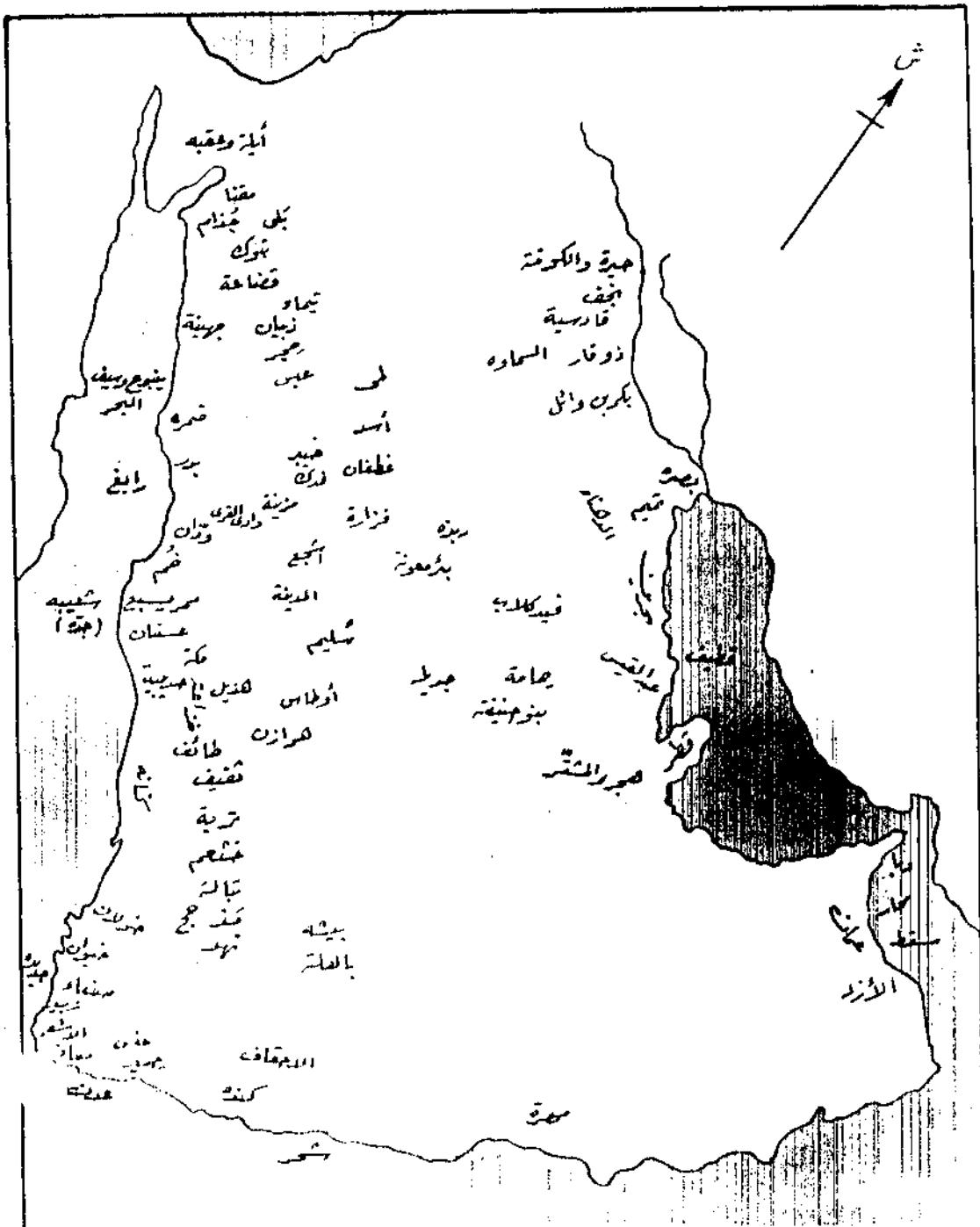
عَلَامَةُ الْخَتْمِ

حَمْلَ (۳)

والقبائل على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكل ذلك يؤكد المنهج الحركي الذي اتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته ، وأنه لم يقتصر على دعوة قومه وعشيرته ، بل دعا فيه الناس جميعا . وهذا يؤكد عالمية دعوة الإسلام وأنها يجب أن تصل إلى جميع من يسكن هذه الأرض .

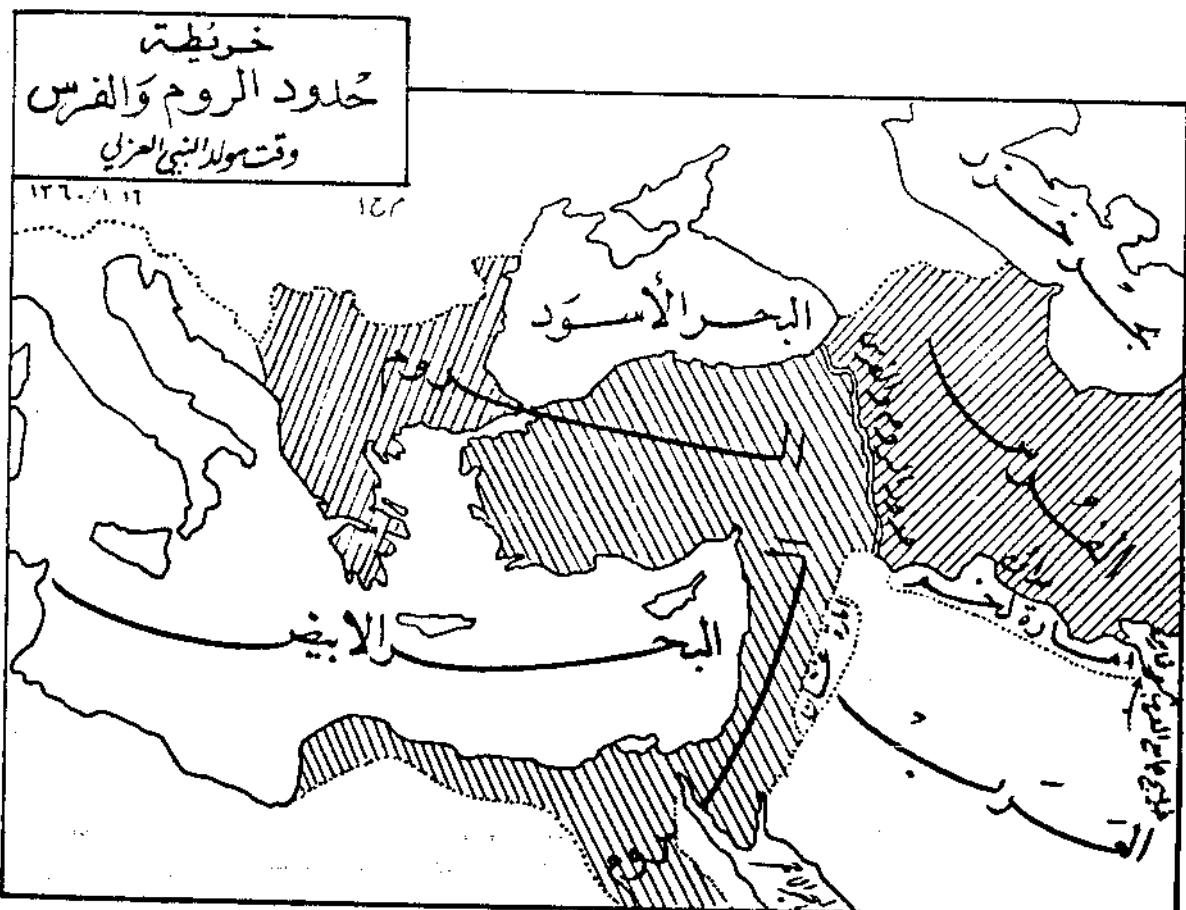
أما حجة الوداع فهي ختام معالم العهد المدني ، حيث خطب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته المشهورة المبكية التي ما أن يقرأها المؤمن إلا ويحس أنه بين تلك الجموع التي وقفت تستمع إلى كلمات الحبيب صلى الله عليه وسلم مبتدئاً بقوله ((أيها الناس : إسمعوا قولى ، فإني لا أدرى لعلى لا القائم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا ، واختتمها بقوله (وانتم سائرون عنى فما أنتم قائلون ؟ ! قالوا : نشهد أنك قد بلنت وأديت ونصحت . فقال بأصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس : اللهم اشهد ، ثلاث مرات)) (١) ، فقد أوصى فيها بالاعتمام بالكتاب والسنّة والأخوة وطاعة ولبي الأمر ، وتقوى الله في النساء والأرقاء (الخدم) ، وحذر فيها من أمور الجاهلية والدماء والربا والشيطان . فكانت

(١) انظر مجمع مسلم (٤/٢٧) (مرجع سابق) .



جزيرة العرب على عهد النبي

(ε) ✓



كما (٥)

كلمات جامعة مانعة لمن عقلها وطبقها فهو على الممحجة
البيضاء إن شاء الله .

إن الناظر إلى أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة
والتربيـة يجد أنه لم يكن أسلوباً واحداً ، بل كان يستخدم
الأسلوب المناسب الذي يخدم الغرض والموقف والزمان الذي يعيش
فيه ، مع نظرة بعيدة المدى إلى الشخص الذي يتكلم إليه .
لقد كانت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم شخصية المربي
الداعية بجميع أنواع الأساليب التربوية . فهو يستخدم الأسلوب
التربيـي المناسب في الوقت المناسب للشخص المناسب لذلك ،
فقد حاز بإعداده الرباني وحسن خلقه محبة وهيبة وتقدير
الجميع فصلـى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

وسوف يتعرف الباحث للكتابة بشيء من التفصيل عن هذه الأساليب
في الفصل الثالث من هذا البحث تفادياً للتكرار ، مع تجنب
البحث الدقيق في مفاته صلى الله عليه وسلم الخلقيـة
والخلقـية وتركها لكتب السيرة والشـمائل التي فعلت ذلك .
أما تربيـته لاصحـابه فقد كانت تربية شاملة ، وهـكذا ينبغي أن
تكون التربية في العـصر الحـاضـر من حيث تعدد جوانـبـها (بحـيث

يمكن أن يستفيد منها لا الأطفال والمرأهقون فحسب ، بل الكبار
أيضا ، عندما يحتاجون إليها في آية مرحلة من مراحل حياتهم)١(.
فقد كان صلى الله عليه وسلم يلاحظ الفروق الفردية بين
الأفراد ، والميول والغواص ، ومدى استعداد الأفراد للتغيير
خلال مراحل نموهم ، ثم يوجههم التوجيه الصحيح .

(١) أبدجارد نور ورنان - تعلم لتكون - ترجمة حنفي بن عيسى ، ص ١١ - البرنسك - الشركة الوطنية - الجزائر - ١٩٧٤ م

الفصل الثالث

تحليل أساليب الدعوة المعاصرة وبيان اثرها في خدمة الدعوة الإسلامية :

يرى الباحث أن الأسلوب التربوي هو الأداة أو الوسيلة التي يستطيع بها الداعية أو المربى الوصول إلى قلب وعقل السامع أو المتلقى محدثاً فيه التغير المطلوب .

ولما كانت الدعوة إلى الله بال التربية الإسلامية تهدف إلى هداية الناس إلى ربهم وتعريفهم بنور التوحيد ومنهاج الحياة الذي يجب أن يحيوا به ، كان لا بد من التعرف لأساليب التي تحقق هذه الهدف ليصلوا إلى غاية خلقهم وهي العبودية لله وحده ، ورفي ربهم عليهم في الدنيا والآخرة .

و قبل الكتابة عن هذه الأساليب المعاصرة وتحليلها لا بد من الإشارة إلى التربية والدعوة في العصر الحاضر ليتسنى للمرء تقييم هذه الأساليب بشيء من الموضوعية .

وضع التربية والدعوة الإسلامية في العصر الحاضر :

إن التربية في العصر الحاضر على مستوى العالم العربي

والإسلامي تحتاج إلى إعادة نظر ، (من حيث أن التربية ممطاط
يشمل التربية بوجه عام والتعليم بوجه خاص) (١) .
إن التربية جزء مهم في كيان أي أمة ، ويرى الباحث أن
التربية في العصر الحاضر تؤثر عليها ثلاث محاور أساسية هي :
الاسرة ، والتعليم ، والإعلام . ولا شك أن الناظر في عالمها
العربي والإسلامي يجد اضمحلال المفهوم الإسلامي وعدم
الأخذ به في بناء محاور القوى الثلاثة . فبحض الأسر مثلا لا تقوم
على التربية الذاتية ، وإنما على التقليد بشقيه : تقليد
الآباء والأجداد في الحسن والسيء ، أو تقليد الغرب ونبذ
ما جاء به الأسلاف . فاما الشق الأول ، فتتجدد مثلا ذلك الوالد الذي
يشتم أبناءه وقد يفرج لهم في سن كبيرة ولاته الأسباب ،
بحجة أن والده قد جعل منه رجلا بهذه الطريقة ، هذا إلى جانب
التفاخر بكثير من العادات السيئة والجاهلية . أما الشق
الثاني فتجدد أن الوالد في البيت لا يقدم ولا يؤخر بل قد يكون
عونا على فساد أبنائه وبناته بتيسير ما يساعدهم على الانحلال
والفسق من السفر إلى الخارج ، وإحضار الأجهزة التي تهدم
الأخلاق ، إلى جانب الإختلاط والشهوات وإدخال المجلات الفاسدة ،

(١) حسن محمد الشرقاوي - التربية التلقينية في المجتمع الإسلامي ، ص ١١ ، ملطة دعوة الحق (٢٤) (مرجع سابق) .

بحجة أن العصر قد تغير عن الماضي ولا بد للإنسان أن يعيش حياته اليوم في ظل (الديمقراطية) والحرية . أما النظرة الإسلامية الوسط في كلا الإثنين فهي بعيدة إلا النادر الذي تربى على مائدة القرآن والسنّة وهم قليل .

اما التربية الذاتية فيقصد بها : ممارسة المبادئ الإسلامية التربوية من الاستعانت بالله وطلب العدالة والمعون منه لجميع أفراد الأسرة ، ومخالطة المالحين من الرجال والنساء كلا على حده ، وان يجعل الإنسان من نفسه رقيبا على نفسه وتصرفاته ، وان يتحقق نفسه بالثقافة الإسلامية والتربوية والعلمية حتى يستطيع تقييم وتمييز ما يقرأ ويطبق ، وأن يتصل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح وعلماء عصره وأساتذته حتى تقوى إرادته في مكافحة المنكر والتفلب على رغبات وشهوات النفس والمجتمع . (١)

اما التعليم بمحاوره الثلاثة : المعلم ، والمنهج ، والطالب فإنه يفتقر إلى التخطيط والتقويم والمتابعة على أساس إسلامي في ظل السياسة القائمة على صعيد العالم العربي والإسلامي . اما المعلم . فإنه لا يوجد هناك خطة وافية في

(١) يوسف النافع ، مقداد بالجن - علم النعم التربوي في الإسلام ، ص ١٣٦ (بتصرف) (مرجع سابق) .

وزارات التربية والتعليم لاستثمار الجهد في التخصصات
النادرة والمفقودة ، (وأنه رغم الدعاية الواسعة عن توافر
فيهن زائد على الحاجة من المدرسين ، فإن هناك نقصاً حاداً في
نوعيات معينة من المدرسين في مجالات مثل الرياضيات،
والعلوم ، واللغات الأجنبية ، والختصمين في تدريس
الموهوبين والمعوقين) (١) .

إن ارتباط سياسة التعليم في البلدان العربية والإسلامية
بالتخطيط والتنمية والتكنولوجيا مهم جداً . (إنه لابد أن نسأل
أنفسنا : أي نوع من التعليم يلزم لوظيفة اجتماعية معينة ؟
بدل أن نسأل : أي وظيفة اجتماعية تصلح لهذا الخريج ؟ !) (٢) .
إن أغلب نظم التعليم أصبحت (تهتم بالذاتية المعرفية وحدها
ولا تهتم بالروح ولا بالعواطف والسلوك والإتجاهات ، وأفقدنا
هذا القدرة على التحكم في حاضرنا لأنه ثما في كثير من
جوانبه في بيئه غير بيئتنا) (٣) . ويلاحظ عند الكتابة عن
التعليم والمعلم أنه يشمل المعلمين والمعلمات .

من هنا يجب (العمل على إعداد المعلم المسلم الذي ينطلق في
تصوره وتفكيره من المتعلق الإسلامي ، كما يجب اختيار

(١) يومه بعد المعطر - أما معرفة للنظر (حول حقبة إملاع التعليم) ، م - ٣١ - مكتب التربية العربي لدول الخليج - ١٤٠٤ م .
(٢) محمود محمد سفر - دراما في البناء الحضاري ، م - ٦٦ - كتاب الآلة (٤١) (مرجع سابق) .
(٣) على الثاني - آفاق على التربية في الإسلام - م - ٢٥ - دار الانوار - القاهرة - ١٤٠٠ م .

المعلمين على أساس من عقידتهم وسلوكهم، وألا يقتصر ذلك على

المؤهلات العلمية فقط) (١) .

أما المنهاج فأغلب ما يظهر عليها هو الإزدواجية الفكرية

التي يمتد بها المعلم والطالب أو الطالبة إذا لم يكونوا

على المستوى المطلوب من الثقافة والتربية الإسلامية .

هذا إلى جانب أن المنهاج الحالي في أغلب البلاد العربية

والإسلامية (تعمل على تكريس الواقع الموروث من الفترة التي

خففت فيها تلك الأقطار الإسلامية للإستعمار . . . ، فاستعرنا

الكثير من المحتويات ، كما استوردنا الكثير من الأطروحة

الفكرية لمناهجنا ، بحيث أفحى الخطر الفكري يهدد معتقدات

أبنائنا ، و التسيب الاجتماعي يهدد هوية أجيالنا) (٢) .

وأهم من ذلك كله ، (فإن المادة التربوية المتداولة بيننا ،

بالإضافة إلى ما فيها من قصور . . . ، لا تنطلق من منطلقات

إسلامية ، وليس لله فيها ذميم ، بل هي تنطلق من منطلقات

المربين أصحاب المبادئ والآفكار غير الإسلامية أو المتعارضة

مع الإسلام) (٣) .

وهذا لا ينطبق بطبيعة الحال على المملكة العربية السعودية

ز العالمي للتّعلیم الإسلامي - توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع ، م - (٢١ - ٢٢) - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٢هـ .
أحمد فرحان وأنثون - نحو ميادين إسلامية لمنابع التربية والتعليم ، م - ٧ - رئاسة المذاهب الشرعية - نظر - ١٤٢٩هـ .
لماج النوم - تأمين تربية المعلم ، م - ٦ (مرجع سابق) .

التي أخذت في تصحيح المناهج وتطويرها بما يلائم عقيدة البلد
وقد خطط فيها خطوات مشكورة .

إلا أن النظام التعليمي في الوطن العربي (يركز على حشو
المعلومات في عقول الطلبة توهماً بأن كثرة المعلومات
دليل على وفرة الثقافة والعلم وكان ذلك على حساب بناء
العقلية المفكرة ، والقدرة على التحليل العلمي والمنطقى) (١) .

كما أنه لا يوجد تخطيط بين المناهج الحالية والتنمية
والتقنية متوجهين (أن التنمية يمكن أن تستورد من الخارج
بحذافيرها أفكاراً ومعدات ومقاييس وفنين وعمالة . لقد
أصابتنا هذا الوهم جميراً بما يشبه غسيل الأدمغة ففقدنا
القدرة على أي ابتكار أو إبداع) (٢) .

أما الطالب في العصر الحديث فقد فات بين المعلم والمنهج
وفقد العلاقة الوثيقة بينهما ، وبالنسبة للمعلم فقد اهتم
بمؤهلاته أكثر من شخصيته وأخلاقه ، وهذا ما يجعل الطالب إما
أن يتشرب عادات خاطئة من معلمه ، أو أن يشعر نحوه بالإحتقار
وفي كل الحالتين يكون المردود على المجتمع سلباً ، لانه
إن تشرب بالعادات السيئة أصبح ضعيف النفس أخلاقياً ، وإن

(١) إسحاق أحمد فرمان - أزمة التربية في الوطن العربي ، ص ١٢ (مرجع سابق) .

(٢) نازل التميمي - التنمية وبها لوجة ، ص ١١ - نشأة - بذاء - ١١١ - .

احتقر معلمه فقد قدرته على التحميل العلمي والابتكار (١) .

ومن هنا أصبح الطالب يتعلم لا من أجل التطبيق وإنما العقل

والاستفادة من المنساج المعطاة له ، وإنما من أجل الحفظ

والخلاص منها إلى غيرها .

(ولو أننا حاولنا تحديد المشكلة التي يعاني منها العالم

الإسلامي لوجدنا أن البعد عن الإسلام سببه الرئيسي عجز النظم

التربوية في العالم الإسلامي المعاصر عن إخراج النوع المطلوب

من الإنسان المؤهل لتشخيص الأزمة القائمة ، ثم استخلاص الحلول

الإسلامية المناسبة) (٢) .

(إن هذه النظم التربوية قامت على الفصل بين المعرف وتنفيذ

الإختصاصات إلى درجة جعلتها لا يمكن أن تتدخل في القضايا

الكلية لمجتمعاتها مثل قضايا الحرب والظلم والإستعمار

والاضطهاد العنصري ، والانفجار السكاني ، ومشاكل الجهل ،

والقلق ، والألام ، وأخطار التلوث ، والتحلل الأخلاقي

والبعد عن الدين ، وهذه القضايا لا يمكن للمجتمع أن يعيش

دون أن يهتم بها ويصل إلى وسائل لحلها . وإقامء التربية

المعاصرة عن مثل هذه القضايا الكلية (مهما كانت الأهداف)

(١) انظر سيد سجاد حسين ، سيد على اثره - أزمة التعليم الإسلامي ، ص ١١١ (مرجع سابق) .

(٢) ماجد عرسان الكيلاني - ثلاثة التربية الإسلامية ، ص ٦ - مكتبة المنارة - مكة المكرمة - ١٤٢٤هـ .

سيجعلها دائمة في معزل عن مشاكل المجتمع وقضاياها وهذا في حد ذاته إهدار لقيمة العلم ولدور المتعلمين ، كما أنه يهدد وحدة الجنس البشري ومستقبله) (١) .

ومن هنا فإنه لا يكفي (أن نمحي بالامة بأعلى أصواتنا - عودوا إلى الإسلام - كما هو منطق الخطباء والعلقانية الخطابية - وإنما نحتاج إلى (فهاء أولي الباب) يفكرون في المشكلات المستعنية والانصراف المزمنة ويشخصون أسبابها وأعراضها ، ثم يبلورون حاجات المجتمع الإسلامي . ثم يتوجهون للمهدى الإسلامي ليتدبروا آياته ويفسروا نموذه ويستخرجوا الحلول والمعالجات اللازمة ويهولوها إلى تطبيقات وممارسات وقيم ومهارات) (٢) أما الإعلام بمحاوره الثلاثة : المسموع ، والممروء ، والمرئي مما ادرك مما الإعلام . يقول عنه بعض الخبراء (أنه كالقلب إذا صلح صلح جسد المجتمع ، وإذا فسد فسد جسد المجتمع) (٣) لقد أصبح الإعلام بمحاوره الثلاثة موجودا في كل بيت تقريبا . فالإعلام المسموع يمثله المذيع والمسجل ، والممروء يمثله الكتب والمصحف والمجلات ، والمرئي يمثله التلفاز والسينما والمسرح - ترى ماذا يقدم الإعلام العربي والإسلامي من برامج في

(١) زنلول وآند النجار - أزمة التعليم المعاصر ، ص ١٧٧ - مكتبة الفلاح - الكويت - ١٤٠٠ .

(٢) ماجد عرسان الكيلاني - ثلاثة التربية الإسلامية - ص ٦٥ (مرجع سابق) (بتصرف) .

(٣) سيد مجاهد حسين ، سيد على أشرف - أزمة التعليم الإسلامي ، ص ١ (مرجع سابق) .

الوقت الحاضر ؟

إن المتأمل في برامج الإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح يجد

أن هناك عاملًا مشتركاً بينها وهو الإكثار من برامج التسلية

غير الهدافـة ، والمحلة بالأخلاق وتقاليـد المجتمع من ناحـية

أخرى ، والتي تتعارض مع الدين والعقيدة من ناحـية ثالـثـة .

وقد يسأل سائل لا يوجد برامج هادفة تحقق وعـقـيدة المسلمين

وأخلاـقـهم وطبيـعة مجـتمـعـاتـهم ؟ والجواب بـلى يوجد ، وـلكـنـ الخطـرـ

والفسـاد يـكـمنـ فيـمـنـ يـشـفـونـ وـيـوجـهـونـ هـذـاـ الإـعـلـامـ .

اما المحـافـاةـ فـحدـثـ ولاـ حـرجـ . فـليـسـ أـدـلـ عـلـىـ فـسـادـهـ مـاـ يـرـاهـ كـلـ

مـسـلـمـ حينـ دـخـولـ بـقـاءـ اوـ مـتـجـرـ اوـ مـكـتبـةـ منـ كـثـرـةـ صـورـ النـسـاءـ

الـفـاضـحةـ وـالـعـارـيةـ ، وـالـعـنـاوـينـ المـثـيـرـةـ لـلـغـرـائـزـ وـالـمـزـعـرـةـ

لـلـاخـلـاقـ . تـرىـ ماـ الـذـيـ تـرـيدـ انـ تـقـدـمـهـ الصـحـافـةـ لـلـمـجـتمـعـ بـهـذـاـ

الـعـفـنـ ؟ وـهـلـ نـظـنـ خـيـرـاـ بـمـنـ يـسـمـحـ لـهـ بـذـلـكـ ؟ مـعـ انـ الـمـسـلـمـ

مـطـالـبـ بـحـسـنـ الـظـنـ ! ، وـيـسـاعـدـ الصـحـافـةـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـآـدـبـ وـالـشـعـرـ

الـحـرـ ، وـفـيـ حـقـيقـتـهـ قـلـةـ آـدـبـ مـعـ اللـهـ وـمـعـ النـاسـ وـالـمـجـتمـعـ .

فيـنـاتـيـ كـلـ صـفـيقـ مـعـقـدـ لـيـنـفـتـ سـمـهـ فـيـ صـفحـاتـ الـكـتـبـ وـالـمـجـلـاتـ

بـحـجـةـ حـرـيـةـ الرـأـيـ وـالـتـقـدـمـ وـالـحـدـاثـةـ ، وـنـجـدـ أـنـ بـعـضـ الـمـشـرـفـينـ

على الإعلام يفتحون مدورهم لممثل هؤلاء خشية اتهامهم بالرجعيية والتخلف ، ويكون ذلك على حساب الأجيال وأخلاق الأمة .

ألا يظن أولئك أنهم محاسبون على ذلك بين يدي العزيز الجبار ؟
لماذا نقاد وراء الشرق والغرب ونحن أمة لها إماراتها
وعقائدتها المميزة ؟ لماذا لا يخier أمثال هؤلاء الموتورين على
البقاء على ما نحن فيه من طهارة ونقاء أو الرحيل إلى
المجتمعات الفاسدة للهلاك فيها ؟ لقد أصبح الإعلام بهذه
الطريقة في العصر الحاضر من أكبر العوامل التي تؤكد
الازدواجية والمصراع في نفوس أبناء المجتمعات العربية
والإسلامية من بنين وبنات . لقد أصبح تأثير الإعلام بمحاوره
الثلاثة في كل شيء . في العقيدة والأخلاق ، والقيم والسلوك ،
واللغة والعادات والاتجاهات .

كيف يطلب من شباب الأمة الإسلامية التمسك بعقايدتها ، ويكون
تفاوتهم بما يهدى عقيدتهم ؟ ! أما آن للقيادات الإعلامية
الлаهثة وراء الكسب والشهرة والزعامة أن تفيق من هذه اللعبة
وتتقوى الله عز وجل ؟ ! ، هذا مع عدم نسيان الجهود الصادقة
التي يبذلها المخلصون لتمحيص أوضاع الفساد القائمة .

إن الباحث يفسر مشالا واحدا في العصر الحالي على صحة ما يقول ، وما أكثر الأمثلة الحية والواقعية لوضع الإعلام العربي والإسلامي !

هناك حدثان حملان في الواقع : أحدهما تمزيق القرآن الكريم وإهانته ، واستخدامه ورقا صحيلا لاستئناء به من قبل اليهود والحدث الآخر هو وقوع حادث سيارة لممثلة الإغراء المشهورة (شيريهان) . ترى أي الحدثنين أهم من الوجهة العربية والإنسانية والإسلامية ؟ !

لا أعتقد أن أحداً يعيش في بلد عربي أو إسلامي يقول بغير الأول إلا من سفه نفسه . وهنا يطالعنا الإعلام العربي المتمسلم على جميع أصعدته بتغطية الحدث المهم والمسارعة بالاستفسار والتنبأ والإطمئنان على صحة الممثلة ، بينما كتاب الله يهان إلا أنه لا يظهر في مصحف أو مجلات أو إذاعات أو تلفزيونات !؟ إلا يكفي ذلك للكشف عن هوية الإعلام العربي والإسلامي !؟ (١) .

إن هناك مشكلات طبيعية ناتجة عن واقع المجتمعات العربية والإسلامية ، ومشكلات بنائية تتعلق ببنية الإعلام والعملية الإعلامية ، ومشكلات خارجية تتعلق بالتهديد الإعلامي وتأثيره

(١) مجلة المجتمع (٢٢) - الإعلام العربي بين حاجة فريغان وإهانة القرآن ، بـ ٢٢ - جمعية الإعلام الاجتماعي - الكويت - ١٩٩٠ (بتصرفه) .

المفهاد والحاقد على كل ما هو عربي وإسلامي ، ليحد من انتشار
وتغيير الإعلام الإسلامي (١) .

فإذا لم يكن هناك تحطيم إعلامي جماعي لمواجهة هذه المشكلات
والتحديات المطروحة على الساحة من وجهة النظر الإسلامية
فإنه على الإعلام السلام .

أما وضع الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر فإلى الله
المنتسب ، فقد ترك بعض الدعاة دعوة الله بالحكمة والحسنى
وأنشلوا بسلبيات بعضهم وبالدنيا .

إن الدعوة الإسلامية على مستوى الوطن العربي والإسلامي أصبحت
تذن و تستنجد ولا من سميع أو مجيب إلا ما ندر . هذا مع عدم
نسيان تلك الصحوة الإسلامية في مفهوم الشباب من طلبة العلم
والعامة ، التي يرجو الباحث أن تكون محركاً وباعثاً لنفسه
القادة والعلماء للوحدة والمجتمع ليسروا بالركب والسفينة
إلى بر الأمان ، إلا أن هناك بعض الملاحظات والسلبيات من وجهة
نظر الباحث على بعض شباب هذه الصحوة من طلبة العلم ومن
يقومون على توجيههم وإرشادهم وهي :

أولاً : قلة الأخلاق والتقوى لله عز وجل ، وما ينتج عنها من مخالفة

(١) حامد عبد الواحد - الإعلام في المجتمع الإسلامي ، مـ ١٢٢ - سلسلة دعوة الحق (٤٤) (مراجع سابق).

العمل للقول ، كمن يفتى الناس بحرمة البنوك الربوية
ومساعدتها ثم تراه يتعامل معها ويضع نقوده بها تحت عذر من
الامداد ، أو الذي يستمع إلى الموسيقى والغناء تحت حجة من
الحجج . ومنها أيضاً الانشغال بالدنيا مثل النساء والأبناء
والسفر والعقارات والمناصب ، كان يكون داثم التفكير
بالزواج من الثانية أو الثالثة وكثرة الإنجاب على حساب
الفرائض والسنن الأخرى . ومنها أيضاً سوء الظن بالنار
متناصياً توجيهات الكتاب والسنة من تقديم حسن الظن والمعاذير
لإخوانه الأحياء منهم والآموات مفترأ بنفسه مزكياً لها .
ومنها أيضاً الانشغال بسلبيات إخوانه في عمل أو نشاط أو
حركة حسداً وحقداً . فبدلاً من أن يدعوا لإخوانه ويساعدونهم ،
تراه يكرس جهده وذكاءه وطاقته بالفتنة والغيبة والنميمية
مواضاً عن النصح لأخوانه ، ظناً منه أنه يوضح الحق ولا يكتم
العلم ! فانتشر بذلك التدين السطحي (١) الذي يخفي وراءه
الشهوات الفردية .

ثانياً : غياب التربية الإسلامية ، مما أدى إلى عدم وجود وحدة بين
العلماء في التخطيط ، والتنظيم ، والعمل ، والحركة ، وقد

(١) ماجد عرسان الكيلاني - هكذا قهر جيل ملاع الدين ، ص ٤٢ - الدار السعودية - جدة - ١٤١٥هـ .

انعكس ذلك على فتاواهم وتجريدهم لبعضهم البعض . هذا إلى جانب تعمب الكثير منهم لرأيه وعدم اعترافه برأي الآخرين . وهذا ما جعل الكثير من طلبة العلم ينهجون نفس المنهج ، فيشددون على الناس ويلزموهم بغير ما الزهم الله به ، فيهاجمون المسلمين بلفاظ جارحة متساقين وراء عواطفهم وحماسهم حتى يصل بهم الحال إلى فتوى التحرير ثم التبديع أو التكفير ، حتى أهلهم وأبناؤهم وأرحامهم وأقاربهم لم ينجوا من هذه الغلطة والخشونة .

لا يعترفون بشيء اسمه التربية أو الأسلوب التربوي الذي كان يتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومه ، غابت عنهم الأولويات في العمل الإسلامي ، فاتجهوا إلى الهجوم العلني على أفراد شعوبهم كردة فعل للواقع الفاسد الذي يعيشون فيه ، فكرروا ما يحفظونه من النصوص دون حل واقعي لمشكلات مجتمعاتهم ، حتى ألمحت مثالية التفكير أبرز مفاتحهم باقتراحهم الحلول السحرية في الواقع بعيد ، اختلطت عندهم مراتب الأحكام فنسوا أدب الخلاف وال الحوار البناء .

ثالثاً : عدم الرجوع إلى الثقات من العلماء والمتخصصين في المجالات

المختلفة مما نتج عنه التالي : صدور الفتوى الظنية ، كان يفتى عالم في الشريعة في علم الطب أو التكنولوجيا دون الرجوع إلى الثقات في ذلك التخصص ، والمعنى ، ومنها أيضاً الاعتداد بالنفس في فهم النصوص ، فغالباً ما يأخذ النص على ظاهره دون علم وإحاطة بما يتعلق بالنص من أسباب التزوير ، والناسخ والمنسوخ ، وقواعد اللغة العربية ... وغيرها ، (وهذا ما يعرف بإتجاه الظاهري في فهم النصوص) (١) .

ومنها تنميـب الشخص نفسه مفتياً وقائـياً على خلق الله ، فهو يتلقـف الأخبار من هنا وهناك من غير تثبت ووقف على الأحداث ظانـاً أن كل من يخبره بأمر فهو ثقة ثبتـة وخامة إذا كان من طلـابـه في (حلقةـ العلم) ، فيـنـبـرـيـ قـلـمـهـ وـلـسانـهـ شـتـماـ وـغـيـبةـ فيـ إـخـوـانـهـ الـمـسـلـمـينـ ، عنـ طـرـيقـ درـسـهـ الـذـيـ يـلـقيـهـ وـاجـتمـاعـاتـهـ فيـ الـوـلـامـ وـالـدـعـوـاتـ ، شـمـ بـتـالـيـفـ بـعـضـ الـكـتـبـاتـ الـهـزـيلـةـ الـتـيـ يـعـتـقـدـ بـهـ أـنـهـ يـذـبـ عـنـ الـعـقـيدةـ وـالـدـينـ وـأـنـهـ مـنـ الـفـتـةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ الـحـقـ ، فـارـبـاـ بـحـقـوقـ الـمـسـلـمـ عـلـىـ أـخـيـهـ الـمـسـلـمـ عـرـفـ الـحـائـطـ ، مـتـلـبـسـةـ عـلـيـهـ الـمـفـاهـيمـ فـيـ سـعـفـ وـقـلـةـ بـمـيـرـةـ بـهـذـاـ الـدـينـ . وـرـحـمـ اللـهـ الـإـمـامـ الشـاطـبـيـ حـيـثـ جـعـلـ (إنـ أـولـ أـسـبـابـ

(١) انظر بحث القرناري - المعرفة الإسلامية ، ص ١٢ - كتاب إمام (١) (مرجع سابق) .

الابتداع والاختلاف المذموم المؤدي إلى تفرق الأمة شيئاً :
أن يعتقد الإنسان في نفسه - أو يعتقد فيه - أنه من أهل
العلم والاجتهاد في الدين ، وهو لم يبلغ تلك الدرجة ، فيعمل
على ذلك ويعد رأيه رأياً ، وخلافه خلافاً) (١) .

رابعاً : معرفة المعرفة بال بتاريخ والحياة والواقع وسفن الكون ، وهذا
يؤدي إلى : الحماض والظهور من قبل بعض طلاب العلم والقائمين
على توجيههم ، فقد يتجهون إلى العنف وإلى بعض الأفعال
الهدامة في المجتمع ، ظناً منهم بأن ذلك يوقف الفساد المنتشر
ولم يعلموا مدى الفرر الناتج عليهم وعلى إخوانهم الدعاء
الآخرين وعلى الدعوة نفسها . ومنها إشاعة أسماء وأعمال بعض
إخوانهم في الطريق إما حماسة للدعوة الإسلامية ليكونوا وحدتهم
في الساحة ، أو حقداً عليهم لعدم مقدرتهم القيام بعمل وخبرة
إخوانهم ، ظانين ذلك يخفف من حدة نشاط العاملين لدعوة الله
في الأرض ، ولم يعلموا أن أعداء الله لا يفرقون بين العاملين
في حقل الدعوة مهما كانت أقوالهم وتبريراتهم ، كل ذلك ناتج
عن عدم التعمق في دراسة الواقع والإعتبار بالفتنة التي أصابت
الدعوات هنا وهناك ، وعدم معرفة الأعداء من الأصدقاء والآحباب ،

(١) يوسف القرناوي - المدورة الإسلامية ، م - ١٤ (الرابع السابق) (نقل عن الثاطبي في الإمداد ١٧٢/٢) .

ومنها استعجال النصر لجهل البعض بتاريخ الدموات وسنن الله
في الكون ، فلا تجد سنة التدرج في العمل الدعوي من إصلاح
النفس شم الغير شم الأقرب فالاقرب . لذلك قد يجني الكثير على
نفسه وعلى الدعوة الإسلامية من تنميته نفسه للتوجيه والقيادة
وهو ليس كفؤاً لذلك .

لذلك لا بد من التزول إلى الواقع ومعايشة الناس وببناء
القاعدة المطلبة على العقيدة الصحيحة والفهم الشامل الواعي
لمختلف الظروف والأحداث، مع دراسة مخططات الأعداء وحركاتهم
المدamaة ، ليكون داعية واعياً لما يدور حوله .

هذه بعض أوضاع ونماذج من التربية والدعوة في العصر الحاضر
مع التأكيد بوجود المخلصين الوعيين من الدعامة التربوية
في كل مكان ، إلا أنهم قليل في وسط الغثاء الكبير الذي يظهر
على السطح .

أساليب الدعوة المعاصرة تحليلها وبيان أثرها في خدمة الدعوة الإسلامية :

إن أساليب الدعوة الإسلامية كثيرة ومتعددة حسب استخدام الأشخاص لها وحسب المكان والزمان ، وتتدخل فيها عدة عوامل : داخلية وأهمها العوامل النفسية مثل الغبـ ، والرضا ، والحبـ والبغـ ، وعوامل خارجية مثل التوازن التربوية والاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ...الخ . فـالـأسـالـيـبـ عادة ما تكون محكمة بالظروف والحالات .

فالداعـيـةـ التـلـيـبـ هوـ الـذـيـ يـسـتـطـيـعـ استـخدـامـ الـأـسـلـوـبـ الـمـنـاسـبـ فيـ الـمـكـانـ الـمـنـاسـبـ وـالـزـمـنـ الـمـنـاسـبـ معـ الشـخـصـ الـمـنـاسـبـ ،ـ عـنـدـهـاـ يـعـتـبـرـ الـأـسـلـوـبـ تـرـبـوـيـاـ نـاجـحاـ فـيـ أـدـاءـ التـغـيـيرـ الـمـطلـوبـ بـإـذـنـ اللـهـ .ـ وـفـيـ اـسـتـعـرـافـ الـبـاحـثـ لـهـذـهـ الـأـسـالـيـبـ يـتـفـحـ أـنـ جـمـيـعـهـاـ عـمـلـ بـهـاـ الرـسـولـ الـدـاعـيـ الـسـمـرـبـيـ مـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ ،ـ أـوـ أـمـرـ بـالـعـمـلـ بـهـاـ .ـ فـهـيـ تـرـبـوـيـةـ مـنـ حـيـثـ إـيجـابـيـةـ تـأـشـيرـهـاـ وـمـشـرـوـعـيـتـهـاـ .ـ فـالـإـيجـابـيـةـ تـشـمـلـ التـغـيـيرـ فـيـ الـوـسـطـ وـالـمـحـيـطـ ،ـ كـمـاـ تـشـمـلـ التـغـيـيرـ فـيـ الـأـفـرـادـ ،ـ وـالـمـشـرـوـعـيـةـ تـكـونـ فـيـ اـتـبـاعـ الدـلـيـلـ .ـ فـكـلـ اـسـلـوـبـ دـعـوـيـ يـفـقـدـ أـحـدـ هـذـيـنـ الـعـنـصـرـيـنـ فـهـوـ اـسـلـوـبـ غـيـرـ تـرـبـوـيـ فـيـ نـظـرـ الـبـاحـثـ ،ـ وـذـلـكـ لـأـنـ الـمـحـيـطـ أـوـ الـوـسـطـ مـكـونـ

من أفراد ، وعدم تأثير الأسلوب التربوي في الأشخاص يعني عدم تغيير الوسط وبالتالي فقدان الأسلوب إيجابيته وتأثيره . كما أن ترتيب هذه الأساليب يكون بناء على أهميتها في نظر الباحث وان الاستفادة منها كما سبق ذكره يكون حسب الشخص والمكان والزمان المناسب .

أساليب الدعوة المعاصرة :

أولا : الحكمة : في اللغة ، الحكمة من العلم ، ويقال حكيم أي العالم وما يحب الحكمة (١) .

قال تعالى [ادع إلى سبيل ربك بالحكمة] (٢) . يقول ابن كثير عن ابن جرير : هو ما أنزله الله من الكتاب والسنة (٣) .
ويرى الباحث أن الحكمة أسلوب دعوة رباني أمر به الله تعالى وقدمه على غيره ، ويدخل في الأساليب القادمة جميعا ، وهو يقتفي مجموعة من الأخلاق يجب توفرها في الداعي أهما : العلم ، والأخلاق ، والتوافق ، والحلم ، والرفق ، والمبر ، والحكمة أسلوب تربوي رفيع ، يكاد لا يستخدم في عصرنا الحاضر إلا في النادر ، ومن قلة في المجتمع المسلم ، وما ذلك إلا لعدم

محدث بن أبي بكر الرازي - مختار الصحاح ، ص ١١٨ (مرجع سابق) .
النحل : ١٦
اسمايل بن كثير - تفسير ابن كثير (٤١١ / ١) (مرجع سابق) .

توفر مقتنياته الأساسية في نفس الداعي أو المربى . وأسلوب
الحكمة له ثلاثة محاور أساسية هي : القول ، والسلوك ،
والموقف .

اما القول ، فكل ما يتلفظ به الداعية أو المربى يجب أن
يكون موافقا للشرع مبنيا على العلم بما قال الله و قال
رسوله ، إنطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم ((من كان يؤمّن
باليه واليوم الآخر فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليُنكِّر))^(١) ،
حتى يكون رميد القول له أثر في الدنيا بالكلمة
الطيبة ، وأثر في الآخرة بالثواب عند الله .
اما السلوك ، فيقصد به التطبيق العملي لآقوال الداعية
والمربي ، فكما كان سلوك الداعية والمربى موافقا لقوله
كان ذلك أدعى للتasher في الوسط الذي يدعو فيه . ومحور
السلوك ينبغي على الأمور التالية : الإخلاص ، والمتابعة ،
والخطيط ، والتنظيم ، والتقويم .

فإذا كان عمل الداعية والمربى قاصدا به وجه الله ، مقتديا
فيه بالأنبياء والصالحين في كل عمر بما لا يخالف الكتاب
والسنة ، وافعا نصب عينيه إيجابيات وسلبيات ذلك العمل ،

(١) محيي سلم - (١٧٨/٤) ، مختصر محيي سلم للألباني ، ص - ٢١٨ (مراجع سابقة) .

متدرجا في دعوته وتربيته ، حتى إذا قطع مرحلة من هذا العمل
رجع وقيم عمله على الكتاب والسنة ، فهو أقرب ما يكون
للنجاح والتوفيق .

أما المواقف ، فيقصد بها الأحداث والظروف التي يمر بها
الداعية والمربى وتتطلب منه الحكمة فيها إما بالقول وإما
بالسلوك أو بهما معا . وهي التي تتطلب خبرة الداعية أو
المربى وعلمه حتى لا ينقلب أسلوب الحكم إلى نعمة لا تحمد
عقباهما ، كأن ينفر المدعو أو يجادل أو يكذب الخ .
لذلك يعتبر أسلوب الحكم أسلوبا تربويا لأن الله أمر به ،
ولأنه من فعل رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولكي نستعين
أسلوب الحكم بمثال واقعي ، فننظر في حادثة ذلك الأعرابي
الذي بات في المسجد وكيف أن بعض الصحابة أخذوا يمسيحون به ،
فعاجل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الموقف بأسلوب
الحكمة ، وبأسلوب الداعية المربى بالقول والسلوك ، فأمر
صحابه أن يتركوا الأعرابي يقفي بولته وأن يمسيحوا عليها
دوا من ماء ، وعلمهم بأنهم إنما بعثوا مبشرين ولم يبعثوا
مفسرين ، ثم أخذ الأعرابي برفق وأعلمهم أن هذه المساجد لا

تملح لشيء من هذا البول والقدر ، وإنما هي لذكر الله ،
والصلة ، وقراءة القرآن ، مما جعل الاعرابي يغير من نفسه
وموقفه إلى الموقف الإيجابي الذي دعا فيه لنفسه وللرسول
على الله عليه وسلم .

ذلك يجب على كل من أراد أن يسلك سبيل الله بالدعوة إليه أن يقدم أسلوب الحكمة فهو أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم فإن لم يستطع الداعية أو المربى استخدام هذا الأسلوب التربوي لنقم فسي بعض مقتضياته ، أو لأنها لم يتعد عليه فليجتهد في التفه فيه والتعامل به ، فإن لم يستطع فلينتقل إلى الأساليب الأخرى والتي يرى الباحث أنها تتفرع عن أسلوب .

ثانياً : الموعظة الحسنة : والوعظ في اللغة ، النصح والتذكير

بالعواقب (١) ، قال تعالى [أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة] (٢) . والموعظة الحسنة هي (ما في الكتاب والسنة من الزواجر والوقائع بالناس ، ذكرهم بها ليحذرها بآئس الله تعالى) (٣) . والموعظة الحسنة لها عدة طرق منها الآتي : فقد تكون عن طريق الخطابة ، وقد تكون عن

(١) محمد بن أبي بكر الرازي - مختار الصحاح ، بـ ٢٢١ (مرجع سابق) .

(١) النحل : ٥٦

^{٤)} إسحاق بن كثير - تفسير ابن كثير (١٦٦٢/١) (مراجع سابق).

طريق المحاديرات والندوات ، وقد تكون عن طريق الاشرطة
والتسجيلات ، وقد تكون عن طريق المذيع والتلفاز ، وقد
تكون عن طريق الكتب والجرائد والمجلات . ولكل مقام وطريقة
مقال يناسبه .

فليين أسلوب موعظة الخطبة كأسلوب موعظة المحافرة أو الندوة
أو كأسلوب موعظة الكتاب . فكل له فنه وشروطه وآدابه . فمن
الآداب العامة لأسلوب الموعظة الحسنة التربوي الآتي :

١ - اختيار الوقت المناسب للموعظة ، فليس كل وقت ينفع للوعظ .

فقد يكون الوقت متاخرا في الليل مثلا ، أو قبل سفر ، أو قبل
حضور طعام ، أو في مكتب عمل فهذه الأوقات تحتاج إلى استخدام
اللباقة وحسن التصرف في إنكار المنكر أو الوعظ حتى لا يحمل
المستمع . والأفضل على الداعية المربي لا يعظ إلا إذا كان
المكان مهيئا للوعظ ، وأن يكون المستمعون في حاجة للموعظة
كأن يكون الجميع في نزهة خلوية ، أو في بيت أحد الزملاء ،
أو في أحد الأندية ، أو في المسجد بطبيعة الحال ، وغير ذلك .

٢ - اختيار الموضوع المناسب للموعظة ، فلا يأتي مثلا لفرح
ويعظهم عن الطلاق والشقاق بين الزوجين ، أو في وفاة ويحدثهم

عن الشرك والنار وعذاب القبر . فلا بد من أن يربيع المستمعين

ويدخل في قلوبهم الإيمان وهم في بهجة وسرور .

٣ - الإختصار في الموعظة ، فليس من اللائق أن يستمر الداعية أو

المربى الساعات الطوال غير آبه بظروف المستمعين وأوقاتهم .

وعند أغلب الناس يكون الحديث والموعظة مطروقا على أغلبه ،

فهم يحتاجون إلى التذكير ، والتشويق ، وطرح الموضوع بصورة

جديدة ، علما بأن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الداعية

المربى كان يتخلو أصحابه بالموعظة من وقت لآخر مخافة السأم .

والظاهر إلى من يستخدم هذا الأسلوب الدعوي في الوقت الحاضر

يجد أن استخدامه كثير ، بل قد يكون هو أسلوب الدعوة

الأكثر انتشارا ، إلا أن هناك العديد من الملاحظات على بعض

الداعية القائمين بهذا الأسلوب وهي :

أ - قلة استخدام الحكمة المبنية على العلم في الموعظة ، وذلك

في اختيار المكان والزمان المناسب . فتجد شخصا يقف بعد ملاة

الجمعة وبشئني على الخطيب ، ويكرر نفس أفكار الخطبة مع بعض

الزيادات البسيطة ، ويستغرب كيف أن الناس ينصرفون عن

موعظته ، فيتهمهم بالجهل .

ب - عدم التحضير وترتيب افكار الموعظة ، فتتجدد داعمية يتحدث في موضوع بعيد عن عنوان المحاضرة او الندوة ، ولا يتقييد بالوقت يضرب الأمثال من هنا وهناك لا تدرى ما هو الموضوع الذي يريد أن يعالجها ، مستخدما بعض الأحاديث الفعيفة او الم موضوعة أحيانا ، إلى جانب توقفه وتلعشه أيفما ، مما يدل على عدم دقته فيما يقول ، ويجعل موعظته غير تربوية .

ج - عدم التثبت من الأحداث وعدم التأين في الموعظة ، إن الدعاة اليوم لا يعيشون الجماهير إلا من خلال مواضعهم ودروسهم ، لذا تجد أكثرهم في المدر سريع الغضب ، فكلما أخبره أحد من طلبتنه أو أقربائه عن أمر ، خرج على الناس في درسه أو موعظته يكيل لهم التهم ويصفهم بالجهل والبعد عن الله ، لا يتدرج في موعظته ، ولا يلمح في كلامه ، بل يسمى الأشخاص بئسمائهم ، مبتعدا عن هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أصحابه - ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا - ، شديد اللهجة ، خشن الأسلوب ، فظا غليظا .

ترى هل يكون لأمثال هؤلاء الدعاة من يرتاح حتى لسماع موعظتهم

ففلا عن تربيتهم !؟

لذلك أخبر الله أن يكون أحد أساليب الدعوة إليه بالموعظة الحسنة ، وهذا يعني أن هناك موعظة قد لا تكون حسنة في تأثيرها أو أسلوبها . ومن هنا تكون الموعظة حسنة وتربيوية حينما تدخل القلب برفق (وتعتمد في المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتنبيه في غير موجب ، ولا بفتح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية ، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة) (١) .

ثالثاً : الجدل والحوار وإقامة الحجة :

الجدل في اللغة هو : شدة الخصومة ، والحوار في اللغة : المعاوبية ، أما الحجة فهي : البرهان (٢) . والثلاثة تشتهر في الكلام والنقاش إلا أنها تفترق في المعنى ، فالجدل يستخدم في مواطن الخصومة أو التمسك بالرأي والتعصب له ، يقول تعالى [وجادلوا بالباطل ليذهروا به الحق] (٣) ، أما الحوار وإقامة الحجة ، فهو كثير في كتاب الله وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمثنا :

(١) سيد قطب - في قلائل القرآن - (٤/٤) (مرجع سابق) .

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي - مختار الصحاح (مرجع سابق) .

(٣) نافر : ٦

حوار أنبياء الله مع شعوبهم وأقوامهم ، ومنها حوار الرسول ملئ الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة (١) . وال الحوار يكون بين طرفين بفرض الوصول إلى الحق ، والحججة هي الدليل والبرهان المقدم من أحد الطرفين لآخر . والجدل أسلوب تربوي مع غير المسلمين ، فلا يستخدم مع المسلمين إطلاقا ، وقد نهى الشارع عنه ، لأن فيه التعمب للرأي الذي تنتج عنه الخروبة والفرقـة ، ويستعفـع عنه بين المسلمين بالحوار وإقامة الحجة وله آداب سوف ي يأتي ذكرها إن شاء الله .

أما جدال غير المسلم فقد أمر الله أن يكون بالتي هي أحسن قال تعالى [أدع إلى سبيل ربكم بالحكمة والسموعة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن] (٢) .

وقال تعالى [ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن] (٣) ، فجدال غير المسلم يكون بالحسنى (برفق ولين وحسن خطاب) (٤) ، وما ذلك إلا لأن (النفس البشرية لها كبريات هما وعنداتها ، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة) (٥) . هذا الأسلوب التربوي مع غير المسلم ، فكيف الحال إذا كان الخطاب من المسلم لأخيه ؟

(١) انظر ابن قتام - الصيرة النبوية (٤٢/١) (مرجع سابق) .

(٢) النحل : ١٦

(٣) العنكبوت : ٤٦

(٤) إسحاق بن كثير - تفسير ابن كثير (٤٢/١) (مرجع سابق) .

(٥) سيد نطب - في قلائل القرآن (٤٢/٤) (مرجع سابق) .

إن الواقع يدل على أن كثيراً من الدعاة أساليبهم في الدعوة غير تربوية ، وذلك بسبب استخدام الأسلوب في غير موضعه . فتجد مثلاً أسلوب الجدل قائماً بين المسلمين ، و خاتمة طلبة العلم منهم ، وفي المجالس العامة . وبعد جدل طويل تهتز فيه رؤوس العامة بين هذا وذاك ، ينفك المسلمين دون الوصول إلى الحق في المسألة المطروحة . ويخرج النازم باستثناء حول من يحملون الدعوة إليهم .

ويرى الباحث أن الحوار وإقامة الحجة هو الأسلوب التربوي الأمثل في مثل هذه الأحوال بين المسلمين . لانه يشتمل على مجموعة من الآداب والأخلاق ، التي إن طبقت قادته إلى الحق إن شاء الله . يذكر منها على سبيل المثال (١) :

١ - أن تكون نيته خالمة لوجه الله تعالى ، فلا يدخل في حوار أو جدل من أجل الإفحام أو اظهار البراعة في الحوار ، أو اظهار ثقافته ، فكل ذلك محبط للعمل ، وأن يتذكر أن كل ما يلفظه مسجل ومحاسب عليه . وبذلك يبتعد الداعية المربي عن حظوظ النفس .

٢ - أن يكون الداعية المربي طالب حق ، فلا يلبس الحق بالباطل

(١) انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي - أصول الحوار (مرجع سابق) (بدموك) .

ليصل إلى فكرته ، ولا يكتم الحق إذا كان فده ، بل يجب أن يظهره ويتأسف على عدم فعله . وألا ينكر الحق إذا ظهر على لسان غيره أو مناظره ، فالحق أحق أن يتبع ، وأن يعتقد في مناظره العون والرفيق للوصول إلى الحق . فهكذا كان المحابة رضوان الله عليهم ، وما حادثة المرأة التي ردت على عمر وهو يخطب الناس ببعيد ، فقد نجحته إلى الحق فرجع إليه .

٣ - حسن الاستماع ، فعلى الداعية إلى الله أن يكون حسن الانصات بارع الحديث . فلا يقاطع محاوره ، ولا يرفع موته أو يستعلى بكلامه أو يشير بيده استفزازاً لمناظره ومظهاً استاذيته عليه وأن يراقب نفسه فلا يتكلم كثيراً بغير بيان ، فكم من حرق صاغ لسوء التعبير عنه .

٤ - ألا يغصب الداعية إلى الله ويتعمد لرأيه ، وهذا خلق نبوى يعلمه أصحابه بعدم الغصب . فليumin كل قول يقوله الداعية المربى مسلماً به عند غيره وإن كان صحيحاً ، وأكبر مثال على ذلك قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وكذلك موسى ، وي يوسف عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، لكن الداعية يجب أن يكون واسع المدار دافعاً بما تبيه أحسن قال تعالى [ولا تستوي

الحسنة ولا السفيحة . إدفع بالتي هي أحسن . فإذا الذي بيدهك

وبينه عداوة كائنة ولسي حميم [١] .

ويجب على الداعية المربي أن يحترم رأي مخالفه فقد يحمل

شيئاً من الحق كما أن رأيه قد يحمل شيئاً من الخطأ ، وكل ذلك

في ظل المحبة والإنصاف للوصول إلى الحق ، حتى مع غير

ال المسلم يقول تعالى [ولا تسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ] [٢] .

فعلى الداعية أن يطرح رأيه موثقاً بالدليل وينظر بعمق

وأمانة وتفكيير في رأي صاحبه ، فلا يستعجل برفقه وتوهينه .

هذه جملة معانٍ وآداب خلص إليها الباحث من أساليب الدعوة

الربانية التي وردت في الآية السابقة والتي إن اتبعها

الداعية المربي في أي عمر ارتقى إلى أسلوب دعوة الرسول

والأنبياء . ويرى الباحث أن أسلوب الحكمة يفضل استخدامه مع

من تمسك بهذا الدين وعمل من أجله وإن ظهرت منه بعض المفوات

أو السلبيات ، أما أسلوب الموعظة الحسنة بالترغيب أو

الترهيب أو بهما معاً، فيفضل استخدامه مع العامة وغيرهم مع

مراعاة آداب الموعظة مع الكبير في السن ، أو من هو في منصب مهم

سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً . أما أسلوب الجدل بالحسنى فيكون مع غير المسلمين ، وأسلوب الحوار والمناقشة بآدابها فيكون بين العلماء وطلبة العلم .

رابعاً : القدوة : القدوة في اللغة ، الأسوة (١) ، قال تعالى [لقد] كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً [٢) . وأسلوب القدوة أسلوب تربوي في الدعوة إلى الله إذا سلك فيه الداعية مسلك النبى صلى الله عليه وسلم وإن واحداه الانبياء ملوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وخلفائه الراشدين ، ومحابيه وتابعيه ، ومن اقتدى بهم إلى عصراً الحاضر . وإذا نظرنا إلى أسلوب القدوة التربوي في الماضي ، نجد أنه كان فعالاً وأكيداً ، إذ أن كثيراً من الناس أسلموا بمجرد رؤيتهم واحتکاكهم بال المسلمين الذين كانوا يرتحلون بتجارتهم إلى خارج الجزيرة . أما أسلوب القدوة اليوم فقد فقد عنانمه المؤشرة في الناس ، وأصبح دعاء اليوم في أغلب البلدان العربية والإسلامية محتاجين إلى الأسلوب التربوي لكي يimbحو نماذج يقتدي بها .

ترى ما هي عناصر القدوة التي يجب أن تكون في شخص كل داعية

(١) محمد بن أبي بكر البرازى - مختار الصحاح - ج ٤ - (مربع سابق) .
(٢) الأزباب : ١١

مربياً حتى يصبح قدوة لغيره ومؤثراً فيهم ؟ (١) :

أ - إخلاص القصد لله عز وجل بعيداً عن الشهرة والمنصب وحب الظهور.

ب - أن يستشعر الداعية المربي عظمة المسؤولية أمام الله نحو

أسرته وأبنائه . فكثيراً ما يفشل الدعاة والمربون في هذا

الجانب ، فتراهم يعطون الناس ويدركونهم بالمسؤولية في رعاية

أسرهم وهم أولى بذلك . فعلى الزوج أن يحسن معاملة زوجته

وأبنائه حتى يسود البيت جو المودة والرحمة واللطف ، وألا

يجد الشيطان منفذًا إليهم عن طريق الغصب والسباب والغيبة

والنميمة والكذب . وألا يتسلط عليهم بالاستبداد بالرأي ، وأن

يشاركهم حل مشاكلهم . وأن يعلمهم العقيدة الصحيحة والعبادة

المشروعة والأخلاق الفاضلة . كل ذلك في جو من اللين والحكمة

والعدل والموعظة الحسنة ، وال التربية والتعليم ، إنطلاقاً من

قوله تعالى [ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا فرجًا اعين

وأجعلنا للمتقين إماماً] (٢) .

ج - ألا يخالف سلوكه قوله ، ب بحيث ينسيه أنه داعية إلى الله في

كل شيء . في العبادات والمعاملات ، في الأخلاق والأمور

الدينية من مبني وأثاث ، وطعام وشراب ، ولباس وزينة وغير

(١) مطبخ مشدور - التدوة على طريق الدعوة - الإتحاد الإسلامي للطلاب - فرانكفورت - ١٤٠٦ (بتصرف) .

(٢) الترثان : ٧٤

ذلك . لأن (كثيراً من الناس يبيحون لانفسهم أن يرتكبوا المخالفات لمجرد أن رأوا رجلاً موثقاً يفعلها) (١) .

(من هنا كانت وظيفة الدعامة خطيرة ومسئوليتهم كبيرة ، ولهذا وجب أن تتوافر عناصر الواقعية والإيجابية والاتزان في أساليب الدعامة) (٢) . وما أجمل كلمة شعيب عليه السلام حينما قال كما أخبر سبحانه [وما أريد أن أخالفك إلى ما أنهاكم عنه ، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب] (٣) .

د - أن يكون الداعية المربي شمولياً في علمه مع إبداعه في تخصصه . فيكون ذا علم في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق والسير والدعوة ، عالماً في تخصصه ، محاطاً بالآhadath التي تجري حوله إيجاباً وسلباً عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

ه - أن ينزل إلى الناس ويخالطهم باللين والحسنى ويسير على أذاهم . وأن يكون حسن الظن بالناس ، ميسراً غير معسر ، وأن يكون حركياً في دعوته ، يعود المريض ، ويواسى المنكوب ، ويساعد المحتاج ، ويصلح ذات البين ، وينصف المظلوم ،

(١) محمد الصياغ - من مفاهيم الداعية - ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ - المكتبة الإسلامية - دمشق - ١٤١١هـ .

(٢) نتني يكن - كيده ندعوا إلى الإسلام - ص ٤١ ، ٤٢ (مرجع سابق) .

(٣) فود : ٨٨

ويسارع دائمًا إلى الخيرات ، وهذه أمثلة للدعوة المقترنة

بالعمل .

و - أن يدرس البيئة التي يدعوا فيها ، وأن يبدأ بالآولويات ،

وبالكلمات قبل السنن والتواقل ، وأن يختار أسلوب الدعوة

الذي يتفق مع عقلية الناس واستعدادهم ومستوى تفكيرهم

وتائشهم به (١) ، وأن يحرض على توضيح الحق لهم في رأفة

ورحمة ، وانطلاقاً من قوله تعالى [لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ . حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ] (٢)

وقال تعالى [فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَنْ تَلْهُمْ وَلَوْ كُنْتُ فَظًا

غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ] (٣) .

ز - أن يكون الداعية المربى ملماً بمجال الدعوة وال التربية في

مراحل الدعوة المختلفة ، من تعريف وتكوين وتنفيذ ، عن طريق

التزوّد الدائم بالعلم وحفظ القرآن الكريم والسنّة المطهرة

ومراجعة السيرة النبوية دائمًا في توافع ومبرر ، مبتعدًا عن

الغرور والرياء .

وبهذه العناصر يرى الباحث أن أسلوب القدوة غالباً ما يكون

تربيوياً وذا شمرة في المجتمع .

(١) يهد الله ناصع علوان - دور الشباب في حل رسالة الإسلام - ص ٤٤ ، ٦٤ - دار السلام - بيروت - ٢٠١٤م (بتصرف) .

(٢) التوبة : ١٢٨

(٣) آل عمران : ١٥١

خامساً : الجهاد : والجهاد لغة ، هو بذل الوسع (١) ، قال تعالى

[إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (٢)]

يقول ابن كثير (أي بذلوا مهجهم ونفائض أموالهم في

طاعة الله ورضوانه) (٣) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((المجاهد من جاهد نفسه

بنفسه)) (٤) .

إذا الجهاد أسلوب تربصي مميز يبدأ بجهاد النفس وينتهي

ببعدها في سبيل الله . ولقد (كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الذروة العليا منه فاستوى على أنواعه كلها ،

فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان ، والدعوة والبيان

والسيف والسنان) (٥) .

ولقد سبق الكتابة عن الجهاد وصورة في كونه أحد أهداف

التربية الإسلامية ، والتي حرم الرسول صلى الله عليه وسلم أن

يربي عليه أصحابه ، وأكبر مثال على ذلك هو وضع الدعوة في

العهد المدني ، وعهد الخلفاء الراشدين . وأسلوب الجهاد مهم

(للتمكين للعقيدة الإسلامية من الإنتشار في الأرض ، ولتتبع

(١) محمد بن أبي بكر البرازى - منتظر الصحاح - بـ ١١١ (مرجع سابق) .

(٢) الحجرات : ١٤

(٣) إسحاق بن كثير - تفسير ابن كثير (٤ / ١٢٠) (مرجع سابق) .

(٤) الترمذى (٢٥١/٥) ، عبد الله بن المبارك - كتاب الجihad - بـ ١٦٢ - دار المطبوعات الحديثة - جدة .

(٥) ابن القيم - زاد المعاد (٢٨/٢) (مرجع سابق) .

كلمة المسلمين هي العليا بحيث لا يقوى أحد على فتنة

المؤمنين وصرفهم عن دينهم ... ، وهو يوضح الهدف الكبير

الذي يسعى المسلمون إلى تحقيقه ، وهو حرية اعتناق الناس

لإسلام فيسائر أرجاء الأرض ، وتكوين القوة العسكرية

والسياسية الازمة لدعم هذه الحرية وحماية المسلمين الجدد(١) .

والجهاد في عمرنا هذا منسي من قبل ابناءه إلا ما ندر.

لذلك يرى الباحث أن كل من يجد في نفسه الخور والفتور

والجبن ، أو عدم استغلال الوقت في إجازته أو عطلته ، فليغتنم

الفرصة ويدرك في سبيل الله ، فإن في ذلك الخير الكثير ،

يقول صلى الله عليه وسلم ((رباط يوم في سبيل الله عز وجل

خير من صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطا في سبيل الله عز

وجل أجير من فتنة القبر ، وجرى عليه عمله الذي كان يعمل إلى

يوم القيمة)) (٢) ، فيرجع بنفسية جديدة وإيمان عظيم ،

وقوة على المواجهة للنفس والشيطان والهوى . فتتمفر في عينه

الدنيا ، ويتمنى أن يعيش مع إخوانه المجاهدين أبد الدهر ،

ويتسع الفهم لمعنى في سبيل الله حتى يصبح (كل عمل تقوم

به للمصالح العامة وسعادة المجتمع ، إبتكاء لمرضاة الله ،

(١) أكرم فداء العري - المجتمع المدني في عهد النبوة - ج ١ - المدينة المنورة - ١٤١٦هـ .

(٢) مسلم (١٤٢/٢) ، النسائي (٢٩/١) ، الترمذى (٤٠/٥) ، مجمع الزوائد (٢٨١/١) (مراجع سابقة) .

لا تريد به مغنمأ أو مكسبا في الحياة العاجلة فهو في سبيل الله) (١) ، ثم يزول الخوف والجبن من نفس الشخص والذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ((إن شر ما في الرجل شهالع وجبن خالع)) (٢) .

ولهذا حرص الجيل الأول من الصحابة على الجهاد وربوا أبناءهم عليه حتى استقام حالم وآمبوها لا يخشون في الله لومة لائم ، لأنهم علّموا أن الإنسان يموت مرة واحدة ، سواء على الفراش أو بالسيف ، فأبوا إلا أن تكون ميّة شريفة في الموضع الذي يحبه الله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم ((لا أنبئكم بخير الناس وشر الناس ؟ إن خير الناس رجل عمل في سبيل الله عز وجل على ظهر فرسه ، أو على ظهر بعيره ، أو قدميه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك . وإن من شر الناس رجل فاجرًا جريئًا يقرأ كتاب الله عز وجل لا يرمي على شيء منه)) (٣) . وهكذا يظهر أن أسلوب الجهاد التربوي لا يأتي أكله إلا بتطبيقات الجانب العملي فيه سواء بجهاد النفس أو بجهاد الكافرين . قال تعالى [والذين جاهدوا فينا لنتهدي لهم سبلنا] (٤) .

(١) أبو الأعلى المودودي - الجهاد في سبيل الله - ص ١٤٠ - ١٤١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢٦.

(٢) أحمد بن عبد الله الأبيهاني (أبو نعيم) - حلية الأولياء (٥٠/٤) - مطبعة المسادة - القاهرة - ١٩٦١، أبو داود (٤١١) (مرجع سابق).

(٣) أبو بكر أحمد البهيفي - السنن الكبرى (١١٠/٤) - ديدر آباد - الهند - ١٩٤١.

(٤) العنكبوت : ٦٦

إن أسلوب التعليم أسلوب تربوي إذا سارت فيه التربية مع التعليم جنباً إلى جنب . أما الحال في عمرنا الحاضر بهذه الصورة : التعليم في وادٍ، والتربية في وادٍ آخر فلا يمكن أن يستفاد من أسلوب التعليم إلا بإخراج أشباء مربين وأشباء متعلمين . والسر يكمن في عدم وجود تحطيط مبني على تصور إسلامي لكل من التربية والتعليم . فالتحطيط شبه مفقود ، وإن وجد فهو على أيدي حريت في الشرق والغرب لم تستطع أن تصمد على فكرها وعقيدتها أمام الانبهار المادي في الخارج ، فاتت تموراتها وبرامجها بما لا يناسب البيئة التي تعمل فيها ، فأخذ هؤلاء الإخوة القادمون بشهاداتهم يتقددون المذاهب العليا في مراكز التربية والتعليم ، وكلما اتى فوج نقف برامج وتحطيط سابقيه ، ووضع برامج وخطط فرضية عشوائية لم تأخذ بصيغها من الاختبار والتقويم ، بعيدة كل البعد عن خطط التنمية ومبادئه وسياسات التعليم ، غريبة على أذهان الناس ، لم تسبق باستفتاء وتأييد من قبل الناس ورجال التعليم . حتى أصبح التعليم ومناهجه ضرباً من التجارب غير المبنية على أساس علمي وإسلامي

فلم يعد التعليم يحقق أهدافه ويستوعب اعداد الخريجين في مختلف التخصصات ، لدرجة انك ترى العشرات بل المئات احيانا في التخصص الواحد ولم يجدوا فرص العمل ، حتى ازدادت البطالة والفاقد في التعليم ، بالإضافة إلى قلة الميزانية المخصصة للتعليم والبحث العلمي ، فانعكس ذلك على المعلم أو المربى في اغلب اقطار العالم العربي والإسلامي .

اما التربية باقسامها ومناهجها المختلفة ، فهي ليست بأحسن حاله من التعليم باقسامه ومناهجه المختلفة ايضا . فقد فقدت مؤسسات التربية تربويتها وأمانتها المعتمدة على عقيدتها وفكرها الإسلامي ، وما ذلك إلا لاسترجاع نظريات الفرب وتطبيقاته في غير البيئة المخصصة لذلك . وأصبحت مناهج التربية تربى الفرد والاسرة في جو فريب على الإسلام وألهه بمساعدة وسائل الإعلام المختلفة حتى أصبح أفراد المجتمع المسلم في غربة عن الإسلام . وانعكست آثار التربية السلبية على المربين داخل الأسرة وفي الحقل التعليمي ، وأصبحت إذوجية التفكير هي ابرز ما يميز اغلب افراد المجتمعات الإسلامية ، لدرجة انك ترى الفرد المؤدي للعبادات غير مهتم وبمال

بالحلال والحرام ، فقد يتعامل بالربا ، وقد يكذب ويغش وربما يرتكب الموبقات والكبائر ويُدعى أنه يملي ويموّل ويُساعد الفعفاء ويُخاف الله ! وقد ترى الأب والزوج ، والمعلم أو المربى بشهاداته المختلفة ، والطبيب والمهندس الخ ، لا يبالى إن خرجت زوجته أو ابنته سافرة متبرجة ، أو اختلطت بالرجال ، بل ربما هو يمحبها إلى أماكن الإختلاط والفساد ، مع ادعاء الجميع بساندهم محافظون على الآداب والتقالييد الإسلامية ويُخافون الله عز وجل ويُقدّرون الفرائض والواجبات !

من هنا ندرك أخطار نظم التربية والتعليم ونتائجها السلبية على المجتمعات في عصرنا الحاضر، وأي أسلوب تربوي أو تعليمي ينتظر من مثل هؤلاء القائمين عليهما .

لذلك يرى الباحث فرورة العمل الجماعي بين رجال التربية والتعليم والإعلام من المسلمين المنشوق في عقيدتهم وسلوكيهم الإجتماعي من مختلف الأقطار العربية والإسلامية من غير أن يطلب منهم ذلك رسميا ، ثم إنتاج خطة عمل تتتوفر فيها صفة الشمولية وال موضوعية والواقع المشاهد ، مع الأخذ بالتدريج في تطبيقها وتقديمها للمسؤولين ، إلى جانب سير السياسة التربوية

والتعليمية والإعلامية جذباً إلى جذب ، والاستفادة من الخبرات العالمية والدولية كل في مجال تخصصه ولكن بشيء من الفرز والتنقيف والترجمة اعتماداً على العقيدة والفكر والأخلاق الإسلامية . هذا إلى جانب الاهتمام بخطة عمل لإصلاح الوضع القائم قدر المستطاع ، وخطبة أخرى لأطفال المستقبل يرافقها إخراج القدرات والاهتمام بالمناهج والبرامج التربوية والتعليمية المقدمة لهم من الوجهة الإسلامية . وبذلك يمكن لأساليب التربية والتعليم أن تسهم في رفع المستوى المتدني للأفراد وتؤشر فيهم إيجابياً بإصلاح أوضاعهم الداخلية في الأسرة وأوضاعهم الخارجية في المجتمع .

سابعاً : استخدام العلم ونظرياته واكتشافاته :

العلم في اللغة هو : من علم الشيء أي عرفه (١) ، قال تعالى [يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات] (٢) . يقول الإمام الشوكاني رحمة الله إنها عامة في كل مؤمن وفي كل صاحب علم من علوم الدين من جميع أهل هذه الملة (٣) . أما العلم الحديث بنظرياته واكتشافاته فهو مجال جدل وشك عند الكثير من طلبة العلم الشرعي ، حتى تصل إلى درجة التسخين

(١) محمد بن أبي بكر الرازقي - مختار الصحاح - م ٦٤ (مرجع سابق) .

(٢) البجادلة : ١١

(٣) محمد بن علي الشوكاني - فتح التدبر (١٨٩/٥) (مرجع سابق) .

في الله بالبعد عن هذه العلوم غير الشرعية والالتفات إلى
ما قال الله و قال الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا هو العلم .
وفي نظر الباحث أن هذا تحجير واسع واعتقاد خاطئ وإن كان
يحمل شيئاً من الصحة . فلا بد من التفريق بين الفرض والواجب
والمحظى والمكرور . فهناك علوم لا يغدر الإنسان بعدم تعليمها
وإنشغاله بالعلوم الأخرى مثل أركان الإسلام والعقيدة ، وهناك
علوم لابد للمسلم من معرفتها مثل الحلال والحرام ، وهناك
علوم يجب على المسلمين معرفتها والتخصص فيها مثل العلوم
الحديثة في علم الأرض ، والفضاء ، والتكنولوجيا ،
والرياضيات ، ... الخ ، لأن هذه المعرفة أصبحت من مقومات
العصر الذي نعيش فيه ونتفاعل معه ، وإهمالنا نحن المسلمين
لهذه العلوم يجعلنا عالة على الغرب والشرق إلى ما شاء الله
وهذا فيه من الخطورة ما فيه .
والباحث يتفق مع المقوله المشهورة عند السلف : العلم
ما قال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولكن هل هذه العلوم
والأكتشافات بعيدة عن هذه المقوله أو أنها تناقضها وتعارضها ؟
سبحان ربِّي القائل [قل انظروا ما في السموات والأرض] (١) ،

(١) يوم - ١٤٠

اللهم القائل [إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين .
وفي خلقكم وما يبيث من دابة آيات لقوم يوقنون] : (١) ،
وقال سبحانه [هذا خلق الله فما رأوي ماذا خلق الدين من دونه
بل الظالمون في فضلال مبين] (٢) ، فلما كانت السموات
والارض وما بينهما ومن فيهن هي من خلق الله سبحانه وتعالى .
وهو الأمر سبحانه بالنظر والبحث والتفكير في هذا الخلق ، كما
أن عمارة الأرض وإعداد القوة لإرهاق الأعداء وأجب رباني تكليف
يحتاج إلى تعلم العلوم المختلفة ، فهل يثاب من ابتعد عما
أمر الله به وحث عليه ؟ ! .

إذا يخلص الباحث إلى أن العلم درجات ، أعلاها منزلة وشرف
واجرا هي علوم الدين إذا قصد بها وجه الله ، أما إذا قصد
بها غير ذلك فهي من المهمليات ، ثم تليها في المنزلة علوم
الدنيا التي يهدي الله إليها من يشاء من خلقه لمعرفة أسرار
خلقه وإفادة مجتمعه ، فإذا قصد الإنسان بعلمه وتجاربه
واكتشافاته وجه الله وهداية عباده إليه أجر على ذلك ، أما
إذا قصد بها غير ذلك فقد تنفعه في الدنيا وما له في الآخرة
من نصيب .

(هذا وإننا نتحدى - مع وعيينا الكامل لكلمة نتحدى - أن يقدم العلم حقيقة ثابتة ، وأن يجد الإنسان في القرآن ما ينافيها أو ينافقها) (١) .

ولا شك إن العلم اليوم بتفجر تخصصاته ومعارفه المختلفة قد بهر الكثيرين من المسلمين وغيرهم ، وأصبح أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الله في العصر الحديث من قبل بعض المهتمين بذلك، يدخلون بالعلم أفواجاً من جماداة العلماء في التخصصات المختلفة من غير المسلمين إلى الإسلام . ويثبتون بهذا العلم قلوبها وأفكارها أخذت تتشكل في مصداقية ملاع هدا الدين للزمان والمكان حتى ببرت الله الأرض ومن عليها ، مصداقاً لقوله تعالى [سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق] (٢) .

لذلك أدرج الباحث هذا الأسلوب العمري الحديث تمشياً مع الواقع الذي نعيش فيه وللإشارة الإيجابية المستفاد منه . ولن يكون هذا الأسلوب تربوياً يقترح الباحث النقاط التالية :

١ - أن يخلص العالم والباحث المسلم عمله لوجه الله ، ويجدد النية فيه دائماً .

(١) شوفى أبو خليل - الإنسان بين العلم والدين ، ص ٨ ، ط ٢ - دار الفكر - دمشق - ١٩٩٩ .

(٢) فصلة : ٤

٢ - ألا ينساق الباحث المسلم برؤيه وراء ابحاث الغرب مؤيدا

ذلك بالدليل من الكتاب والسنة خامساً إذا كانت في طور

النظيرية والفرمية ، حتى لا يقع في الهرج إذا ثبت غير ذلك .

٣ - ألا يتورع عن استخدام كل آلة مستجدة ومتطرفة يكون مردودها

لإسلام والمسلمين ، على ألا تكون من الآلات المحرمة ، فإن في

ذلك اختصاراً للوقت والجهد .

ثامناً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

إن أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أسلوب تربوي

رباني ، قال تعالى [ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير

ويمارون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون] (١) .

وبهذا يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضاً على

الكافية في حال زوال المنكر . أما الحال في عصرنا الحاضر

يعج بالمنكرات ، فإنه يجب على كل واحد من أمة محمد ذكرها

كان أو أنشى أن يقوم بواجب الدعوة إلى الله بما يقدر عليه

إذا لم يقم به غيره . فإن الدعوة إلى الله هي (نفسها أمر

بالمعروف ونهي عن المنكر) (٢) ، قال صلى الله عليه وسلم

(١) آل عمران : ١٤٤

(٢) أحمد بن ثنيبة - مجموع الفتاوى (١٦/١٥) (مرجع سابق) .

((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه
فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان)) (١) .

ويقول على الله عليه وسلم ((إن الناس إذا رأوا المنكر فلم
يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه)) (٢) . من هنا كان
أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حساسا وفي غاية من
الأهمية ، فهو ملء هذه الدعوة وركيذتها الأساسية . وهذا
الأسلوب يقوم على ثلاثة عناصر مهمة ، إن تحققت في ماحبها
أشمرت تربوية هذا الأسلوب وكان أسلوبا ناجحا وهي : العلم ،
والرفق ، والممير . (والعلم يكون قبل الأمر والنهي ، الرفق
معه ، والممير بعده) (٣) .

وباستعراض الواقع القائم لهذا الأسلوب في عمرنا الحاضر على
مستوى العالم العربي والإسلامي ، نجد أنه فقد تربويته ولم
يعد يحقق الهدف الذي أمر الله به وذلك لأسباب عدة كما يراها

الباحث :

أ - فعف أغلب القائمين بهذا الأسلوب من الناحية العلمية ، وإن
وجد من تجاوز هذا الفعف فهو في علم معين ، لا يفقه طبيعة
مهمته ولا طبيعة هذه الدعوة ومراحتها ، لا يجيد الحديث إلا في

(١) أبو داود (١٤٤) ، الترمذى (٢٢٢) ، النسائي (١١١/٨) ، ابن ماجة (١٠٢) .

(٢) احمد بن حنبل (٥٠٢/١) .

(٣) احمد بن تبيه - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ص ٢٩ ، ٢١ ، ٢٣ - تحقيق إبراهيم إسماعيل سعى - المكتبة الت婢عة - القاهرة - ١٩٦٧ .

مسألة او اثنتين وبأسلوب مخل ، ونظري جاف ومكرر هنا وهناك ،
لاتجده مادرا من القلب ولا مؤثرا حتى في نفس صاحبه .

وما ذلك إلا لأن الأغلبية معظمهم غير متخصصين في علوم الشريعة
ولا يحملون إلا المؤهلات الدراسية البسيطة ، وهذا ما حدا
بالكثير من عامة الناس إلى الإعراض عن هؤلاء الدعاة الذين
لا يحملون علم وفقة هذه الدعوة بل الدعوة هي التي تحملهم .

ب - وهم كثير من الدعاة القائمين بهذا الأسلوب أن طبيعة عملهم
تنحصر في تذكير الناس بالصلة وببعض الآداب العامة في الأسواق
والمحال التجارية . وما تلك إلا مكيدة شيطانية أقيمت في روع
البعض فحسب أنه على خير ، ولم يعلموا أنها فتنة وقد سقطوا
فيها . فليست السذين ذكروا بالصلة التزموا بها ، ولن يت
المفاسد والمحاسب القائمة في الأسواق التجارية انتهت ، كل
بل الأمر أ migliori على مرأى وسمع دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن
المذكر ! فسماه أصحاب المحال التجارية يغلقونها وهم
بداخلها او يجلسون خارجها لفداء بعض الراحة من عناء البيع
والشراء ريثما تنقضي الصلاة ، وببعض المحال التجارية لا تقبل
أصلا في كثير من البلاد الإسلامية ، وترى الفتن والمعاكسات

والتبرج والتفنن في الإغواء ، ولا من رقيب . أخذين بقوله تعالى [يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من فعل إدا اهتديتم] (١) ، كما أخبر بذلك ابن القيم على أنه من أعظم مكائد الشيطان أن يعتقد البعض أن (ترك الأمر بالمعروف والذهي عن المنكر في قاتل التوడد إلى الناس وحسن الخلق معهم والعمل بقوله تعالى : عليكم أنفسكم) (٢) .

ج - استخدام أسلوب الخسونة باليد واللسان في غير موقفه ، كان ترى من يريد أن يأمر بمعرفة مثل الملاة بأسلوب منكر كالشتم والفرب والسجن دون ثبت وعلم بشروط تغير المنكر وشروط استخدام القوة في ذلك المنكر (٣) ، وإنما أصبح الأمر للهوى والإعجاب بالرأي واستخدام ملابحات المنصب في غير موقفها . يقول شيخ الإسلام (إن لا يتعدي على أهل المعاملي بزيادة على المشروع في بعضهم أو ذمهم ، أو نفيهم أو هجرهم ، أو عقوبتهم .. ، فإن كثيراً من الأمراء الناهين قد يتعدي حدود

المائدة : ١٤
ابن القيم - إنما اللعنان (١٢٠/١) (مرجع سابق) ،
أنظر جلال الدين السعري - الأمر بالمعروفة والنهي عن المنكر - ثررة الشفاعة - الكويت .

العلم ، والرفق ، والمير ، وحسن القصد) (١) .

د - إبعاد كثير من الدعوة عن حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والركون إلى الشهوات الدنيوية ، وذلك لصعوبة هذا الطريق وحده بالمخاطر والفتن وحظوظ النفس . ويرجع ذلك لضعف التربية لمواجهة هذه المصاعب في الأشخاص القائمين على هذا الأسلوب وقد أكثرهم لعناس وشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ويجب أن يعلم أن (أول المعروف الإسلام وتحكيم شريعته ، وأول المنكر الجاهلية والإعتداء على سلطان الله وشريعته) (٢) .

لذلك يرى الباحث أنه بالإمكان الاستفادة من هذا الأسلوب وجعله تربوياً بالاتي :

١ - توظيف الشباب الإسلامي من ذوي التخصصات الشرعية في هذا المجال بعد الخفوع لاختبارات يراعى فيها شروط هذا الأسلوب .

٢ - القيام بدورات عملية تثقيفية للدعوة المعاصرين لترسيخ شعورهم بشمول الدعوة بين الأمور الروحية والسياسية والتنظيمية والعلمية جميعاً ، دون الامتناع باتجاه واحد (٣) .

(١) أحمد بن ثيبة - مجموع الفتاوى (١٤/١٤) .

(٢) محمد أحمد الراشد - المنطلق ، مـ ١١ ، ١٩٤ - مؤسسة الرسالة - بيروت - .

(٣) جاسم محمد البياضي - طريق الدعوة الإسلامية - مـ ١١ - دار الدعوة - الكويت - ١٤٠٦ (بصورة) .

٣ - إقدام الدعامة والعلماء البارزين في هذا الأسلوب إلى
الأخذ بالعزيمة والمدع بالحق وإن لحقهم الآذى والموت ،
ليكونوا قدوة خير لأجيال الدعامة القادمة .

٤ - استعراض سير المجددين في الدعوة إلى الله وأساليبهم
أمثال الإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية في القديم ، ومحمد بن
عبد الوهاب وسيد قطب وحسن البنا في الحديث على سبيل المثال
لا الحمر (١) .

تاسعاً : الإعلام :

إن الإعلام أسلوب تربوي حضاري يمكن الإفادة منه إذا استخدم
داخل إطار إسلامي . ولا يمكن في العصر الحاضر تجاهل الإعلام
بمحاوره الثلاثة : المسموع ، والممروء ، والمرئي ، وخاصة
الممروء والمرئي . وقد سبق الكتابة عن الإعلام على أنه أحد
القوى المؤثرة على التربية في الوقت الحاضر . كما استعرض
الباحث واقع الإعلام في العالم العربي والإسلامي . وهذا يؤكد
الباحث على أن أسلوب الإعلام اليوم أسلوب غير تربوي من
الوجهة الإسلامية - وقد يكون تربوياً من الوجهة الغربية - لأنه
يقدم للعالم العربي والإسلامي مادة لا تتلاءم والشخصية

(١) انظر مجلة البيان (١٧) - مجددون معاصرون ، ج - ١٠ - المنتدى الإسلامي - لندن - ١٩٦١م .

الإسلامية ، بل تحطم فيها معانى الأخلاق والعقيدة والدين . لذلك أدرج الباحث هذا الأسلوب ضمن أساليب الدعوة إلى الله واعتبره من أهمها ، وما ذلك إلا للخطر الناتج عن هذا الأسلوب والذي أصبح يداهم الإنسان في بيته ، ومتجره ، ومدرسته ، وفي السوق ، وفي النزهة ، والخلوة ، والعمل ، وفي كل مكان بوسائله المختلفة والمؤثرة . والأمر الآخر هو إشارة انتباه الدعامة إلى الله إلى هذا الأسلوب العمري الذي أصبح يغزو القلوب قبل العيون ، ويؤثر في تشكيل البنية الأساسية والشخصية لبراعم الأجيال القادمة .

إن الدعامة إلى الله اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بالالتفات إلى الإعلام والمادة الإعلامية . إن المسالة ليست فردية في جانب الفساد ، بل أصبحت تعم الأمة جميعا . وإن لم يتخذ الدعامة المخلمون خطة شاملة بمساعدة الأخصائيين الإعلاميين المسلمين فإن الفساد سوف ينتشر انتشارا مذهلا في فترة وجيزة ، خاصة بعد البث الهوائي المباشر عبر الأقمار المناعية .

إن الإعلام أداة تقنية متقدمة جدا ومؤثرة على الفكر والتكوين

والصياغة ، وليس أدل على ذلك من سيطرة اليهود عليها عالميا
والأمة الإسلامية اليوم وعلى رأسها الدعوة إلى الله
والعلماء مطالبون بالتجديد في وسائل الدعوة إلى الله بما
يتناسب عمر الذي يعيشون فيه ، والدخول إلى قلوب الناس
بالأسلوب الذي يرتاحون له . وهما هو أسلوب الإعلام يفتح أبوابه
لكل مخلص لله فسي أن يبلغ دعوة الله إلى كل من يراها
ويسمعها ويقرؤها ، ولكن بأسلوب تربوي عن طريق الآتي :
— ألا يقدم الداعية على هذا الأسلوب إلا بعد استعداد وتمرس
عليه ، لأن الخطأ فيه لا يغتفر غالبا من السنة الناس .
— أن يقوم بجمع مادته العلمية جمعا وافيا مع تنظيم أفكاره
وتسلسلها في تدرج مقنع ، وباختصار غير مخل .
— أن يكون الداعية سمحا باشا في حديثه غير عابس ، حسن
المظهر وال الهيئة ، نظيفا لبيك الخلق .
— أن يكون الداعية ذات علمية جيدة ، ملما بأحداث العصر الذي
يعيش فيه ، متفبطا بالوقت المعطى له ، وشموليا في دعوته .
— أن يعالج المواقف التي تهم الفرد المسلم والأسرة المسلمة
والمجتمع المسلم ، من حيث العقيدة والأخلاق والسلوك ، في غير

تشنج وخشونة في اللفظ .

— أن يدعم أقواله بالوسائل العملية المشوقة مثل : الأفلام ،
والوشائق ، والتجارب ، والكتب ... الخ .

— أن يتكلم أو يكتب باللغة العربية الفصحى في غير تكلف ،
وبأسلوب يفهمه أغلب من يشاهده .

— أن يراعي الداعية قاعدة المصالح والمحاسد فيما يكتب أو
يتكلم . فقد يكتب كاتب مقالاً بحسن نية يود أن يحذر الناس من
فساد معين ، وإذا به يقع في مفسدة أكبر وهي نشره لتفاصيل
ذلك الفساد ، مما يشجع بعده الناس على ارتكابه .

عاشرًا : التأليف والكتابة والتحقيق والتلخيص :

لا شك أن هذا الأسلوب له من الفوائد الشيء الكثير إذا قصد به
وجه الله وكان في إطار إسلامي . إن أسلوب الكتابة والتأليف
أمانة عظيمة ومسؤولية كبيرة يجب إعطاؤها حقها وتقديرها حق
القدر . فهي دليل واضح على فكر الشخص في الدنيا أمام الناس
وإدانة لا يقبل معها تبرير أسماء الله . وكل من يقدم على
هذا الأسلوب عليه أن يتقوى الله قبل كل شيء ، وأن يراجع نفسه

مراراً فيما كتب إن كان خالماً لوجه الله ، وفيه منفعة لأخوانه ومجتمعه . والله أعلم أن تكون كلمات هذا البحث خالمة لوجهه الكريم ، ويستفيد منها من طالعها من غير سعي وراء شهوة أو منصب أو تشهير بأحد .

إن الواقع اليوم مؤلم من حيث التأليف والكتابة إلا ما كان في باب تحقيق وتخریج أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكتب السلف المالح ، والبحث العلمي المفيد . إنك ترى مئات الكتب في شتى المجالات تطابع الفرد المسلم كل يوم باغلفة زاهية ومغمون فارغ ، وما ذلك إلا لغياب الامانة ، وعدم استشعار الحساب في اليوم الآخر . حتى المؤلفات الإسلامية الحديثة لم تخل من هذا الدخن ، فتجد بعض الكتاب يقتبس من كتب غيره دون الإحالة للمرجع الأصلي ، والبعض يسرق من أفكار غيره ويسطرها على أنها من فكره ، والبعض يتفتز في إظهار عيوب إخوانه المسلمين وغيبتهم ويسطر في كتابه : إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، ومن باب إقامة الحجة ، والبعض يترجم كتب غيره دون أن يوضح فكره الإسلامي فيها

وقد ينسبها إلى نفسه ، الخ . فعلى الكاتب إذا نبه إلى خطأ أو اقتباس غير مقدم للغير أن يذكي الله بالتمحيص أو الإشارة لذلك . أما إقامة العجة والإصلاح فلابد أن يماهبها فقه وعلم في الدين ، فليين هذا الدين ملكا لكل أحد يتصرف فيه كيف يشاء ويقول للناس إنني أريد الإصلاح . لقد أمرنا الله أن ندعوا إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن نجادل غيرنا بالتي هي أحسن . وإن أسلوب التأليف والكتابة هو أحد أساليب الدعوة إليه سبحانه ، فكيف نخالف أمره وهدي رسوله على الله عليه وسلم إلى هدي غيره كائنا من كان ، وإلى أهواذنا وأساليبنا ؟ ! .. وما تأليف وكتابه كتب التجريح والتشهير بال المسلمين بأسلوب تربوي ، وإنما هي كتب ومؤلفات وقت قصير ومكاسب مادية وجماهيرية مؤقتة ، ثم يظهر الله الحق لخلفه فيعلمون أن الأسلوب التربوي هو في اتباع ما أمر الله به وطبقه رسوله على الله عليه وسلم . فإن كان ولا بد من التجريح والتشهير فيكون للمندسين في مفوف المسلمين من الملاحدة والشيوعيين والعلمانيين والإباحيين ، الذين يعبثون بالكتاب ويشككون في السنة فيكون الغصب لله ورسوله ، كما

هو الحال في كتب الجرح والتعديل بالنسبة لرجال الحديث .
هذا مطلوب من باب الحفاظ على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وليس للهوى والشهوة تحت أي تبرير . علماً بأن هذا الأسلوب ليس عمرياً وإنما هو أسلوب السلف فيجب الاقتداء بهم فيما وافق هدي الكتاب والسنة وليس في الزلل .

هذا ما يخص المؤلفات الإسلامية ، أما غيرها فحدث ولا حرج تحت باب حرية الفكر والنشر ، لدرجة أنك ترى معايير المجتمع كتاباً ومؤلفين وشراة سطفهم الإعلام على مفهاته السوداء ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ويرى الباحث أن يوجه هذا الأسلوب ليكون تربوياً على مستوى العالم العربي والإسلامي بال النقاط التالية :
— إشعار المؤلف أو الكاتب التقى والأخلاق ومراقبة الله عند كتابة كل حرف فهو مسجل عليه ومحاسب به في اليوم الآخر .
— أن يوجه التأليف والكتابة لما يقرب المسلمين إلى بعفهم البعير وليس العكم ، فسر قل المحبة والأخوة الإسلامية ، فهذا الذي يبقى عند الله .
— أن يعني المؤلفون بواقع الأمة وما آلت إليها حالها اليوم

وإيجاد الحلول العملية والواقعية لذلك .

— ان يهتم المؤلفون بالكتابة للأطفال والأجيال القادمة في
شتى المجالات من تعليم ، وقصص ، ومحن ، وألعاب ... الخ .

— الا يكتفي بأسلوب التحقيق والتخرير لكتب المصحف ، بل يجب
الانطلاق إلى تعرية وتحقيق كتب المندسين على الإسلام لمعرفة
مخططاتهم وبرامجهم في القضاء على الإسلام والمسلمين .

— ان تكون هناك خطة مدروسة ومرحلية لمقاومة الفساد الكاتبى
عن طريق عمل جماعي - كمؤتمر مغير - سنوى للمؤلفين المسلمين
في شتى التخصصات ، ثم متابعة هذه الخطة سنويا .

— الا يتعمد أصحاب هذا الأسلوب لرأيهم وأسلوبهم في الدعوة
متهمين ومشككين في آراء وأساليب إخوانهم من الدعاة الآخرين
فهذا ينافي الأخوة الإسلامية ، والإخلاص في العمل ، والتفاف
على فعل الخيرات .

الحادي عشر : دروس المساجد :

لقد عمد الباحث إلى اعتبار هذا الأسلوب من أساليب الدعوة في
العمر الحافر لما له من الأهمية التربوية في حياة كل مسلم .
ولكثرة سلبيات القائمين على هذا الأسلوب في

العمر الحافر ، فقد حيويته وتربيته ، ولم يعد مؤثرا في الناس كما كان في عهد السلف حيث لم يكن هناك مدارس وجامعات تخرج المتخصصين في علوم الشريعة والدعوة إلى الله !!

إن رسالة المسجد من أعظم الرسائل وقد سبق للباحث الكتابة عنها في واقع الدعوة وال التربية في العهد المدفون . إلا أن الباحث يتناول بالتحليل أسلوب دروس المساجد وحلقات العلم التي تعتبر الركيزة الثانية في دور المسجد في العصر الحافر بعد الملاة . كما أن الباحث لا يغفل تلك النماذج من العلماء القائمين بدورهم على الوجه المطلوب كما كان السلف صالح على مستوى العالم العربي والإسلامي ، إلا أنهم قليل .

إن نماذج الدعاة القائمين على هذه الدروس في الوقت الحاضر عليهم الملاحظات التالية :

١ - قلة علم من يتقدّر للدرس في المسجد . فتجد طلبة العلم لم يتربوا ويتنقلوا على مائدة العلماء كما كان السلف صالح ، فبمجرد قراءته لبعض الكتب أو تخرجه من الجامعة ، أو كونه إماماً لأحد المساجد ، اخذ يتقدّر للدرس والفتيا والترجيح بين أقوال العلماء والتحقيق في مسائل أهل العلم ، معتقداً أنه

لا فرق بينه وبين أي عالم آخر سواء من المتقدمين أو المتأخرین

٢ - قلة ورع وتفوى وفقرة المتمدرسين للدروس في المساجد : فتجد

فلا تقييم درسا لأن غيره أقام درسا في مسجد ما ، وتجد آخر

لا يتورع في أن يقلل من شأن دروس أخرى لخسيسة في نفسه مثل

الحسد أو قلة العلم ، وثالثا لا يتقدى الله في إخواه المسلمين

فيكتاب العلماء والهيئات على مسمع من الناس بحجة إظهار

الحق ، من غير فقه ومعرفة بالأسلوب المناسب لقول الحق .

٣ - حماسة وغلظة القائمين على هذا الأسلوب من غير صبر ورفق

واسعة مصدر . فترى حماسا في الحديث وغلظة في اللفظ

للمستمعين لحديثه ، كل ذلك في غير صبر وثبت لما يقول ،

فتراء يهاجم ويهدد ويتوعد السامعين دون أن يكون رفيقا بهم

حليما على من فعل أو أساء منهم ، كما كان الرسول صلى الله

عليه وسلم ، فييق المدر لمن يسئله أو يكرر عليه السؤال ،

ينهر سائله ويوبخه ، بعيدا عن هديه صلى الله عليه وسلم .

كل هذه الأمور وغيرها افقدت هذا الأسلوب تربويته وتأثيره .

ولا يقدر الباحث إلا يقيم طبقة العلم المتخصصون في علوم

الشريعة الدراس في المساجد ، بل يريد تذليل الدعامة إلى

الله إلى هذه السلبيات ، وأن يفع الداعية لنفسه خطة يسير
عليها ويقومها في نهاية كل عام مثلا . خطة تقوم على نوع
الدروس التي يود أن يقدمها ، ونوع المستمعين لها إن كانوا
من العامة أو طلبة العلم والوقت الملائم للقاء ، والتعرف
على جلسائه ومتابعهم ومعرفة أحوالهم ومشاكلهم ،
والتردد لهم وزيارتهم ودعوتهم ، وغرس الإيمان والأخوة الإسلامية
في قلوبهم ، وتعليمهم أمور دينهم ، والبقاء على الفوائح
والنعرات التي بينهم ، وأن يكون قدوة لهم في كل أمر ، وأسرع
مطبق لكل نصيحة يقدمها لهم .

ولعل هذا الذي كان يميز القائمين على هذا الأسلوب في عمور
السلف مقتدين بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم . فكانوا
يجمعون بين العلم والتربيـة ، والإيمان والعمل الصالـح
، فانتشرـ الخير على أيديـهم وهم قلة ، ببركةـ الإـلـاـخـلـاصـ وـالـحـرـكـةـ ،
فيـمـاـ قـلـ الـخـيـرـ فـيـ زـماـنـاـ رـغـمـ الـكـثـرـةـ الـهـائـلـةـ ، رـبـماـ لـقـلـةـ
الـإـلـاـخـلـاصـ وـالـتـفـحـيـةـ وـالـجـمـودـ فـيـ الـحـرـكـةـ .

ترى هل يعود هذا الأسلوب التربوي كما كان عليه في الحاضـرـ ؟!
إن شاء الله يعود .

الثاني عشر : الخروج إلى القرى والمساجد والمدن :

إن أسلوب الخروج للدعوة إلى الله ليس بدعة عصرية كما يعتقدها بعض الناس ، بل هو أسلوب نبوي تربوي . قام به الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كان يخرج لمقابلة الوفود القادمة إلى مكة ويعرف عليها الإسلام ، وحينما خرج إلى الطائف ، هذا إلى جانب أمره صلى الله عليه وسلم أصحابه بالخروج إلى القبائل والمدن لتعليم الناس أمور دينهم كما حمل مع ممعب بن عمير ، وإرساله صلى الله عليه وسلم الرسل إلى الملوك والأمراء والعشائر لإبلاغهم بهذا الدين كما سبق الكتابة فيه . فمؤسس هذا الأسلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم مثل أغلب الأساليب السابقة ، إلا أن الباحث يرى أن هذا الأسلوب أخذ يفقد أصالته التربوية شيئاً فشيئاً وما ذلك إلا بسبب بعض القائمين على هذا الأسلوب ، والذين هم مطالبون بتحذير هذه السلبيات بالتدريج حتى يعود لهذا الأسلوب قوته وتأثيره والتي منها الآتي :

- ٤ - الإحراج : في بعض الدعاء القائمين على هذا الأسلوب يحرجون المدعويين بالخروج معهم للدعوة بفترة أيام ، ويحرجونهم أيفا

في القاء الموعظ والكلمات في المساجد . وهذا الاسلوب له من السلبيات الشيء الكثير على الافراد والمجتمع . فكثير من الافراد يعتذر عن الخروج معهم بسبب ذلك ، والمجتمع يستاء من الدعاة الذين يقفون امامه للوعظ وهم مرتكبون في كلامهم ووقفتهم وآفكارهم . وإن كان قصد هؤلاء هو التدريب على الخطابة ومواجهة الجمhor ، فحبذا في غير هذه الاماكن ، هذا إلى جانب إهراجمهم للموظفين والأطفال في ترك أهلهم وأعمالهم ودراستهم .

ب - قلة العلم والتعلم والتفقه : يتبع على المسألة السابقة في خروج طلاب المدارس والموظفين والأطفال ، انهم لا يتلقون القدر الكافي من العلم الذي يؤهلهم حتى للوعظ أمام الناس ، سوى تكرار بعض الآيات والاحاديث التي لا يعلم صاحبها إن كانت محيحة أو فعيبة مع التركيز على بعض السنن ، هذا مع عدم إغفال إخلاص هؤلاء الدعاة واحتسابهم لله وحركتهم الدائبة ، إلا إن العلم والفقه في دين الله مطلوب ليس على كتاب أو كتابين معينين ولكن على أيدي العلماء وكتب السلف عامة .

ج - إفطراب مفهوم التربية : إن التربية بمفهومها الشامل

وأهدافها السابقة الذكر يصعب تواجدها عند أغلب القائمين على هذا الأسلوب ، هذا مع عدم نكران تطبيقهم لآحاديث الملا والدعوة والكرم وفضائل الاعمال ، إلا أن الفرد مع ذلك قد يقع في بعض المحاذير العقائدية والبدع جهلاً منه لاقمداً ، لقلة فقهه في الدين ، هذا إلى جانب عدم متابعة الأفراد في المناطق التي يذهبون إليها . فهم يبذلون قماري جهدهم مع المبر وتحمل الآذى في انتشار الشخص من البيئة الفاسدة إلى البيئة الصالحة ثم يتركونه إلى العام القادم أو الأعوام القادمة ! ، وفي ذلك ضياع للوقت والجهد والمال . فالتربيـة لا تعتمد على الخروج وحده للدعوة ، كما أن الخروج لا يغني عن تعلم أمور الدين والعقيدة والجهاد .

د - عدم التأقلم مع الواقع : نكاد أن تكون هذه النقطة من أبرز ملامح الأفراد القائمين على هذا الأسلوب . فدماثة الأخلاق والمسالمة ، والبساطة في المأكل والمشرب والملابس ، لا تتنافى مع ما سخره الله عز وجل من فنـم وأدوات وأجهزة حتى ترافق جميعاً ، هذا إلى جانب أن التعمـب لهذا الأسلوب والرأي الشائع من يوجهون الأفراد ، وغير المبني على أساس علمي أو

فهي، قد يجعل الأفراد يصطدمون مع الواقع في ظل التكنولوجيا وتفجر المعرفة ، مما قد يكون له آثاره السلبية مستقبلا .

هـ - إغفال جوانب مهمة من الدين : إن جزئيات هذا الدين تكون وحدته وتكامله وشموله لجوانب الحياة في المكان والزمان . فكيف يمكن إغفال تعلم أمور العقيدة مثلا؟ وكيف يمكن إغفال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ ! ، وكيف يمكن الإبتعاد عن السياسة وخامة في عصرنا الحاضر ؟ ! ، وكيف يمكن التفاصي عن النظام الاقتصادي الربوي ، والجهاد ؟ ! .

كل هذه الأسئلة وغيرها تحتاج من القائمين على هذا الأسلوب إعادة النظر وتقييم العمل والاستفادة من النهج (١) .

إن الباحث عندما يفع هذه الملاحظات على أي أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر ، فهو يحفظ للقائمين على هذه الأساليب قدرهم ومكانتهم وأخوتهم الإسلامية . وهو يعتقد أيفاً بأنه لا مانع من إسداء النصح والإرشاد فهو مطلب شرعي من باب قوله صلى الله عليه وسلم ((الدين النبوة . قلنا لمن؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولائمة المسلمين ، وعامتهم)) (٢) .

(١) انظر ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر ، ص ٧٧ (مرجع سابق) .

(٢) سلم (٤/١) ، منتشر مجمع سلم للابناني ، ص ٦٣ .

الثالث عشر : الإهتمام بالعقل :

إن العقل نعمة عظيمة قل من يعرف فعلاها في هذا الزمان ، خاصة إذا وقف الإنسان بين يدي الله بافعاله وأقواله وأسراره ، سوف يدهش كل منا كيف امتن الله عليه بهذا العقل وقد فعل ما فعل ؟ ! قال تعالى [وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَتَابًا يُلْقَاهُ مُنشُورًا . إِقْرَا كِتَابَكَ كَفِي بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا] (١) . والإنسان مطالب شرعاً بالإهتمام بالعقل ، ومادة هذا العقل هي العلم والمعرفة . والعقل هو موطن التفكير وإدراك الأشياء والتدبر والتمييز بين الخير والشر ، وفي ذلك يقول ابن القيم (فهو آلة العلم وميزانه الذي به يعرف صحيحة من سقيمه وراجحه من مرجوحه والمرأة التي يعرف بها الحسن من القبيح) (٢) . وقد قام بعض الدعاة إلى الله باستخدام أسلوب الإهتمام بالعقل كأسلوب للدعوة إلى الله ، ولكن من منطلق فهم خاص بهم وهو الاجتهاد الشخصي في فهم نصوص الشريعة بما يناسب العمر الحالي دون الرجوع إلى أقوال العلماء فيها . لذلك أدرج الباحث هذا الأسلوب ضمن أساليب الدعوة الإسلامية

(١) الإسراء : ١٢ - ١٣

(٢) ابن القبر - نشجع دار المساحة (١١٧/١) (مرجع سابق) .

القائمة على الساحة مع اعتقاده بأنه أسلوب غير تربوي ،
لامطام القائمين عليه بحقائق وثوابت الإسلام . هذا مع العلم
بأنه يمكن الاستفادة من بعض جوانب هذا الأسلوب في الأساليب
التربيوية السابقة . ومن الملاحظات التي تؤخذ على أسلوب
القائمين بالاهتمام بالعقل الآتي :

أ - جرأتهم على الفحوى وامتدادهم مع القواعد الشرعية :
إن الفرد المسلم مطالب بالرجوع إلى الشرع والتفقه في دين
الله بالعلم ، ولكن ليس معنى ذلك أن يستخدم عقله واجتهاده
في تفسير الشرع وقبوله أو رفضه . فيخرج على الأمة الإسلامية
بفتاوي غريبة وجديدة بحجج الملاعنة للعمر الذي يعيش فيه
وأنه يحتاج إلى اجتهاد ، فهذا تهور وهدم في البناء . ومن
هذه الفتاوي الغريبة التي تصطدم مباشرة مع قواعد الشرع
التالي :

إباحة الحكم للمرأة ، والتقبيل ومماحة النساء ، ورؤبة
الصور العارية والخليعة ، وأن يكون من غير المسلمين في أهل
الحل والعقد (١) ، وأن العقائد لا تؤخذ من خبر الواحد ،
وسقوط العلة عن رجل الففاء ، والتعامل مع الكفار والبعد عن

(١) انظر ندوة تجاوزات الفكر الإسلامي العاشر ، ص ٦٦١ (مربع سابق) .

ال المسلمين !! (١) .

ب - إعتمادهم التحقيق الفكري والعلقى لتجيير الواقع : إن هذه المقوله تحمل في طياتها بعضاً من المحة ، إلا أن التعصب لها من غير تقسيم ، وتكريس الجهد والإمكانيات لتحقيقها ، لهو فرب من الخيال وتفسيط الوقت . إن تغيير الواقع الحاضر بهذه الطريقة وبهذه السهولة فيه استخفاف بإقامة حكم الله في الأرض وفلسفة بعيدة عن ميزان الإسلام ، خاصة إذا علمنا انقسام القائمين على هذا الأسلوب في الجانب السياسي لتفصيل الأحداث .

ومما لا شك فيه أن الثقافة الفكرية والعلقية مهمة في العصر الحاضر ليست كفاية ، وإنما كوسيلة لفهم الواقع الذي نعيش فيه . وعليه فإنه يمكن الاستفادة من القائمين على هذا الأسلوب في هذا الجانب فقط .

ج - إغفال جانب التربية للأفراد : إن أي أسلوب من الأساليب القائمة للدعوة إلى الله يغفل جانب التربية للأفراد ، فإنه يجيء عليهم وبالتالي على الدعوة فترات طويلة خاماً في العصر الحاضر . ولقد أغفل القائمون على هذا الأسلوب جانب التربية للأفراد ذلك الجانب الذي يعتمد على التربية الوسط في

(١) إنقر الدورة الإسلامية لعام ١٤٢٣ - ج ١٦ (بربيع سابق) .

الجوانب الروحية والعقلية ، والنفسية ، والجسمية ، فاهتموا بالجوانب العقلية على حساب الأخرى ، حتى انهم اعتبروا أن الإفسان مادة فقط مما سبب جفاف الجانب الروحي والسلوكي لديهم ، فأصبحوا بعيدين عن الواقع الإسلامي .

ويريد الباحث أن يشير إلى الاهتمام بالمتقين في العصر الحاضر وخاصة ذوي الدرجات العلمية والذين أصبحوا يتقددون مناصب إدارية رفيعة في دولهم ، اهتماما يجعل المفكرين المسلمين يتقربون إليهم لتوسيع الفكر والثقافة الإسلامية ، ويشاركونهم في عملهم الثقافي وفي إنتاجهم الفكري سواء عبر الأندية الثقافية أو الندوات أو المقالات المحفوظة .
وألا يتركوهم فريسة للحداثيين الذين (حاولوا بشتى الطرق والوسائل أن يجدوا لحدثهم جذورا في التاريخ الإسلامي ، مما أسعفهم إلا من كان على شاكلتهم من كل ملحد أو فاسق أو ماجن) (١) ، كما يريد الباحث أن يلفت النظر إلى مشاركة المتقين من شباب الإسلام (في الأعمال الأدبية والثقافية ، والمبادرة بتقديم أوراق اعتمادهم في النوادي الأدبية والثقافية ، والمهرجانات ، وأن كل ذلك يساعد في نشر الفكر الإسلامي

(١) نون محمد القرني - الدادة في ميزان الإسلام ، ص ١٢ - لجر للطباعة - القاهرة - ١٩٦٦ .

وبالتالي التفريغ على أعداء الإسلام والمسلمين .

الرابع عشر : الإهتمام بالروح وتنمية النفس وأعمال البر :

لعل الناظر للوهلة الأولى إلى العنوان يستغرب كثيراً كيف يكون هذا أسلوب دعوة مع أنه مطلب شرعي لكل منا بالاهتمام بروحه وتنمية نفسه وأن يشارك في أعمال الخير والبر !؟ إن الواقع المشاهد والملموس في أغلب بلاد العالم العربي والإسلامي يزيل هذا التعجب والاستغراب ، كما أن التحقيق والبحث التاريخي يساعد في إعطاء الموردة الحقيقة لهذا الأسلوب .

إن الإهتمام بالروح هو فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن ليس كفعل بعض القائمين على هذا الأسلوب في العصر الحاضر . فالروح أمر غيبى قال تعالى [ويسائلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى] (١) . والمسلم مطالب أصلاً بالصدق بالغيب لأن إيمانه وأركان عقيدته تعتمد عليه ، لكن ليس ذلك الغيب الذي يعتمد على التجليات والكشفات والاحلام واستخدام الجان ، لكنه غيب الكتاب والسنة كإيمان بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتب المنزلة ، ورسول الله ، والقدر ،

(١) إمراء : ٥٤

والجنة ، والنار ، وعذاب القبر . كل ذلك من الغيب المشرع
والمحظوظ به .

فعلى المسلم أن يعتني بروحه ويهتم بها عن طريق التقرب إلى الله بتعلم الطرق التي تؤدي إلى محبة الله مثل ذكر الله كما ورد في الكتاب والسنة ، وقراءة القرآن ، والصلوة ، وتعظيم أمر الله ونهيه والوقوف عندة ، وشكر الله والاستعاة به والتسوكل عليه ، والتأمل في مخلوقاته والتفكير فيها فهي تدل على كمال صفاته وأسمائه سبحانه وتعالى ووحدانيته ، ثم التقرب إلى الله بعمل المصالحات من جميع أعمال البر التي وردت بغير الكتاب والسنة ، ثم التقرب إليه سبحانه بحب رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه فيما أمر والإنتهاء بما نهى عنه وجزر ، ويتوسّل هذا القرب إلى الله بالإيمان بكل غيب ورد في الكتاب والسنة على الوجه الذي أمر به الشارع ، وفي ذلك يقول ابن القيم (ليس للقلب والروح أذن ولا أطيب ولا أحلى ولا أنعم من محبة الله والإقبال عليه وعبادته وحده وقرة العين به والانس بقربه والشوق إلى لقائه ورؤيه) (١) .

هذه هي محبة الله المنشورة ، لا كما يفعل بعض القائمين على

(١) ابن القيم - روضة النعوبين ونرفة المذاقيين ، ص ١٦ - دار الكتب العلمية - بيروت .

هذا الأسلوب من محبة الله - في زعمهم - غير المشروعة عن طريق
العلم الديني الذي يورث الحلو والاتحاد ووحدة الوجود بدل
الإيمان ، أو عن طريق ذكره سبحانه وتعالى بطريق مبتدعة
ما أنزل الله بها من سلطان ، أو عن طريق إقامة الإحتفالات
والولائم وغير ذلك ، فهذا مما يبعد عن الله ولا يقرب إليه ،
وهو من تلبيس الشيطان والعياذ بالله .

أما تزكية النفس وترويفها وتربيتها فهو أمر حتمي لأن النفس
أماره بالسوء ، ولا يكون ذلك عن طريق الدخول في بعض الطرق
المشبوهة التي تؤدي إلى تصديق الخرافات والهلوسة واتباع
الأشخاص والإنقياد لهم في الحق والباطل كما هو فعل الكثير من
الجهلة والمنتبين إلى هذا الأسلوب .

أما ريافة النفوس فتكون (بالتعلم والتآدب والفرح والسرور
والمبر والثبات والإقدام والسماح وفعل الخير ونحو ذلك مما
ترتافق به النفوس ، ومن أعظم ريافتها المبر والحب والشجاعة
والإحسان ، فلا تزال ترتافق بذلك شيئاً فشيئاً حتى تغير لها هذه
المفات هيئات رائحة وملكات ثابتة) (١) .

أما إذا كان القمد هو العناية بباطن الفرد وتزكية نفسه

(١) ابن القاسم - التفسير الشيرازي - ج ١٢ (مرجع سابق) .

فيكون ذلك عن طريق محاسبة النفس وتربيتها على مراقبة الله
فما أعظم (أن يجلس الرجل - أو المرأة - عندما يريد
النوم لله ساعة يحاسب نفسه فيها على ما خسره وربه في يومه
ثم يجدد له توبة تصوحاً بينه وبين الله ، فينام على تلك
التوبة ، ويعزم على لا يعود إلى الذنب إذا استيقظ ، ويفعل
هذا كل ليلة ، فان مات من ليته مات على توبة ، وإن استيقظ
استيقظ مستقبلاً للعمل مسروراً من تأخير اجله حتى يستقبل
ربه ويستدرك ما فاته ، وليس للعبد انفع من هذه التوبة ولا
سيما إذا أعقب ذلك بذكر الله واستعمال السنن التي وردت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند النوم حتى يغلبه النوم ،
فمن أراد الله به خيراً وفقه لذلك) (١) .

ويرى الباحث أن هذا الأسلوب الأخير بالطرق غير الشرعية
الموفحة سابقاً أسلوب غير تربوي ، وما يقوم به بعض
القائمين عليه يدخل فمن الأساليب التربوية السابقة بالطرق
المشروع ، وينبع الباحث الدعاء إلى الله في العصر الحاضر
بأن يقوموا بواجب الدعوة بالحكمة والمواعظ الحسنة من منطلق
رباني ، لا من منطلق قومي وعمبي ، وأن يتبع في أسلوب الدعوة

(١) ابن القاسم - النروح ، ص ٧٦ (مرجع سابق) .

الندرج في إنكار المذكور بطرفه التبرعية المتبعه من فعل
الرسول صلى الله عليه وسلم ومحابته ، وإذا وصل الحال إلى
الكتابة والتشهير فيكون أيفا بالذي هي أحسن ، لأن الغرض هو
توفيق الشبهة ورد المشتبه عليه إلى حظيرة الإسلام ، وليس إلى
حربه وقتله ونفيه ، والله يقول [إن إلينا إبابهم] ثم إن
عليينا حسابهم [(٢)] .

كما يتبين الباحث الدعامة إلى بعد النظر وإصلاح الأجيال
القادمة بالتعجب إليها وإنقاذها وتوفيق الحق لها بالحكمة
أيفا فمن المعجب على النفس أن تقول لشخص أنت أخي في الله
وتشتم أباه في ذات اللحظة ، ولكن علينا بالدعاء لهم
بالهدایة .

الخاتمة :

وعليه يرى الباحث أن جميع الأساليب السابقة أساليب دعوة تربوية
ما عدا الأسلوبين الآخرين ، وأنه يمكن إدخال هذين الأسلوبين
لمن الأساليب التربوية السابقة في بعض جوانبها المشرعة .
كما يرى الباحث أن الدعوة الإسلامية في الوقت الحاضر بحاجة
إلى جميع الأساليب التربوية أكثر من أي وقت مضى ، لأنها

لا تخرج عن كونها وسائل مشروعة للدعوة إلى الله .

كما أن اغلب الأخطاء والسلبيات الناتجة في الأساليب ، ليست
في ذات الأساليب وإنما في القائمين عليها ، لذلك فاغلب
الأساليب الدعوية جيدة وتربوية إذا لاحظ القائمون عليها
السلبيات المذكورة ، وهذا لا يعني أن كثرة هذه الأساليب
تعني كثرة الملل والتخل والفرق كما يعتقد بعض الدعاة
وطلبة العلم ، وإنما تعني الميل والإرتياح .

فالفراد في المجتمع الإنساني ميرون لما خلقوا له ، ولهم
ميل ورغبات في كل شيء من حيث الإستحسان لأشياء جميعا ،
فتقى شخصا يستحسن المتنزل الغافي بينما غيره لا يريد حتى
السكنى فيه مع أنه وسيلة من وسائل السكنى ، وترى شخصا يفضل
ركوب سيارة يابانية لأنها اقتصادية ومغيرة وتساعده على قيادة
ما يريد شراءه في يسر وسهولة بينما الآخر يفضل ركوب سيارة
أمريكية أو ألمانية أو غير ذلك لأن تتميمها أقوى ومحاذرها
أجمل وفيها من وسائل الراحة والأمان الشيء الكثير ، مع أن
الجميع متافقون على أن كلا النوعين وسيلة من وسائل الركوب
المشروعة .

وكذلك في وسائل الدعوة المشروعة ، فهناك أفراد ودعاة وهبهم
الله ملكرة الحفظ مثلا فتراهم يحفظون مما قال الله وقال
رسوله الشيء الكثير فيعملون في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم
أو في تحرير وتحقيق كتب السلف وكتب السنة وهذا أمر جميل ،
بينما هناك دعاة آخرون لم يمنحهم الله تلك الملكرة في الحفظ
وإنما أعطتهم الجرأة في قول الحق ، فتراهم يستخدمون هذه
الملكرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وآخرون أعطتهم
الله الملكرة في الصبر على الآذى ، فتراهم ينتشرون في
أنحاء الأرض يدعون إليه سبحانه وينتشلون عباد الله من
مستنقعات الفسق والفساد إلى بر الإسلام والثور ، وآخرون
يفغلون الجهاد في سبيل الله ، وهكذا .. الخ . وكلها وسائل
مشروعة للدعوة إلى الله سبحانه ، وإنما اختلاف الميل
والإرتياح والرغبة حسب الملكرة أو الملكرات التي عند الأشخاص .
كما يؤكد الباحث على أن الأفراد والدعاة القائمين على هذه
الأساليب الدعوية لا يخلون من بعض الأخطاء والسلبيات لأنهم
داخلون في عموم البشرية التي تخطئ وتميّب ، كما لا يخلو
هؤلاء الدعاة من أفراد متهمين لأسلوب دعوتهم ودعوة الآخرين

الاسلوب ، فعد يخطئون في حق إخوانهم الدعاة احيانا مما ينعكس تأثيره على المجتمع ويفهم بان هناك عداوة او بغضاء بين الدعاة إلى الله ، وأن هناك فرقة وتناحرا ، وأن كلا يدعوا إلى حزبه ، وهم فرقاً مملوءة كثيرة ... وهذا جميماً من الفهم الخطأ ، وعدم معايشة أفراد مجتمع الدعوة والقائمين عليها . وفي حقيقة الأمر أن الجميع يدعوا إلى الله إن شاء الله ولذلك ينبغي للقائمين على التوجيه في جميع الأساليب السابقة أن يتقووا الله عز وجل ويرشدوا أفرادهم إلى ما فيه خير هذه الدعوة ويصححوا من مثل هذه التمورات في أذهان الناس ، وأن يتملؤوا بإخوانهم الدعاة الآخرين من مختلف الأساليب ويفهموا حقيقة دعوتهم وأسلوبهم في العمل في حقل الدعوة إلى الله ولا يجعلوا من مثل هذه الأخطاء في بعض الأفراد أنها تمثل جميع القائمين على هذا الأسلوب أو ذاك ، فتقى الله والإخلاص والحكمة تقتضي التوفيق والتبيين وعدم الكتمان ، وهي أفشل بكثير من المكاسب الدنيوية في الشهرة والأفراد . كما أنه لا ينبغي الاسترسال في تهويين وتحفيز وتبديع أساليب إخواننا الدعاة إلى الله الآخرين بحجة أنه لم يتفع لنا الحق

فيما يدعون إليه ، أو الذين يدخلون في التقييم من منظورنا الشخصي وأسلوب دعوتنا . فالله الله في الأخوة الإسلامية التي حد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في نهاية حياته كما ينصح الباحث جميع القائمين على أسلوب الدعوة إلى الله أن يتثبتوا من الأخبار التي تصلهم وخاصة من أفرادهم ، وأن يتبينوا الحق من أمواله المعتمدة غير متخرجين ولا فراديين ، فالحق أوجب بالاتباع ، وألا يدعوا لبعض العامة والمندسين في الدعوة مجالا للتأثير على هذه الأخوة وإن كان مظهرهم إسلاميا ، فالعدو لا يكشف عن هويته بسهولة ، وهو يتلبس ثيابا كثيرة ويستغل الهاجسات والثغرات .

ويرى الباحث أن الأسلوب الأمثل للدعوة إلى الله في العصر الحاضر هو بمثيل ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الأسلوب الشامل لجميع نواحي الحياة الإنسانية . وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أغلب الأساليب التربوية السابقة في الدعوة إلى الله . ول tudar وجود الدعاء المربين في زماننا هذا على مثل ما كان في القرون الأولى ، وتعذر تطبيق هذه الأساليب من أفراد الدعاء في الوقت الحاضر ،

ولتعذر وجود الجماعة الإسلامية الواحدة تحت الخلافة الواحدة الرشيدة ، فإن الباحث يقترح توجيه طاقات الأفراد العاملين في حقل الدعوة إلى الله كلا حسب تخصصه وميوله في ظل توجيه القائمين على نشر الدعوة إلى الله وفي ظل الأخوة الإسلامية ، أخذين في الاعتبار أن الإجتهاد والتحسين في هذه الأساليب لا ينفع بمثله من قبل الدعاة الآخرين . وان هذه الجهد العاملة لا بد أن تنخرط في معين واحد لكي تتلاقي الأفكار وتوحد الجهود ويستفاد من بعدها البعض ، بعيداً عن الحزبيات والتشنجات ، فهذه الأساليب في مجموعها تشكل دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأساليب المختلفة ، كمثل الجسد الواحد والاعضاء المختلفة ، فكل عفو في جسم الإنسان يقوم بوسيلة تختلف عن الاعضاء الأخرى ، إلا أن الجميع في النهاية يشكلون هذا الإنسان في احسن تقويم .

كما ان التنظيم الفعلى لهذه الجهد ، والقيادة الحكيمية الوعية ، هي التي تضمن بقاء حركة الأفراد في الاتجاه الصحيح لتكون محملة الجميع هي نشر دين الله في الأرض وتعبيد الناس لله سبحانه وتعالى .

الفصل الرابع

القوى والعوامل المؤثرة على الدعوة والتربية الإسلامية في العصر الحاضر :

يرى الباحث أن هناك العديد من العوامل والقوى التي تؤثر على الدعوة والتربية الإسلامية في المجتمع الإسلامي عامة في العصر الحاضر ومن أهمها الآتي :

١ - العوامل الدينية :

إن الأديان السماوية تعتبر من أقوى العوامل المؤثرة في الدعوة والتربية في أغلب المجتمعات بشكل عام وفي المجتمع الإسلامي بشكل خاص . وحيث أن الأديان السماوية قد خفت تأثيرها والإلتزام بها - غير الدين الإسلامي - ففي أغلب المجتمعات لترحيفها وعدم تطبيق ما بها من تعاليم ، فإن الدين الإسلامي وهو خاتم الأديان السماوية ظل وسيظل بإذن الله من غير تحريف ولا تبديل حتى يوم القيمة ، محفوظا حفظا ربانيا ، كما قال تعالى [إنا نحن نزلنا الذكر وإنما له لحافظون] (١) ، وقال تعالى [بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ] (٢) .

(١) الحبر : ٤
(٢) البروج : ١١

ويعتبر الدين الإسلامي قوة مؤشرة في حياة الأفراد والشعوب العربية والإسلامية منذ ظهوره ، لانه هو الأساس في تربيتهم وهو الفور الذي يدعون به ويحملونه لغيرهم . وليس أدل على ذلك من قيام بعض المراكز والمؤسسات في الوطن العربي والإسلامي بتناول (مظاهر الحياة المعاصرة تناولا علميا إسلاميا مع تقديم الحلول الإسلامية لمشكلات الحياة بطريقة علمية مدرورة) (١) ، مثل مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستنبول (١٤٠٠هـ) ، والمركز العالمي للتعليم الإسلامي بمكة (١٤٠١هـ) وغيرها .

فالدعوة إلى الله وإلى التربية الإسلامية محورها الأساسي هو الكتاب والسنّة ، إلا انهما في العصر الحاضر يواجهان فجوطا داخلية وخارجية بالإضافة إلى المعوقات التي يقيمهما المسلمون أنفسهم في طريق الدعوة نتيجة بعض السلبيات التي يقعون فيها فمن الشفوط والقوى الداخلية الدينية المؤشرة على الدعوة إلى الله والتربية الإسلامية في العصر الحاضر التالي : -

١ - عدم وجود رابطة منتظمة بين قيادات العمل الإسلامي في مختلف الأقطار العربية والإسلامية ، مما أدى إلى جهل

ساعيل محمد دباب ، عبد الرحمن عبد الرحمن النجيب - بعض التأثير والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي ، ص ٧ - دار الكتاب العربي - الكويت .

الكثيرين بعمل بعفهم البعض .

٢ - الاختلاف في أساليب الدعوة إلى الله وتربية الأفراد لدرجة انتقام وتجريح الأفراد والأساليب ، علماً بأن بعضاً من فعل وامر الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الخروج للدعوة ، والجهاد .

٣ - غياب التربية الإسلامية الشاملة للأفراد مما انتجه بعض السلبيات مثل : الغلطة في الدعوة إلى الله بالقول والفعل ، التشدد مع المسلمين ، التكفير ، سوءظن بالعاملين في حقل التربية والدعوة ، إلى جانب الحقد والحسد ، التهجم على المسلمين وقادتهم مع تجريح الدعامة والهيئات وقلة الأدب مع العلماء ، التصدر للفتاوى مع قلة العلم ، الحماسة والاستعجال وعدم التدرج في الدعوة إلى الله ، قلة الشورى والاستشارة ، الإهتمام بالكم والمظهر على حساب الكيف والجوهر ، الخوف من قول الكلمة الحق مخافة فقدان الوظيفة إلى جانب الخوف على النفس والأولاد والأهل .

٤ - قلة معايشة علماء الأمة لجماهير المسلمين والتعرف على مشاكلهم مما نتج عنه : جهل الكثير من المسلمين بأمور معلومة من الدين بالضرورة .

٥ - معايشة الكثيرون من علماء المسلمين وأبناء الدعوة
الإسلامية وطلبة العلم للعديد من المنكرات مع عدم العمل على
تغييرها مثل البنوك الربوية ، وفتح الأسواق العامة ، وهبوط
المادة الإعلامية بمختلف أنواعها ، وهذا نوع من أساليب
الإقناع والتعمود وغسيل الدماغ (١) ، هذا إلى جانب ركون الكثيرون
من أهل العلم إلى الدنيا والسلطان (ولا أريد أن أذكر أنسا
ختم الله على أعمارهم بأسوا خاتمة بعد أن رکنوا للذين
ظلموا ، وجعلوا منهم أعزه لا يسألون عما يفعلون ، لقيوهم
بسيف الله وأيديهم تقطر من دماء المسلمين ، وقد وهم
إمامرة المسلمين وهو لإمامرة اليهود أقرب) (٢) .

٦ - الإفتتان بالعلماء والتعمد لهم مما ينتحج الحزبية
والذهبية وتقديم الأشخاص وعدم النزول على الحق إلى جانب
الحسد والبغض من أبناء الدعوة الإسلامية لبعضهم البعض، وإسراع
البعض لتقديم الفتوى وتطبيقها على إخوانه مما يهدى أخواتهم .
٧ - ضعف المعرفة والثقافة من كثير من أهل العلم وطلبته
باتجاه الإسلام وخططاتهم للإسلام والمسلمين كما سوف يتضح في
العوامل والقوى الخارجية ، مما سهل لأعداء الإسلام التخطيط

جي ، آبي ، برواز - ترجمة عبد اللطيف الخياط - أساليب الإقناع وغسيل الدماغ ، م - ١٢١ - دار العدلي - الرياض - ١٤١٩ (بتصرفه) .
ملا خويش - آثاره على مسيرة العمل الإسلامي المعاصر ، م - ٤٢ - دار الدعوة - الكويت - ١٤٠٨ .

والحركة في يسر وأمان مستغلين غفلة المسلمين .

أما العوامل والقوى الخارجية التي تؤثر على الدعوة وال التربية الإسلامية من الناحية الدينية في العصر الحاضر فهي تجمع تحت اسم واحد هو (أعداء الإسلام والمسلمين) ومنها : قوى المهيونية اليهودية ، قوى الشيوعية الملحدة ، قوى التنصير المسيحي ، قوى الباطنية ، وقوى الحركات القومية الحديثة (١) .

ولا شك أن لهذه القوى هدفا واحدا مشتركا بينها تتفق عليه - وإن اختللت برامجها وسياساتها - إلا وهو عدم محاولة قيام الخلافة الإسلامية مرة أخرى . لذا يجب على المربيون والقادة والعاملون في حقل الدعوة الإسلامية أن يعوا خطر هذه القوى وتتنوعها وتخطيطها فيعملوا يدا واحدة من أجل إحباطها مستذلين بعرف وفضح القرآن الكريم لجرائم الأمم السابقة مع أنبيائهم وما يجب عليهم عمله .

ب - العوامل الاجتماعية :

يرى الباحث أن هناك عددا من العوامل والقوى الاجتماعية التي كان لها أبلغ الأثر سلبا وتعتبر من العقبات في طريق الدعوة وال التربية الإسلامية مثل :

الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ٤٢ - الريان - ١٤١٥ .

١ - العادات والتقاليد :

إن كثيراً من العادات والتقاليد في بعض البلدان العربية والإسلامية تعتبر من الشوائب والحقائق التي لا تقبل النقاش ، بل ويتربي الأشخاص عليها منذ صغرهم . وهذه العادات والتقاليد تسير بالفرد في طريق يعاكس التربية والدعوة الإسلامية مثل : تعليق التمام والاحراز ، تخويف بعض الأمهات لابنائهن بشيء من الخيالات، ولبس الأسود عند الممسيبة ، ولعن أي شيء من جماد أو حيوان أو إنسان ، الحلف بالطلاق ، وتساهل بعض المسلمين بدخولهم على غير المحارم ، وعدم رؤية الخاطب لخطيبته قبل العقد وتساهل بعض المسلمين بحفظ الأماكن التي لا تخلو من المنكرات ، وتمجيد المنجمين والكهان ، واستعمال آنية الذهب والفضة ، وغيرها (١) .

٢ - السلبية واللامبالاة من أفراد المجتمع :

وهناك الكثيرون على مستوى العالم الإسلامي الذين تربوا على السلبية إزاء الأحداث والمنكرات إلى جانب اللامبالاة برأي أمر من أمور المسلمين سوى أنفسهم وأبنائهم ، بل قد وصل الحال

على مذكرة - الإبداع في ممارسة الابداع ، ط٧ - دار الاعتماد - القاهرة - ١٩٧٥ .

إلى عدم اللقاء مع الأقرباء والأرحام إلا في المناسبات من موته أو فرج أو غيره ، هذا إلى جانب التهاون بحقوق المحبة وإفشاء الأسرار ، والغيبة وذكر عيوب الناس واحتقارهم والتقدير بهم ، وعدم زيارة المرفى وتشييع الجنائز ، وغيرها ... ، فهي إن دلت على شيء فإنما تدل على سوء التربية والجهل بكثير من أحكام هذا الدين .

وأغلب ما يرمي الدعوة إلى الله والمربين هو ما ياتيهم من أذى هذه الفتنة من الناس ، سواء كان ذلك عن طريق الغمز واللمز أو الاستهتار والتهاشم أو غير ذلك . وهذا يعتبر من ضمن العوائق الاجتماعية التي يصادفها الداعية أو المربى في المجتمع الإسلامي الذي يدعو فيه ، حيث يضعف من همة الداعية وحماسه في تغيير الوسط الذي يعيش فيه .

٣ - المناسب الإدارية والثراء :

ويعتبران في نظر الباحث من العوامل الاجتماعية التي قد تحد من أعمال الدعوة إلى الله أو حتى تقف حائلًا أمامهم . فكون الشخص الذي في منصب مما ليس من ذوي الاتجاه الإسلامي ، أو المشجعين عليه ، أو من السبئيين اللامباليين ، أو من طبقة

الاثرياء الذين يصنفون الناس على حسب ثرواتهم ، كل أولئك يعتبرون عقبة في طريق عمل الداعية المسلم الذي لا يجد الفرصة لتحقيق أحلامه ويكتفى بالدعوة إلى الله . وقد يكون هذا العامل الاجتماعي سبباً في انحراف كثير من الدعاة من الدعوة إلى الله وال التربية الإسلامية إلى حب الدنيا والنظر إلى المفاسد والتطلع إلى الشراء ، على حساب الأهداف النبيلة التي تربوا عليها . فبدلاً من أن يكونوا قدوة لغيرهم في وظائفهم وأعمالهم يصبحون أحاديث تلوكها الألسن . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك))^(١) ، (وحب الدنيا هو الطريق إلى حب الذات المتمثل في حب البروز ، والعمل فقط في المف الأول والبحث عن الأفواه)^(٢) .

٤ - الانحلال الاجتماعي :

يعتبر من أهم الموارم الاجتماعية التي تفت في عقد الدعوة الإسلامية وتنفك الدعوة إلى الله . وهذا الانحلال يتمثل بصور عديدة : منها تشبه الرجال النساء من حلق اللحية وإطالة الشوب والشعر ، وتشبه النساء الرجال في لبس الشوب

١- محمد ناصر الدين البشري - مجمع الجامع المنير (٢٢٨) ، ٤ (مرجع سابق) .
٢- جاسم محمد البشري - طرق الدعوة الإسلامية ، ٦٦ (مرجع سابق) .

٩ - المصنف والمتخذه

ويعتبران من العوامل الاجتماعية الفارقة بالدعوة الإسلامية والدعاة إلى الله ، ومن أسباب تأثر الدعوة وحجر نشاطها في ذلك المجتمع . وهي على فربين :

الاول : - مفتعلة من قبل السلطات التي لا تحكم بشرع الله لغير الاسلام والمسلمين (١) . والثاني : نتيجة رد فعل وحماس

(١) مجلة الدعوة (١)، ص ١٨ - دار الاتصال - القاهرة - (ربيع ، ٢٠١١م).

من بعض افراد الدعامة لتحقيق غفوط الواقع السيء في ظنهم .
وفي كل الحالتين يمساق أغلب المسلمين للسجن وتلتحق بهم
التهم ويتحقق معهم .

من هنا نعلم أن طريق الدعوة إلى الله يحتاج إلى التربية
الإسلامية لهذه النفس بتعويدها على المبر وتحمل المشاق ، وأن
تكون هذه الدعوة إلى الله بالحسنى مستمدية ذلك من قوله
تعالى في مؤمن آل فرعون [يَا قَوْمَ لِكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي
الأَرْضِ فَمَن يَنْهَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا] (١) ، إلى أن يقول
لهم في ختام دعوته بعد الترغيب والترهيب [فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ
لَكُمْ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ] (٢) .

ج - العوامل الثقافية :

إن العوامل الثقافية تعتبر منقوى المؤشرة على الدعوة
وال التربية الإسلامية في العصر الحاضر ، وذلك لأن أجيال اليوم
وظروف الحياة تعتمد على المادة الثقافية بشكل أساسى باختلاف
أنواعها وأدواتها . والمادة الثقافية تركز عادة على الفكر
لإحداث التغيير المطلوب في السامع أو القارئ أو المشاهد .
فمن الوسائل الثقافية التي لها أبلغ الأثر في التعطيل أو

(١) نافر : ٤٦
(٢) نافر : ٤٧

الهدم أو التشكيك لما تقوم به الدعوة والتربية الإسلامية

الآتي :

١ - التعليم :

يعتبر التعليم من الأدوات الأساسية في عالم الثقافة والثقافة . والتعليم في المجتمعات الإسلامية عامة قائم على الإزدواجية الدينية واللادينية في مختلف العلوم ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك ، وهذا بسبب إحالة وضع المناهج إلى أنس لا يتمتعون بالقدر الكافي من الثقافة والإلتزام الشرعي الإسلامي فتاتي أغلب المناهج في التخصصات المختلفة إما منقولة أو مترجمة أو تكون بمثابة لا يشم منها العبير الإسلامي ولا تربى الأجيال على الربط بين العلم غير الشرعي والدين ، حتى يصل الأمر إلى زوبان الشخصية الإسلامية في مختلف التخصصات ، (لأن نظم التعليم في أي بلد تعد من أوشقي الممادر للكشف عن حقيقة أهداف ومشروعات ذلك البلد ، وأكبر دليل على أهمية التعليم من الجانب الثقافي في مياغة الفكر ما تقوم به إسرائيل من تشويه مناهج التعليم في المناطق التي احتلتها حتى تدمر هوية الأجيال الإسلامية والعربية وتبرر سياستها التوسعية وتشريع

- بين المسلمين الفرقـة والتبـعية للـيهود والـمجتمع الإـسرائـيلي) (١) .

لـذـا كان لـزاماً إـعادـة النـظر فـي سيـاسـة وـمنـاهـج التـعلـيم فـي الـبـلـاد الإـسـلامـية بـمـا يـنـاسـب التـحدـيـات المـعـامـرة وـبـافـكار

إـسلامـية .

٢ - وسائل الإعلام :

لـقد أـصـبـح الإـعلام قـاعـدة ثـقـافية لا يـمـكـن الإـسـتـغـنـاء عـنـها فـي العـمـر الـحـافـرـ، وـأـمـبـحـت وـسـائـل الإـعلام تـتـحـكـم فـي حـاسـتـين مـهـمـتـيـن فـي جـسـم كـل إـنـسـان هـمـا حـاسـة السـمـع وـحـاسـة الإـبـمار .

وـمـن الـوـسـائـل الإـعلامـية الثـقـافية التـي تـسـتـخـدـم لـتـشـكـيكـ فـي مـعـقـدـاتـ النـاسـ أو فـي تـشـويـهـ صـورـةـ الدـعـاـةـ إـلـىـ اللهـ وـتـعـطـيلـ أـعـمـالـهـمـ أوـ المـسـاـهـمـةـ فـيـ هـدـمـ الدـعـوـةـ فـيـ مجـتمـعـ ماـ ،ـ ماـ تـبـثـهـ أـجـهـزةـ الإـعـلـامـ فـيـ بـعـضـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـإـسـلامـيـةـ عنـ طـرـيقـ الـمـذـيـاعـ وـالـمـحـفـ وـالـمـجـلاـتـ بـمـسـاـعـةـ التـلـفـازـ وـالـفـيـديـوـ وـتـمـثـيلـ ذـلـكـ عـلـىـ السـيـنـماـ وـالـمـسـرـحـ .

وـقـد سـبـقـ الإـشـارـةـ إـلـىـ الـمـادـةـ الـهـابـطـةـ الـمـسـمـوـةـ أوـ الـمـقـرـوـءـةـ أوـ الـمـرـئـيـةـ فـيـ أـجـهـزةـ الإـعـلـامـ الـمـخـتـلـفـةـ .ـ وـلـاـ شـكـ أـنـ نـظـرـيـةـ الـغـزوـ الـفـكـريـ تـعـتـبـرـ الإـعـلـامـ وـسـيـلـتـهـ الـمـفـقـلـةـ فـيـ تـشـويـهـ صـورـةـ

) انـقرـ مـاجـدـ عـرـسانـ الـكـيلـانـيـ -ـ الـتـعـلـيمـ وـسـيـلـلـ الـمـجـتمـعـاتـ إـسـلامـيـةـ -ـ ٤ـ -ـ الدـارـ الـسـعـودـيـةـ -ـ جـدةـ -ـ ١٤٤٦ـ -ـ (ـ بـنـهرـةـ)ـ .

الإسلام ، وتدويب شخصية الأمة الإسلامية ، وإحلال عنابر ثقافية غريبة جديدة مكان الأولى .

إذا فسال أمر جد خطير ويلقي بالمسؤولية على عاتق الجميع قادة وعلماء وشعبا . ولا يتنصل من المسؤولية إلا من حرم نعمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانقلبت عنده الموازين فأصبح يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا .

٣ - الاستشراق والمستشرقون :

الاستشراق (هو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته - وتاريخه -) (١) ، والمستشرقون هم أولئك النفر من غير الشرقيين الذين عذوا بالدراسات الشرقية الإسلامية السابقة الذكر لتكون زادا للفكر الاستعماري في دول أوروبا بعد نهضتها .

والمستشرقون أغلبهم يحملون فكرة الاستشراق الأساسية الرامية إلى تشويه الإسلام ، والتشكيك في التاريخ الإسلامي وحصار المسلمين بتلقيق الانتقادات إلى أحكام الشرع الإسلامي مثل فريضة الزكاة ، وحقوق المرأة وميراثها في الإسلام ، وشهادة

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الموسوعة المعاصرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ٢٢ (مرجع سابق) .

المرأة ، والقومية ، والطلاق ، والرق في الإسلام ، وأحكام الجريمة ، وغيرها ، هذا إلى جانب إشارة الشبهات حول الإيمان بالغيب والروح وتمييز الأدلة والأخبار والأقوال الفعيفة والمردودة لتفسیر الظواهر حسب الآراء الشخصية ولخدمة المخططات الاستعمارية مثل التشكيك في القرآن الكريم وأنه ليس كتاباً مفخذاً من عند الله ، وأنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم ليس برسول وإنما هو شخص عبقرى ، ثم التشكيك والطعن في الأحاديث النبوية عن طريق التشكيك في رواة الأحاديث والسوحي ، بالإضافة إلى تزوير حقائق الفتح الإسلامي على أنها رغبات شخصية مماثلة لرغبات المستعمرين . وقد وجد اليهود باب الاستشراق من أهم الأبواب التي يتسللون عن طريقها إلى ديار المسلمين ليحققوا جزءاً من أحالمهم الاستعمارية فتربوا على كراسي الدراسات الشرقية في المعاهد والجامعات الغربية واستغلوا المنح الدراسية لأبناء المسلمين في الدراسات العليا خاصة في العلوم الإنسانية، والعلوم الدينية والعربية . كما استغلوا عقيدة الأقاب والشهادات في البلدان العربية والإسلامية في توسيع المناصب الإدارية والتعليمية ، حتى أصبح

كثير من أبناء المسلمين أدوات تنفيذ لخطط الأعداء ومعاول هدم داخل بلادهم .

وليس أدل على ذلك من مطالبة الكثير من القيادات العلمية في بعض البلاد الإسلامية بالعودة إلى العافية في الحديث ومحاربة الفصحى والخط العربي والترجمة إلى العربية ، هذا إلى جانب إشارة النزعة القومية بين أفراد المسلمين مستغلين الفرقة القاتمة بين أنظمة الشعوب العربية والإسلامية . وهذا يتطلب من كل دارس وباحث القراءة الفاحمة العميقه لأبحاث وتجارب الغرب ولا يستسلم أمامها بالقبول المطلق ، وأن يعرف ما يتعلق منها بالإسلام على نموص الكتاب والسنة (١) .

د - العوامل الاقتصادية :

لقد أصبح الاقتصاد يلعب دوراً هاماً في الحياة اليومية على مستوى قارات العالم . فالبلاد التي تتمتع باقتصاد قوي تجدها من الدول الغنية والصادقة لغيرها في هذا المجال . أما الدول التي تعانى من اقتصاد متدهون وترزح تحت الديون الخارجية فإنها من أفقر الدول وتعيش تحت رحمة غيرها ابتداء من نظام الحكم فيها وانتهاء بخيرات بلادها .

الرحمن حسن البديناني - أجنحة الفكر الثلاثة - ص ٢١ ، ٢٥ (مرجع سابق) (بحث) .

ويرى الباحث أن هناك العديد من العوامل والقوى الإقتصادية التي لعبت دوراً مهماً في إعاقة الدعوة والدعوة الإسلامية من أن تقوم بـالواجب المطلوب منها في أغلب دول العالم الإسلامي ومنها :

١ - تجارة السلاح :

وتعتبر في مقدمة العوامل الإقتصادية التي تسببت في تدهور كثير من البلاد في العالم الإسلامي ، حيث أخذت هذه الدول بشراء كميات كبيرة من الأسلحة من المستعمر أو من بلاد الغرب على حساب مصالحها الداخلية مع شعوبها وخطط التنمية فيها ، هذا مع أن الغرب لا يمد هذه الدول بالسلاح إلا بعد استفادته وتأمين مصالحه من خيرات هذه الدول .

ومن أولويات هذه المصالح لا تقوم هناك قائمة للإسلام ودعاته في هذه الدول تهدد هيمنته ومصالحه ، فيبدأ بالضغط على أنظمة الحكم في هذه الدول التي سلمت زمام أمرها لعدوها ليستغلها أ بشع استغلال . فتارة يهدد بقطع حمايتها ، وتارة يهدد بقطع السلاح عنها - علماً بأنه هو الذي يحدد نوع السلاح وكميته واستخداماته - وتارة أخرى يهدد بقطع المعونات

الإقتصادية بشكل عام ، وهكذا .. تبقى هذه الدول المغلوبة على أمرها تنفذ أوامر عدوها بضرب أبنائها وسجنهما مقابل حمايتها الشخصية وبقائها المادي (١) .

٢ - التجارة المحرمة :

إن التجارة والربح الإسلامي حتى عليه الشرع وأباحه للناس جميعا ، إلا أن هناك فئة من فعاف النفوس على مستوى العالم الإسلامي أبت إلا أن تكسب رزقها عن طريق الحرام والعياذ بالله . فئة أشرت شراء فاحشا من خلال ما تتاجر به ، وكأن ذلك على حساب دينها وأبنائها وشعوبها ، استحوذ عليها الشيطان فاغواها وزين لها كل محرم ، فأصبحت لا تفكري إلا في كل خبيث ولا يهمها إلا مصلحتها الشخصية .

من هؤلاء ، الربويون الذين يتعاملون بالربا وقد حرمه الله قال تعالى [وَأَحْلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحْرَمَ الرِّبَا] (٢) ، فهؤلاء الذين ينشئون البنوك الربوية ويساهمون في إنشائهم ، إنما يساعدون في نشر الفساد الذي حرمه الله في الأرض ، فكيف في بلاد المسلمين ؟ ! ، كما أنهم يشغلون الدعامة بحرب الربا بدلا من أن ينشفوا بنشر دعوة التوحيد ومحاربة أعداء الله خارج

محمود شاكر - سكان العالم الإسلامي - ج ١٥ ، ١١٥ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٦ (بصريه) .
البترة : ١٧٥

أوطانهم .

ومن هؤلاء أيفا تجار المخدرات والخمور والجنس ، أنس
أشروا على حساب الشرف والدين والسمعة ، باعوا أنفسهم
للسatan ، ونشروا العهر والرذيلة والدعارة في مجتمعاتهم
أمرضوا شبابهم بالمخدرات وأغروهم بالخمور والنساء ، حتى
غدوا أدواته لأعداء المسلمين وبئسها إسلامية ، كما ينتسب
إلى هؤلاء فئة الممثلين والممثلات والفنانين والفنانيات طبقة
الفن الرخيص ، الذين فللو الكثير من المسلمين وزينوا لهم
المنكرات مثل نزع الحجاب والاختلاط والسهرات الماجنة ،
والتدخين ، وحلق اللحى ، وتعاطي المخدرات والمسكرات إلى
غير ذلك ، وهذا جميعاً يهدى ما بنته الدعوة الإسلامية
والمربون والمملحون .

٣ - الثروات :

سواء كانت شروة خامة مثل البترول والمعادن ، أو
شروة صناعية ، أو شروة زراعية أو حيوانية .
كل هذه الثروات نعم إلهية أنعم بها الله على عباده ل تستغل
وستثمر في صالح الإنسان والبشرية جميراً . لكن أن توجد هناك

عصابات ت يريد أن تستغل هذه الثروات لصالحها فقط دون الآخرين
وهذا يمتد مع دعوة هذا الدين الحنيف القائم على العدل
والمساواة وعدم ظلم الآخرين .

لقد أصبح الفرد المسلم في العالم الإسلامي يكبح ليل نهار
مقابل أن يجد لقمة العيش ، بينما هناك فشلت الفت الذهب
والسلبأخذت تستغل هذه الثروات لصالحها ولصالح الأجنبي
الكافر الذي أخذ يعيش في الأرض فهبا وسلبا . ولنأخذ مثلا
على ذلك البترول والمعادن ، (فنجد أن الشركات الأجنبية
تنافس في الحصول على امتيازات التنقيب في البلاد الإسلامية
لتحفر و تستثمر تلك المناطق ، ولا نستغرب من أن كثيرا من
الإنقلابات العسكرية ، كانت الشركات البترولية من وراءها
تحطط لها وتحرکها لتحقيق غايتها وتؤمن أرباحها وتحمل على
أوسع منطقة لامتيازها وبالتالي تومن الفوائد لدولها .

اما الثروات المعدنية الدفيئة الأخرى ومصادر الطاقة الثانية
فلا ينقب عنها ولا يعتمون بها إلا من خلال مصالحهم وما يرون
من ذلكفائدة لهم ، كان يأخذوا المعلومات الكاملة عنها
ويتركوها ، وتبقى تلك الدراسات سرية للغاية وبيد الدارسين

فقط ، حتى أن هذه المعلومات لتجعلها الدولة صاحبة الأرض
بالذات . وما ذلك إلا بسبب بعد المسلمين عن ميدان البحث
العلمي والتطبيق العملي) (١) .

من هنا نرى أن أغلب شروط واقتماد العالم العربي والإسلامي
ينفق في غير أوجه الإنفاق المدروسة وبغير الوجهة الإسلامية .
والقليل واليسير الذي ينفق على الدعوة الإسلامية وتربية
الأفراد وتعليمهم ، ولذلك تعدد أغلب دول العالم العربي
والإسلامي من الدول الفقيرة والمعدمة كما مر معنا في السابق
ما عدا دول النفط فإن لها وضعًا خاصا .

هـ - العوامل السياسية :

من المعروف أن السياسة اليوم غيرها على عهد الخلافة الرشيدة
فالسياسة سابقا تعنى الدهاء والذكاء ، والنظر إلى الإمام
وما وراء الأحداث ، وتصريف أمور الدولة الداخلية وعلاقتها مع
جيرانها من الدول الخارجية . أما اليوم فالسياسة قائمة على
النفاق والكذب ، والظهور والهيمنة ، والمماطلة الشخصية .
ولا يعني هذا أن جميع من في هذا المجال فيهم هذه الصفات ،

(١) محمود شاكر - إنتمiadية العالم الإسلامي ، ص ١١١ ، ٢٤ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٦٦ (بدمشق) .

لكنها بشكل عام صفات الساسة الغربيين والشرقيين باستثناء بعض المسلمين . وقد يطلق اللفظ في الأوساط العامة على تصريف الأمسور والتعامل مع الآخرين في قال هذا الشخص سياسي أو (دبلوماسي) ، وهذا التعريف خارج عن قصد الباحث .

كما أن الباحث يرى أنه من الفروري التشجيع والإقدام من قبل الدعاة المسلمين للدخول في هذه التحتميات الحديثة بحكمة وحذر وعدم تركها للذين لا يرقبون في المسلمين إلا ولا دمة ويوجهونهم كيف يساوون .

وهناك من العوامل والقوى السياسية ما يعتقد الباحث أنها كانت وراء تخلف الدعوة وال التربية الإسلامية بشكل مباشر أو غير مباشر ومنها الآتي :

١ - الاستعمار (١) :

وهو إما أن يكون مسلحاً أو غير مسلح .
فالاستعمار الجبري غالباً ما يكون بالقوة لبلد ما . ومهما
المستعمرين أو الغزاة للبلاد الإسلامية كثيرة ، من أهمها :
١ - هدم الإسلام والعقيدة في نفوس المسلمين وان لا تقوم لهم
قائمة (٢) .

نظر عبد الرحمن حسن العيداني - أجنحة الفكر الثلاثة (مرجع سابق) .
نشر محفوظ طه - الأسرار الخفية وراء النساء، ثلاثة ثانية - دار الدعوة - الإسكندرية - ١٩٩٦ .

ب - تفرقة المسلمين وتجزئتهم بإشارة القوميات والذكريات

بينهم (١) .

ج - الاستفادة الاقتصادية والمادية من خيرات هذه البلاد .

د - نشر العادات والتقاليد التي تشهو صورة الإسلام وينخدع بها

كثير من المسلمين على أنها السبب في التقدم الحضاري .

ه - التحكم والسيطرة في إدارة دفة البلاد وخاصة من الناحية
السياسية والاقتصادية .

و - تدبير المكائد والخطط لفسر الإسلاميين العاملين في حقل
الدعوة الإسلامية (٢) .

اما الاستعمار غير الجيري او غير المباشر للبلاد الإسلامية فمن
مهماته الآتى :

- مساعدة بعض الموالين للفكر الغربي من أبناء الوطن للوصول
للمقاصد القيادية وتنفيذ مخططات المستعمر عن طريقبعثات
الدراسية للخارج .

- إيجاد فريق من العلماء ممن يتظاهرون بالعداء للمستعمر
لتغذيل الشعوب وتسهيل تنفيذ المخططات ، عن طريق الفتوى
والتبشيرات والتأويلات .

محمد الخير عبد القادر - نقابة الأمة العربية - مكتبة وفية - القاهرة - ١٩٦٤ .
أحمد راند - البوابة السوداء ، ٣ - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - ١٩٦١ .

- الفحص على أنظمة الحكم في العالم الإسلامي لفرب حركات المقاومة الإسلامية واغتيال قاداتها وإماتة روح الجهاد فيها أو التهديد بإشارة الفتنة والانقلابات (١) .

- إبتزاز أموال وخيرات شعوب العالم الإسلامي عن طريق طمأنة الأنظمة الحاكمة وحمايتها ، والمساعدات في المواد الغذائية والمناعية والتقنية ، والمساعدات في تسهيل الديون الخارجية والسلاح . وتقديم التقارير الأمنية عبر جواسيسها في الداخل (٢) .
- إيجاد طبقة من المثقفين في ثياب وطنية لنشر عقائد المستعمر ، وزعزعة أبناء المسلمين في عقائدهم وكرههم للمستعمر (٣) .

- الغزو الفكري لابناء العالم الإسلامي عن طريق التعليم والإعلام لإفساد أخلاق الشباب ، وتبرج المرأة وخروجها ، وتكوين جيل من المسلمين كسالى لا يبالون بالآداب ، ومتهاوين في الإلتزام الشرعي بالإسلام كل همهم الدنيا والمادة والشهوات(٤)
- إشارة الفتنة والثورات والمسيرات والتفجيرات والحروب بين الشعوب الإسلامية ، حتى يتسلى لهم السيطرة على الجميع ، والإطمئنان على عدم الوفاق والوحدة بين هذه الشعوب (٥) .

^١ انظر كامل الشريه - الاخوان المسلمين في حرب فلسطين ، ط ٤ - مكتبة المغار - الاردن - ١٤٠٤ هـ .
 انظر الإتحاد العام للكتاب والمدحدين الفلسطينيين - الخط العسكري الأميركي في الشرق الأوسط - بيروت - ١٩٨١ م .
 انظر احمد فوزي دنفر - الحديث المسيحي في منطقة الخليج - اندرنيسا .

انظر مصطفى، فرغ الشنوى - في هذه المقدمة على تطبيقات الشريعة الإسلامية - دار الرفاه - المنورة - ١٤٠٧هـ.

انظر مصطفى فرجاني الشيرازي - في وجه الموارم على تطبيق التربية البدنية - دار الرفاه - المكتبة - ٢٠٠٣ - .

لنشر نسخة مترجمة من كتاب الطلاق العربي - وذلك بحسب طلب مني طرفاً من طلاق

- المؤامرة السياسية واللعبة الدولية في تقسيم الدول

والشعوب تحت هيمنة وسيطرة المعمكرين الغربي والشرقي (١) .

٢ - الحكومات العلمانية والاحزاب الفاسدة ، (هذه الحكومات

اللادينية - والاحزاب الفاسدة - ولا سيما المرتبطة منها بالفكرة

الماركسي أو الفكر الغربي ، تقف من الحركات الإسلامية ، ومن

الدعاة موقف العداء والمحاربة ، فحيثما تتهمهم بالتأمر على

نظام الحكم ، وتارة تنسب إليهم المغالة والتطرف ، وآخرى

تلحق بهم تهمة الجرائم والإفساد في الأرض ورابعة ترميهم

بالعمالة للأجنبى ، ... وياويل من يتحرك للإسلام ، ويدعو إلى

الله في عهد هؤلاء ، فإن مصيره السجن ، أو القتل ، أو النفي

أو التعذيب الذي يفني إلى الهاك) (٢) .

٣ - إبعاد المسلمين عن الوسول للمناصب القيادية ، واتهامهم

بالرجعية والجمود والتخلف وعدم مسايرة ركب الحفارة والتقدم

إلى جانب إبعادهم عن الكتابة في المصحف وإصدار المجلات وكل

ما يؤثر في الرأي العام ، ظناً أن الشعوب لا تزال تعيش في

القرن الوسطى .

هذا بالإضافة إلى إشارة الفرق بين الجماعات الإسلامية باستغلال

(١) انظر ولیام نای كار - اجرار على رقعة الشطرين ، ٤٦ - دار النافذة - بيروت - ١٩٧١ .
(٢) عبد الله ناصح علوان - ملادا عن المجزء الإسلامية في العصر الحديث ، ٢٢ - دار السلام - القاهرة - ١٤١٧ .

بعض العناصر الفعالة والمحمسة فيها ، حتى يسهل التحسس
عليها ومراقبة نشاطاتها ثم فربها في الوقت المناسب .

٤ - إشغال الأفراد بالقضايا المعيشية ، فتجد الفرد المسلم كل
هذه التفكير والسعى وراء لقمة العيش وتمرير أموره الدنيوية
والتي تأخذ الكثير من وقته حتى يعود إلى منزله منهك القوى
يفكر كيف ينجز عمله الآخر في اليوم التالي .

ثم تفعل له القضايا السياسية الداخلية والخارجية التي
تشغله عن التفكير في قضاياه الإسلامية والدعوية . فتارة
ترتفع أسعار السلع الغذائية ، وتارة أسعار السيارات ،
وأخرى في فواتير الهاتف والكهرباء ، ورابعة في أسعار النفط
وتذكرة الطائرات ، وهكذا بين الحسين والآخر حتى يصبح هم
الأفراد التفكير الدائم في الغذاء والسكن والسيارات
والتوظيف والوظيفة .

وبذلك يخلو الحال للمخططين في السلب والنهب والتبذير على
حساب الشعوب الكادحة .

و - العوامل الجغرافية :

يرى الباحث أن هناك عدداً من العوامل الجغرافية التي قد

تؤثر في الدعوة الإسلامية سلباً وإيجاباً منها على سبيل

المثال : -

١ - المكان الجغرافي ، فلا شك أن هناك فرقاً بين المدينة

والبادية والمناطق النائية .

فالدعوة الإسلامية وحركة الدعاة في المدينة أكبر منها في

البادية والمناطق النائية ، هذا إلى جانب أن المدينة تجمع

بين الكثير من الجنسيات المسلمة بينما البادية غالباً

ما تكون من قبائل تنتمي إلى جنس واحد .

أضف إلى ذلك ارتباط أهل المدن بالوظائف والأعمال التجارية

بينما أهل البادية ينتقلون من مكان إلى آخر بحثاً عن

المناطق الخضراء وكثيرة الأمطار .

أما أهل المناطق النائية فالغالباً ما تنتشر بينهم البدع

والخرافات وكثير من الجاهلية لقلة التعليم ، وانتشار

الامية ، وبعد العلماء ، ووعورة الطريق .

لذلك يبحث الباحث إخوانه الدعاة بالإلتفات إلى هذه المناطق

وتحمّل المشاق والصبر في سبيل إيصال نور التوحيد إلى مثل

هؤلاء ، وتعهدهم بالزيارات ولو مرة في السنة حتى يقيموا

الحجـة وينـشـروا دعـوة الإـسـلام فيـ كـافـة أـرـجـاء الـأـرـض . (١)

٢ - عـدـد السـكـان ، فـالـمـنـاطـق ذاتـ الـكـثـافـة السـكـانـيـة مـثـلـ المـدن

يـكـثـرـ فـيـهـا الدـعـاة كـمـا ، لـكـنـ عـلـىـ حـسـابـ الـإـلتـزـامـ الفـعـلـيـ

وـالـتـاثـيرـ فـيـ النـاسـ ، وـمـاـدـلـكـ إـلاـ بـسـبـبـ اـنـتـشـارـ الـمـفـاسـدـ وـالـفـتـنـ

الـإـجـتمـاعـيـةـ . بـيـنـمـاـ يـقلـ فـيـ الـقـرـىـ عـدـدـ الدـعـاةـ إـلـىـ اللـهـ ، إـلاـ

أـنـ التـاثـيرـ فـيـ النـاسـ أـفـوـيـ وـالـإـلتـزـامـ الفـعـلـيـ بـالـإـسـلامـ مـنـ حـيـثـ

الـأـوـامـرـ وـالـنـوـاهـيـ أـكـثـرـ ، وـهـذـاـ يـرـجـعـ إـلـىـ عـدـمـ تـشـوهـ الـفـطـرـةـ

الـسـلـيـمـةـ فـيـ النـاسـ ، وـقـلـةـ الـفـتـنـ وـالـإـغـرـاءـاتـ الـإـجـتمـاعـيـةـ .

مـنـ هـذـاـ يـسـرـىـ الـبـاحـثـ بـأـنـ لـأـنـ بـإـعـدـادـ الدـعـاةـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ

وـإـحـسـانـ تـرـبـيـتـهـمـ شـمـ تـوزـيـعـهـمـ وـانـتـشـارـهـمـ عـلـىـ الـقـرـىـ الـمـخـتـلـفـةـ ،

هـذـاـ مـعـ مـرـاعـاـتـ الـفـرـوـقـ الـفـرـديـةـ بـيـنـ أـهـلـ الـمـدـنـ مـنـ حـيـثـ

سـلـاسـةـ الـأـسـلـوبـ ، وـقـوـةـ الـعـلـمـيـةـ ، عـنـهـاـ فـيـ الـقـرـىـ مـنـ حـيـثـ

استـخـدـامـ الـلـيـنـ فـيـ تـغـيـيرـ الـمـنـكـرـاتـ ، وـالـتـعـامـلـ مـعـ الـأـفـرـادـ

بـالـابـتـعـادـ عـنـ كـلـ مـاـهـوـ غـرـيبـ وـغـيرـ مـالـوـفـ لـدـيـهـمـ ، مـعـ درـاسـةـ بـعـضـ

الـأـوـضـاعـ وـالـعـادـاتـ وـالـتـقـالـيدـ قـبـلـ الـذـهـابـ إـلـيـهـمـ (٢) .

٣ - الـمـنـاخـ ، وـهـوـ يـخـتـلـفـ مـنـ دـوـلـةـ إـلـىـ أـخـرـىـ . فـالـدـوـلـةـ الـتـيـ

تـتـمـتـعـ بـمـنـاخـ مـعـتـدـلـ وـأـمـطـارـ مـوـسـمـيـةـ ، أـوـ أـنـ تـكـونـ دـوـلـةـ سـاحـلـيـةـ

طرـ مـذـيـرـ مـحـمـدـ الـقـيـانـ - الـسـيـرـةـ الـإـسـلـامـيـةـ للـتـارـيـخـ ، ٤ - دـارـ الـقـرـنـانـ - الـأـرـدـنـ - ١٩٦١ـ ، بـيـارـ جـورـ - جـنـرـالـيـةـ السـكـانـ -

تـيـةـ الـفـكـرـ الـجـامـعـيـ

- بـيـرـوـوـنـ - ١٩٧٠ـ .

طرـ سـاميـ مـحـمـودـ - اـنـتـشـارـ الـإـسـلامـ وـالـدـعـوـةـ الـإـسـلـامـيـةـ - الـمـكـتبـةـ الـعـربـيـةـ - بـيـرـوـوـنـ .

أو ذات نشاط اقتصادي ، فغالباً ما يقبل عليها الناس وبالتالي تكون مجالاً خصباً للدعاة والمربين ، وتنشط فيها الحركة الإسلامية .

أما المناطق الحارة جداً أو الباردة جداً ، فغالباً ما يقل فيها نشاط الحركة الإسلامية لصعوبة الطقس وعدم التأقلم معه . مع هذا فإنه لا يمنع أن يخمن الدعاة إلى الله وخاتمة في مراكز الدعوة المنتشرة في العالم الإسلامي بعض الزيارات لمثل هذه المناطق ، وتكوين نواة مصغرة فيها تكون على اتمال دائم سعى أقرب مركز دعوة في المدينة . ولا ننسى أن المناخ عامل مهم حتى في تحديد المكان المناسب لنظام الحكم في كل دولة

. (١)

الفصل الخامس

نتائج البحث

لقد توصل الباحث من هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- ١- إن أسلوب الدعوة المطلوب في العصر الحاضر، هو الأسلوب الشامل الذي يقوم على تربية الفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، والدولة ، والامة بالحكمة والموسطة الحسنة .
- ٢- أن اغلب السلبيات الموجودة في أساليب الدعوة إلى الله في العصر الحاضر مرجعها جهل أو إهمال الجانب التربوي والمتمثل في عدم اتباع أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته في المواقف المختلفة .
- ٣- عدم استخدام أو تجريب أكثر الدعاء إلى الله لأكثر من أسلوب واحد في الدعوة إلى الله مما نتج عنه فعف أسلوب الدعوة بشكل عام وسلبيات انعكست تأشيرها على المجتمع مثل: التجريح في بعض الأفراد والهيئات .
- ٤- أن اغلب أساليب الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر يمكن الاستفادة منها ، وأنها تخدم الدعوة الإسلامية إذا تلاقت النقاط السلبية .

- ٥- أهمية الأسلوب التربوي في الدعوة إلى الله ، وقوة تأثيره في إصلاح الأفراد .
- ٦- عدم التفريق بين مجال الدعوة وال التربية ، وترسيخ مفهوم أن كل مرب داعية وأن كل داعية مرب ، وأن الدين الإسلامي يشمل أهداف التربية والدعوة معا .
- ٧- أن الغلب أساليب الدعوة إلى الله تشتراك في العقيدة والأهداف والممادر وتختلف في المناهج والأساليب ، وهذا لا يدعو إلى الخدام والفرقة .
- ٨- أن الدعوة إلى الله بمختلف أساليبهم والمهتمين ب التربية الأفراد يشتركون في عدة أمور منها : أركان الإسلام الخمسة ، أخذهم من الكتاب والسنة ، تتبعهم السلف الصالح ، وتعلّمهم من السابقين والمجددين المسلمين عبر العمور المختلفة .
- ٩- أن تاريخ الأمة المسلمة يتفتح من خلال سيرة رجال التربية والدعوة فيها ، وأن هذه السيرة تعتبر امتدادا لسيرة السلف الصالح .
- ١٠- أن هناك فرقاً بين الفایة والهدف والوسيلة في التربية والدعوة الإسلامية .
- ١١- أن أول منزلة في صالح الفرد وإصلاحه لغيره هي العلم النافع .

- ١٢- أن المسلمين اليوم بحاجة إلى جميع التخصصات في مختلف العلوم التي لا تتعارض مع الشرع الإسلامي .
- ١٣- أن تربية الشخصية الإسلامية الإيمانية لا بد أن يتتوفر فيها التوازن بين الجوانب الروحية ، والعقلية ، والنفسية ، والجسمية .
- ١٤- توجيه الفرد المسلم وتعبيده لله سبحانه وتعالى .
- ١٥- أن التربية والدعوة الإسلامية لا تعنى صلاح الإنسان في نفسه فقط، بل يجب أن يتحرك لإصلاح وتغيير الوسط الذي يعيش فيه .
- ١٦- التركيز على معاني الحب في الله والاخوة الإسلامية بين أفراد المجتمع .
- ١٧- أن الجماعة الإسلامية لا تقوم إلا من خلال تنظيم دقيق يوحد بين أفرادها ، وأن هذا التنظيم يحتاج إلى قيادة واعية حكيمة تسيره وتمده بالعلم والفقه والخبرة ، وأن هذه القيادة تحتاج إلى تقييم مستمر حسب الظروف والأحوال كي تبقى سليمة من الأذى .
- ١٨- أن الواقع الحالي للأمة العربية والإسلامية يتطلب جميع الأساليب والأيدي العاملة الإسلامية ، دون الإقصاء على أسلوب واحد بعينه للتغيير والتوحيد في هذه الفترة .
- ١٩- أن الاختلاف القائم بين أساليب الدعوة الإسلامية مرجعه إلى اختلاف

- الفهم وهو من طبائع البشر وليس مرجعه الاختلاف في العقائد والأهداف.
- ٢٠- التركيز على إخراج القدوة الحسنة المتمسكة بالكتاب والسنّة والمطبقة لهما ، وحاجة المجتمع إلى ذلك .
- ٢١- توجيه الانظار للجهاد الإسلامي ، وتربيّة الافراد عليه لاسترداد اراضي ومقدسات المسلمين .
- ٢٢- مراعاة الواقع باستخدام الفرد لفكرة وطاقته ومهاراته ، هي من اسباب النجاح والابتكار والتقدم لاي امة ، ومهمة الفرد المسلم .
- ٢٣- ان من اولويات التربية والدعوة إلى الله ترسیخ مبادئ العقيدة والإيمان في الافراد كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٤- رفت النظر إلى بعض التحدّيات والمعوقات للتربية والدعوة الإسلامية في العصر الحاضر وكيفية مواجهتها وحلها .
- ٢٥- التفرّيق بين الأهداف قريبة المدى ، وبعيدة المدى في الدعوة إلى الله والمرحلية والتدرج في تحقيقها .
- ٢٦- ان فقه الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر يقتضي القراءة والعلم والفهم في النقاط التالية :
- الجماعة ، التنظيم ، المنهاج ، الأهداف ، التقييم ، إلى جانب الحركات والمذاهب الهدامة ، وكيفية مواجهتها والتحطيط لها .

- ٢٧ - أن جميع المسلمين في العالم الإسلامي رجال دين ودعوة مهما اختلفت تخصصاتهم وأعمالهم .
- ٢٨ - أن الدعوة وال التربية الإسلامية تمر بمراحلتين : المرحلة السرية والمرحلة الظاهرة حسب ظروف المكان والزمان .
- ٢٩ - أن أسلوب الحكم هو الأسلوب الدعوي الإسلامي الذي قدمه الله سبحانه وتعالى على سائر الأساليب وهو أفضل وأشمل أساليب الدعوة إلى الله وأن الأساليب الأخرى تعتبر متفرعة من ضمنون هذا الأسلوب .
- ٣٠ - لا زال الدين ، المجتمع ، الثقافة ، الاقتصاد ، السياسة ، والمكان الجغرافي جميعها عوامل تؤثر في الدعوة وال التربية الإسلامية في الوقت الحاضر كما كانت مؤشرة في الماضي .

النوصيات

- ١- أهمية التقوى والإخلاص لله في القول والعمل والكتابة والبحث، إلى جانب الفهم العميق للإسلام بوسائله وأهدافه وغاياته .
- ٢- الاهتمام بالتعليم والتربيـة والدعوة إلى الله وإعادة النظر فيما يعرضها على الكتاب والسنة .
- ٣- الصبر والعمل المتواصل لنشر دعوة التوحيد ، واحتساب ما يواجهـهم في سبيلها .
- ٤- أن الكتاب والسنة هما ممـدر كل داعـية ومـرب ومجـتهد في هذا العـمر .
- ٥- يومي الباحث بالإهتمـام بالشخـمـيات التي ورد ذكرـها في الكتاب والسنة من الرجال والنساء وتوجـيه الابحـاث إلـيـها لدراستـها بعمـق وجـديـة ، هذا إلى جانب دراسـة الشخـمـيات والحرـكات الإسلامية حتى عـصـرـنا الحـاضـرـ . والاستفـادة من الإيجـابـيات وتطـوـيرـها ، ونـلـافـي سـلـبـياتـها .
- ٦- إـشتـعـارـ أـمـانـةـ الـخـلـافـةـ فـيـ الـأـرـضـ بـتـحـكـيمـ شـرـعـ اللهـ وـتـعـبـيدـ النـاسـ لـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ .
- ٧- الـهـتـمـامـ بـشـخـمـيـاتـ الـفـردـ إـلـاسـلـامـيـةـ الـمـتـكـامـلـةـ وـعـدـمـ التـركـيـزـ فـيـ تـرـبـيـتـهـا .

- في جانب معين على حساب الجوانب الأخرى .
- ٨- تربية الأفراد على الأخلاق الإسلامية حتى يكونوا قدوات في مجتمعاتهم .
- ٩- عدم وقوف الأفراد في المجتمع المسلم موقف العداء أو الحياد من الحركات أو الدعوات الإسلامية والدعاة إليها ، وإنما الاختلاط بها والتعرف على مبررات قيامها ، والتنصح لها في زلاتها .
- ١٠- الإهتمام بال التربية الذاتية للأطفال وأفراد المجتمع .
- ١١- تكوين الأسر الإسلامية عن طريق اختيار الزوجات الصالحات ، وال التربية الإسلامية للأبناء .
- ١٢- تكريس العداء لليهود والشيوعيين ومن ناصرهم ، ومساندة الجهاد القائم في أفغانستان وفلسطين ، بإنشاء المراكز العلمية والدراسات المتخصصة .
- ١٣- على المربين والدعاة البحث عن قدرات الأفراد ومواهبهم ، ثم توجيهها التوجيه الإسلامي المناسب على أن يكون الشخص المناسب في المكان المناسب .
- ١٤- على المسلمين عامة والدعاة خاصة أن يستخدموا أحدث التقنيات في مجال الدعوة وال التربية الإسلامية .
- ١٥- التفكير والخطيط بالمشاكل والمعوقات التي تواجه الدعوة

والتربية الإسلامية .

- ١٦- النصح للحكومات الإسلامية ومساعدتها في التخلص من كل ما هو غير إسلامي بإعداد البرامج والخطط لذلك .
- ١٧- العمل الجاد المستمر على تكوين مجتمع فكري دعوي على مستوى العالم العربي والإسلامي من مختلف التخصصات لصلاح الوضع الحاضر .
- ١٨- مساعدة علماء التربية والدعوة في إصلاح وضع التعليم والمناهج وإزالة الإزدواجية منها ، بالإضافة إلى إصلاح مجال الإعلام بوسائله المختلفة .
- ١٩- استخدام أسلوب الحكم في الدعوة إلى الله والتدرج مع المدعو ، مع إصلاح هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والأوقاف القائمة حاليا حتى تقوم بالدور المكلفة به شرعا .
- ٢٠- البدء بالأولويات في مجال الدعوة والتربية الإسلامية عن طريق إنشاء بنوك للمعلومات .
- ٢١- عقد المؤتمرات والندوات والدورات للدعاة والمربين والمعلمين لمناقشة أهم الإيجابيات والسلبيات وإعداد الخطط .
- ٢٢- على الداعية النظر في شخصية المتحدث إليه قبل استخدام أسلوب الدعوة المناسب ، وأن يجتهد ويتدرب على استخدام أسلوب الحكم فإن

لم يستطع فليجرب أسلوب الموعظة الحسنة ، مع تجنب العنف والشدة .

٢٣- أن أسلوب الجدل والحسوار ، وأسلوب استخدام العلم واكتشافاته من أساليب الدعوة الإسلامية المفضلة مع غير المسلمين ، مع عدم الموالاة وإظهار الحب .

٢٤- على الداعية أن يجتهد في التعرف على أساليب الدعوة الإسلامية المختلفة ، وأن يجتهد في تطبيقها حسب الأشخاص والزمان والمكان مع سعة المدر .

٢٥- يومي الباحث بعدم التسرع في الفتوى والثبت من الأخبار التي تصل إلى مسمع الداعية فهذا مطلب شرعى .

٢٦- على القيادات الإسلامية ومن يقوم على إرشاد الدعاة والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية أن يتقوا الله عز وجل في التقرير بين جموع المسلمين وجماعاتهم ، وإرشاد أفرادهم إلى الإعتدال وعدم الحماس والتهور في تغيير المنكر .

٢٧- على العلماء أن يعيشوا الجماهير المسلمة ويتعرفوا على مشاكلهم ويحاولوا إيجاد الحلول المناسبة في سعة صدر ، وأن يبتعدوا عن المظاهر التي تسئ إلى مكانتهم الشرعية ، هذا إلى جانب التعرف على العوامل والقوى المعاصرة التي تقف في طريق التربية والدعوة الإسلامية ووضع الحلول لها .

الرقم :
التاريخ :
المرفات :
الموضوع :

ملحقه (١)

فتوى رقم ١٢٦٧٨٤ وتاريخ ١٤٠٢

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وسلام :-

فند اولى لجنة الدائمة للمبحوثات العلمية والآثار على ماورد الى ساحة الرئيس العام من المستفتى
بص بن سطهر التدوين المتقد بادارة الهموت برقم ١٢٣٥ وتاريخ ١٤٢٥/٦/١ (هـ وقد سال المستفتى سؤالاً
هذا نصه (هل الاحزاب السياسية مباح تاسيسها وعموها . ام مذهب المها وستحب تاسيسها ام حرام
 TASSESSAها ومتناصرتها) .

وساء رأسة الشينة للإتنا احابت :

بانه سبق ان صدرنا فتوى في الموضوع هذانها (الاسلام يدعوا الى الوحدة وان يكون المتنفس
على ثبات رجل واحد يتصدون بحمل الله وبهته ون بهدي رسوله صلى الله عليه وسلم فولا يعلم فان ذلك
اقوى لهم وانكم تمد وهم قال الله تعالى (واعتصموا بحمل الله جمبا ولا تفرقوا) وقال (ولا تكونوا
كالذين شرقو واختلقو من بعد ما جاءهم اذن بنيات واولئك لهم عذاب عظيم) وقال (واطبعوا الله وربكم
ولا تفرقوا فتقضوا وتد هب ربكم واصبروا ان الله مع الصابرين) لكن الاختلاف ظاهرة كونية ذلك بسان
عقولهم وافكارهم قد تباينت وان عواطفهم وموالיהם قد لختلفت وان الا هوا العزة والرقة والمحبيات المتفقة تقد
تلقيت لهم . ونكست من نفعهم نعزتهم شر سرق . فكان اختلافهم سنة كونية لا منها الا بهم
من الله . فمن كان اختلافهم عن اجتهاد سائق وتأويل مقبول ولم ينتهي من التناهى والتاخر بهنهم فاولئك
هم اهدى سبيلا واتوم قهلا ومن كان اختلافهم عن هوى مثل اوصيصة جاهلية فاولئك شريرانا واضل سبيلا
ويجب على المسلم ان يتماون مع كل من الجماعات الاسلامية فيما لديها من حق وصواب وان يعتنبا
نها وتمت فيه من خطأ وانحراف وان يجهزه في ارشادها وبهان الحق لها بالحكمة والمعونة الحسنة عسى ان
يهدي بها الله على بدئه سوا السبيل ومن اراد ان يلتزم جماعة منها معينة فليلتزم اسعدها بالحق واتبعها
لكتاب الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم وائمه السلف الصالحة من الصحابة والتابعين وتابعهم رش الله
ضيم اجمعين مع مخالفتهم فيما علم انه مخالف للحق والنصح لهم في ذلك . وبالله التوفيق وحلى الله
علي نبيها محمد واله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للمبحوثات العلمية والآثار *



عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب رئيس اللجنة
شريف ابراهيم

عبد الرزاق عتيق

عضو

عبد الله بن قعود

محمد الله بن سلطان

مصادر و مراجع البحث

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - إبراهيم بن موسى الشاطبى - المواقفات - دار المعرفة - بيروت .
- ٣ - أبو الأعلى المودودي - الخلافة والملك - دار القلم - الكويت - . ٥١٣٩٨ .
- ٤ - أبو الأعلى المودودي - الجهاد في سبيل الله ، ط ٦ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٣هـ .
- ٥ - أبو الحسن علي الندوى - التربية الإسلامية الحرة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢هـ .
- ٦ - أبو بكر الجزائري - الدولة الإسلامية - مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة .
- ٧ - أبو داود سليمان السجستاني - سنن أبو داود - دار الباز - مكة المكرمة .
- ٨ - أحمد البيهقي - السنن الكبرى - حيدر آباد - الهند - ١٣٤٤هـ .
- ٩ - أحمد بن تيمية - مجموع الفتاوى ، ط ٢ - مكتبة ابن تيمية .
- ١٠ - أحمد بن تيمية - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط ٢ - تحقيق .

- ابراهيم اسماعيل عمر - المكتبة القيمة - القاهرة - ١٤٤١هـ .
- ١١- احمد بن تيمية - كتاب الإيمان - دار الكتب العامة - بيروت
١٤٠٣هـ .
- ١٢- احمد رائف - البوابة السوداء ، ط ٣ - الزهراء للإعلام العربي -
القاهرة - ١٤٠٦هـ .
- ١٣- احمد بن حنبل - مسند الإمام احمد بن حنبل - دار الفكر - بيروت .
- ١٤- احمد شعيب النسائي - مطبعة مصطفى الحلبي - ١٣٨٣هـ .
- ١٥- احمد بن عبد الله الامبهاني (أبو نعيم) - حلية الأولياء - مطبعة
السعادة - القاهرة - ١٣٢٥هـ .
- ١٦- احمد بن علي بن حجر العسقلاني - فتح الباري - دار الفكر - بيروت .
- ١٧- احمد فون دنفر - التبشير المسيحي في منطقة الخليج - أندونيسيا .
- ١٨- احمد محمد جمال - نحو تربية إسلامية - تهامة - جدة - ١٤٠٠هـ .
- ١٩- استانلي لين بول - الدول الإسلامية - مكتب الدراسات الإسلامية -
دمشق .
- ٢٠- إسحق احمد فرحان - أزمة التربية في الوطن العربي - دار الفرقان
عمان - ١٤٠٦هـ .
- ٢١- إسحاق احمد فرحان وآخرون - نحو ميافة إسلامية لمنهاج التربية

- والتعليم _ رئاسة المحاكم الشرعية - قطر - ١٣٩٩هـ .
- ٢٢- إسماعيل بن كثير - قسم الأنبياء - تحقيق محمد أحمد عبد العزيز - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ .
- ٢٣- إسماعيل بن كثير - البداية والنهاية - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ .
- ٢٤- إسماعيل بن كثير - السيرة النبوية - طبعة عيسى الحلبي - ١٣٨٤هـ .
- ٢٥- إسماعيل محمد دباب ، عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب - بعض القرى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي - دار الكتاب الحديث - الكويت .
- ٢٦- أكرم فيء العمري - المجتمع المدني في عهد النبوة - المدينة المنورة - ١٤٠٤هـ .
- ٢٧- الإتحاد العام للكتاب والمحفيين الفلسطينيين - الخطر العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط - بيروت - ١٩٨٠م .
- ٢٨- أمين كشميري ، عثمان عبد الوهاب - العلوم الطبيعية في فوء المنهج الإسلامي ونوجيهاته ، ط ٢ - بحوث ندوة خبراء أسن التربية الإسلامية مركز البحوث التربوية والنفسية - مكة المكرمة - ١٤٠٠هـ .
- ٢٩- آيدجسar فور ورفاقه - تعلم لتكون (ترجمة حنفى بن عيسى) -

- اليونسكو - الشركة الوطنية - الجزائر - ١٩٧٤ م .
- ٣٠- بشير حاج التوم - تأصيل تربية المعلم - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠١ هـ .
- ٣١- بهيج ملا حويش - أضواء على معوقات العمل الإسلامي المعاصر - دار الدعوة - الكويت - ١٤٠٨ هـ .
- ٣٢- بيار جورج - جغرافية السكان - مكتبة الفكر الجامعي - بيروت - ١٩٧٠ م .
- ٣٣- حافظ بن أحمد الحكمي - ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية - دار الإعتمام - القاهرة - ١٩٨٢ م .
- ٣٤- حافظ بن أحمد الحكمي - مسارات القبول - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ هـ .
- ٣٥- حامد عبد الواحد - الإعلام في المجتمع الإسلامي - سلسلة دعوة الحق إدارة الصحافة - مكة المكرمة - ١٤٠٤ هـ .
- ٣٦- حسان محمد حسان - وسائل مقاومة الفزو الفكري للعالم الإسلامي - سلسلة دعوة الحق - الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٤٠١ هـ .
- ٣٧- حسن علي الحساجي - الفكر التربوي عند ابن القيم - دار الحافظ

- للنشر - جدة - ١٤٠٨ .
- ٣٨ - حسن محمد الشرقاوي - التربية النفسية في المنهج الإسلامي - سلسلة دعوة الحق - الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة
- ١٤٠٥ .
- ٣٩ - حسني أدهم جرار - القدوة الصالحة - دار الفياء - الأردن - ١٤٠٥ .
- ٤٠ - حسين بن محسن جابر - الطريق إلى جماعة المسلمين - دار الدعوة - الكويت - ١٤٠٥ .
- ٤١ - جاسم محمد الياسين - القيادة - دار الدعوة - الكويت - ١٤٠٨ .
- ٤٢ - جاسم محمد الياسين - طريق الدعوة الإسلامية - دار الدعوة - الكويت
- ١٤٠٦ .
- ٤٣ - جلال الدين العمري - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - شركة الشاع - الكويت .
- ٤٤ - جمال الدين محمد بن منظور - لسان العرب - دار صادر - بيروت -
- ١٣٨٨ .
- ٤٥ - جسي . أي . براون - ترجمة عبد اللطيف الخياط - أساليب الاقناع وغسيل الدماغ - دار الهدى - الرياض - ١٤٠٨ .
- ٤٦ - رءوف شلبي - الدعوة الإسلامية في عهدها المكي ، ط ٣ - دار القلم

- الكويت - ١٤٠٢ .
- ٤٧ - زغلول راغب النجار - قفيحة التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر - كتاب الأمة (٢٠) - رئاسة المحاكم الشرعية - قطر . ١٤٠٩ .
- ٤٨ - زغلول راغب النجار - أزمة التعليم المعاصر - مكتبة الفلاح - الكويت - ١٤٠٠ .
- ٤٩ - روجيه جارودي - إسرائيل المهيمنة السياسية - دار الشرق - القاهرة - ١٤٠٣ .
- ٥٠ - سامي محمود - انتشار الإسلام والدعوة الإسلامية - المكتبة العصرية - بيروت .
- ٥١ - سعدي أبو حبيب - دراسة في منهج الإسلام السياسي - مؤسسة الرسالة بيروت - ١٤٠٦ .
- ٥٢ - سعيد حوى - المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ، ط ٣ - ١٤٠ .
- ٥٣ - سليمان بن عبد الوهاب - تيسير العزيز الحميد ، ط ٧ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٨ .
- ٥٤ - سليمان مرزوق ، حسين قاسم - الدعوة الإسلامية بين الفردية والجماعية - مكتبة المنار - الكويت - ١٤٠٧ .

- ٥٥ - سيد سجاد حسين ، سيد علي أشرف - أزمة التعليم الإسلامي - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - ١٤٠٣هـ .
- ٥٦ - سيد قطب - نحو مجتمع إسلامي، ط٤ - دار الشروق - بيروت - ١٤٠٠هـ .
- ٥٧ - سيد قطب - في ظلال القرآن - دار الشروق - بيروت - ١٣٩٨هـ .
- ٥٨ - شوقي أبو خليل - غريرة أم تقدير إلهي ، ط٢ - دار الفكر - دمشق .
- ٥٩ - شوقي أبو خليل - الإنسان بين العلم والدين ، ط٣ - دار الفكر
دمشق - ١٣٩٩هـ .
- ٦٠ - صادق أمين - الدعوة الإسلامية - دار القلم - بيروت .
- ٦١ - طه جابر العلواني - أدب الاختلاف في الإسلام - كتاب الأمة (٩) - قطر
١٤٠٥هـ .
- ٦٢ - عبد البديع صقر - كيف ندعوا الناس ، ط٦ - المكتب الإسلامي - بيروت
١٣٩٧هـ .
- ٦٣ - عبد الرحمن بن الجوزي - صفوۃ المقوۃ - دائرة المعارف العثمانية
حیدر آباد - ١٣٥٥هـ .
- ٦٤ - عبد الرحمن بن الجوزي - الاذکیاء - مكتبة الغزالی - دمشق .
- ٦٥ - عبد الرحمن بن الجوزي - أخبار الحمقى والمغفلين - الغزالی -
دمشق .

- ٦٦- عبد الرحمن حسن الميداني - أجنة المكر الثلاثة - دار القلم - دمشق - ١٤٠٠ .
- ٦٧- عبد الرحمن رافت البasha - مور من حياة الصحابة - مؤسسة الرسالة بيروت - ١٣٩٥ .
- ٦٨- عبد الرحمن بن رجب الحنبلي - جامع العلوم والحكم - دار المعرفة بيروت .
- ٦٩- عبد الرحمن صالح عبد الله - التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية - دار المنارة - جدة - ١٤٠٦ .
- ٧٠- عبد الرحمن صالح عبد الله - دور الآباء في تربية البناء - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٣ .
- ٧١- عبد الرحمن عبد الخالق - القفایا الكلية لاعتقاد في الكتاب والسنّة ، ط٤ - الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٢ .
- ٧٢- عبد الرحمن عبد الخالق - المسلمين والعمل السياسي ، ط٢ - الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦ .
- ٧٣- عبد الرحمن النحلاوي - أصول التربية الإسلامية وأساليبها - دار الفكر - دمشق - ١٣٩٩ .
- ٧٤- عبد السلام هارون - تهذيب سيرة ابن هشام - ط٧ - مؤسسة الرسالة

١٤٠٠ - بيروت .

- ٧٥ - عبد المبjour مزوق - السيرة النبوية - سلسلة دعوة الحق - أمانة رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٤٠١ .
- ٧٦ - عبد العزيز بن باز - فضل jihad والمجاهدين ، ط ٢ - وزارة الدفاع والطيران - الرياض - ١٣٩٤ .
- ٧٧ - عبد العزيز بن باز - الدعوة إلى الله وآخلاق الدعوة - دار المجتمع - جدة - ١٤٠٨ .
- ٧٨ - عبد العزيز عبد الله الجلال - تربية البصر وتخلف التنمية - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - ١٤٠٥ .
- ٧٩ - عبد القاهر البغدادي - الفرق بين الفرق ، ط ٥ - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٤٠٢ .
- ٨٠ - عبد الكريم الخطيب - الخلفة والإمامية - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٥ .
- ٨١ - عبد الله أحمد قادری - دور المسجد في التربية - دار المجتمع - جدة - ١٤٠٧ .
- ٨٢ - عبد الله بن المبارك - كتاب jihad - دار المطبوعات الحديثة - جدة .

- ٨٣- عبد الله عزام - عبر وبصائر للجهاد في العصر الحافر - دار المجتمع - جدة - ١٤٠٨هـ .
- ٨٤- عبد الله بن قدامة - المفتني - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض -
- ٨٥- عبد الله ناصح علوان - تربية الأولاد في الإسلام ، ط ٣ - دار السلام بيروت - ١٤٠١هـ .
- ٨٦- عبد الله ناصح علوان - ماذا عن الصحوة الإسلامية في العصر الحديث دار السلام - القاهرة - ١٤٠٧هـ .
- ٨٧- عبد الله ناصح علوان - دور الشباب في حمل رسالة الإسلام ، ط ٢ - دار السلام - بيروت - ١٤٠٣هـ .
- ٨٨- عبد الوهاب خلafi - علم أصول الفقه - دار القلم - الكويت - ١٣٩٨هـ .
- ٨٩- عبد الوهاب التجار - الخلفاء الراشدون - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ .
- ٩٠- علي جابر الحربي - منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - ١٤٠٦هـ .
- ٩١- علي جريشة - أركان الشريعة الإسلامية - دار غريب للطباعة - القاهرة - ١٣٩٩هـ .
- ٩٢- علي جريشة - التخطيط للدعوة الإسلامية - سلسلة دعوة الحق -

- الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٤٠١هـ .
- ٩٣ - علي بن علي بن أبي العز - شرح العقيدة الطحاوية - مكتبة دار البيان - دمشق - ١٤٠١هـ .
- ٩٤ - علي القافسي - أفواه على التربية في الإسلام - دار الاتصال - القاهرة - ١٤٠٠هـ .
- ٩٥ - علي محفوظ - الإبداع في مسار الابتداع ، ط ٧ - دار الاعتماد - القاهرة - ١٣٧٥هـ .
- ٩٦ - علي بن محمد الشيباني - أسد الغابة في معرفة المحابة - دار انتشارات إسماعيليان - طهران .
- ٩٧ - عمر سليمان الأشقر - العقيدة في الله ، ط ٤ - مكتبة الفلاح - الكويت - ١٩٨٣م .
- ٩٨ - عمر عبيد حسنة - فقه الدعوة - كتاب الأمة (١٨) - قطر - ١٤٠٨هـ .
- ٩٩ - عمر محمد الشيباني - إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية - مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٠هـ .
- ١٠٠ - عواطف عبد الرحمن - إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي - دار الفكر العربي - القاهرة .

- ١٠١ - عوض محمد القرني - الحداة في ميزان الإسلام - هجر للطباعة -
القاهرة - ١٤٧٥ .
- ١٠٢ - غازي القصبي - التنمية وجهاً لوجه - تهامة - جدة - ١٤٠١ .
- ١٠٣ - ف. كومبز - ترجمة أحمد خيري كاظم - أزمة التعليم في عالمنا
المعاصر - دار النهضة العربية - القاهرة .
- ١٠٤ - فان دالين - ترجمة محمد نبيل نوبل - مناهج البحث في التربية
وعلم النفس - مكتبة الأنجلو مصرية - القاهرة - ١٩٧٧ .
- ١٠٥ - فتحي يكن - كيف ندعوا إلى الإسلام ، ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت
١٤٩٤ .
- ١٠٦ - فتحي يكن - العالم الإسلامي والمكائد الدولية ، ط ٢ - مؤسسة
الرسالة - بيروت - ١٤٠٣ .
- ١٠٧ - كامل الشريف - الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ط ٣ - مكتبة
المistar - الأردن - ١٤٠٤ .
- ١٠٨ - كمال محمد عيسى - خصائص مدرسة النبوة - دار الشروق - جدة -
١٤٠٢ .
- ١٠٩ - ماجد عرسان الكيلاني - تطور مفهوم النظريّة التربويّة الإسلاميّة .
ط ٢ - مكتبة دار التراث - المدينة المنورة - ١٤٠٥ .

- ١١٠- ماجد عرسان الكيلاني - فلسفة التربية الإسلامية - مكتبة المثارة -
مكة المكرمة - ١٤٠٧هـ .
- ١١١- ماجد عرسان الكيلاني - هكذا ظهر جيل ملاح الدين - الدار السعودية
جدة - ١٤٠٥هـ .
- ١١٢- ماجد عرسان الكيلاني - التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية ، ط ٢
الدار السعودية - جدة - ١٤٠٥هـ .
- ١١٣- مالك بن أنس - الموطأ - مطبعة مصطفى الحلبي .
- ١١٤- مجد الدين أبي السعادات (ابن الأثير) - جامع الأصول ، ط ٢ - دار
الفكر - بيروت - ١٤٠٣هـ .
- ١١٥- محفوظ عزام - الجهاد في فوء الكتاب والسنّة - (ملحق مجلة
الجندى المسلم) - كلية الملك خالد العسكرية - الرياض - ١٤٠٥هـ .
- ١١٦- محمد إبراهيم الموصلى - مجلة الجندي المسلم - وزارة الدفاع
والطيران - الرياض - ١٤٠٧هـ .
- ١١٧- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن قيم الجوزية) - عدة المصابرين
وزخيرة الشاكرين - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١١٨- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) - مفتاح دار السعادة -
دار الكتب العلمية - بيروت .

- ١١٩- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) - إغاثة التهفان في حكم طلاق الغopian - دار القلم - دمشق .
- ١٢٠- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) - طريق المجرتين وباب السعادتين - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٢١- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) - مدارج السالكين - تحقيق محمد الفقي - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٢٢- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) - إغاثة التهفان من صفات الشيطان - تحقيق محمد الفقي - مكتبة حميدو - مصر .
- ١٢٣- محمد بن أبي بكر الدمشقي - (ابن القيم) الفروسية - دار التراث العربي .
- ١٢٤- محمد بن أبي بكر الدمشقي - (ابن القيم) الطب النبوي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
- ١٢٥- محمد بن أبي بكر (ابن القيم) - زاد المعاد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٩هـ .
- ١٢٦- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) - روضة المحبين ونزة المشتاقين - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٢٧- محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم) تحقيق محمد حامد الفقي -

- دار العلوم الحديثة - بيروت .
- ١٢٨ - محمد بن أحمد الذهبي - سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة - بيروت .
١٤٠٥ هـ .
- ١٢٩ - محمد أحمد الرشيد - المنطلق ، ط ١٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت .
١٤٣٩ هـ .
- ١٣٠ - محمد أحمد الخطيب - الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، ط ٢ -
دار عالم الكتب - الرياض - ١٤٠٦ هـ .
- ١٣١ - محمد بن إسحاق - السير والمغازي - دار الفكر - بيروت - ١٤٩٨ هـ .
- ١٣٢ - محمد بن إسماعيل البخاري - الأدب المفرد - ط ٢ - المطبعة السلفية
القاهرة - ١٣٧٩ هـ .
- ١٣٣ - محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - المكتبة الإسلامية -
إسطنبول .
- ١٣٤ - محمد بن جرير الطبراني - جامع البيان في تفاسير القرآن ، ط ٣ -
دار المعرفة - بيروت - ١٤٩٨ هـ .
- ١٣٥ - محمد حميد الله - مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة
الراشدة - دار الثقافة - بيروت - ١٤٠٣ هـ .
- ١٣٦ - محمد خير عرقسوس - آراء عن واقع التعليم في العالم الإسلامي -

مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

. ١٤٠٠

١٣٧ - محمد روان قلعة جي - التفسير السياسي للسيرة - دار السلام - بيروت

. ١٣٩٩

١٣٨ - محمد سالم البهاناني - إصلاح المجتمع ، ط ٢ - مكتبة أسامة ابن زيد - بيروت - ١٣٩٢ .

١٣٩ - محمد بن سعد - الطبقات الكبيرى - دار صادر - بيروت - ١٩٦٠ .

١٤٠ - محمد سعيد البوطي - فقه السيرة ، ط ٧ - دار الفكر - بيروت - .
١٣٩٨

١٤١ - محمد سعيد القحطاني - الولاء والبراء في الإسلام ، ط ٢ - دار طيبة الريافن - ١٤٠٤ .

١٤٢ - محمد بن صالح العثيمين - الخلاف بين العلماء - المكتب الإسلامي -
بيروت - ١٤٠٥ .

١٤٣ - محمد بن صالح العثيمين - عقيدة أهل السنة والجماعة - مكتبة ابن الجوزي - الأحساء - ١٤٠٤ .

١٤٤ - محمد بن عبد الملك بن هشام - السيرة النبوية ، ط ٢ - مطبعة
محيطى الحلبي - ١٣٧٥ .

- ١٤٥- محمد بن علي الشوكاني - فتح القدير - دار المعرفة - بيروت .
- ١٤٦- محمد بن عيسى البترمذى - سنن البترمذى - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٤٧- محمد قطب - واقعنا المعاصر - مؤسسة المدينة للصحافة - جدة - ١٤٠٧ .
- ١٤٨- محمد قطب - منهج التربية الإسلامية . ط ٦ - دار الشروق - بيروت ١٤٠٢ .
- ١٤٩- محمد بن الانصارى القرطبي - الجامع لاحكام القرآن - دار الكتاب العربي - القاهرة .
- ١٥٠- محمد الخير عبد القادر - نكبة الأمة العربية - مكتبة وهبة - القاهرة - ١٤٠٥ .
- ١٥١- محمد الرزازى - مختار الصحاح - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠١ .
- ١٥٢- محمد السيد الوكيل - القيادة والجندية في الإسلام - دار الانصار - القاهرة - ١٤٠٠ .
- ١٥٣- محمد الصباغ - من صفات الداعية ، ط ٣ - المكتب الإسلامي - دمشق - ١٤٠٠ .

- ١٥٤- محمد الفرزالي - مشكلات في طريق الحياة الإسلامية ، ط ٢ - كتاب الأمة (١) - رئاسة المحاكم الشرعية - قطر - ١٤٠٢هـ .
- ١٥٥- محمد الفرزالي - فقه السيرة ، ط ٧ - دار الكتب الحديقة القاهرة - ١٩٧٦م .
- ١٥٦- محمد منير موسى - منهج البحث في التربية المقارنة - مكتبة النهضة - القاهرة - ١٩٨٢م .
- ١٥٧- محمد ناصر الدين اللبناني - مختصر صحيح مسلم ، ط ٤ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٢هـ .
- ١٥٨- محمد ناصر الدين اللبناني - صحيح الجامع الصغير ، ط ٣ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٢هـ .
- ١٥٩- محمد ناصر الدين اللبناني - سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ط ٣ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣هـ .
- ١٦٠- محمد بن نصر المروزي - اختلاف العلماء - تحقيق صبحي السامرائي ط ٢ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦هـ .
- ١٦١- محمد بن يزيد القزويني - سنن ابن ماجة - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٢م .
- ١٦٢- محمود شاكر - سكان العالم الإسلامي ، ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت

- ١٤٠١ - .
- ١٦٣- محمود شاكر - إقتصاديات العالم الإسلامي ، ط ٣ - مؤسسة الرسالة
بيروت - ١٤٠١ - .
- ١٦٤- محمود شيت خطاب - أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية -
دار الإعتماد - القاهرة .
- ١٦٥- محمود محمد سفر - المسلمين من التكديس إلى الابداع الحفاري -
مجلة الامة (٧٠) - رئاسة المحاكم الشرعية - قطر - ١٤٠٦ - .
- ١٦٦- محمود محمد سفر - دراسة في البناء الحفاري - كتاب الامة (٢١) -
قطر - ١٤٠٩ - .
- ١٦٧- محي الدين محمد الفيروزآبادي - القاموس المحيط - مطبعة مصطفى
البابي - القاهرة - ١٩٥٢ م .
- ١٦٨- محي الدين النووي - صحيح مسلم بشرح النووي - دار الفكر - بيروت
- ١٦٩- مركز دراسات الخليج العربي - وحمة نظر المحافة الغربية في
النزاع العراقي الإيراني - جامعة البصرة - بغداد - ١٩٨٢ - .
- ١٧٠- المركز العالمي للتعليم الإسلامي - توصيات المؤتمرات التعليمية
الإسلامية العالمية الأربع - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٣ - .
- ١٧١- مسلم بن الحجاج بن مسلم - صحيح مسلم - دار المعرفة - بيروت .

- ١٧٢ - مصطفى حلمي - الأسرار الخفية وراء الغاء الخلافة العثمانية - دار الدعوة - الإسكندرية - ١٤٠٥هـ .
- ١٧٣ - مصطفى السباعي - السنة ومكانتها في التشريع ، ط ٣ - المكتب الإسلامي - دمشق - ١٤٠٢هـ .
- ١٧٤ - مصطفى السباعي - السيرة النبوية دروس وعبر ، ط ٤ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٧هـ .
- ١٧٥ - مصطفى فرغلي الشقيري - في وجه المؤامرة على تطبيق التشريع الإسلامية - دار الوفاء - المنصورة - ١٤٠٧هـ .
- ١٧٦ - مصطفى مشهور - بين القيادة والجندية على طريق الدعوة - دار الدعوة - الإسكندرية .
- ١٧٧ - مصطفى مشهور - الدعوة الفردية ، ط ٢ - الإتحاد الإسلامي للطلاب فرانكفورت - ١٤٠٥هـ .
- ١٧٨ - مصطفى مشهور - القدوة على طريق الدعوة - الإتحاد الإسلامي للطلاب - فرانكفورت - ١٤٠٦هـ .
- ١٧٩ - مكتب التربية العربي لدول الخليج - ندوة إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر - الرياض - ١٤٠٥هـ .
- ١٨٠ - منير الغبان - أبو ذر الغفاري الزايد المجاهد - مكتبة المنوار-

عمان - ١٤٩٠ -

- ١٨١- منير محمد الغضبان - المسيرة الإسلامية للتاريخ ، ط ٢ - دار الفرقان - الأردن - ١٤٠٢ -
- ١٨٢- منير محمد الغضبان - المنهج الحركي للمسيرة النبوية - مكتبة المنار - الأردن - ١٤٠٤ -
- ١٨٣- منير محمد نجيب - الحركات القومية الحديثة في ميزان الإسلام - مكتبة الحرمين - ١٤٠١ -
- ١٨٤- الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الدعوة الإسلامية ، الوسائل - الخطط - المداخل - (أبحاث اللقاء المتعقد في نیروبی) - الرياض - ١٤٠٥ -
- ١٨٥- الندوة العالمية للشباب الإسلامي - أصول الحوار - الرياض .
- ١٨٦- الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ط ٢ - الرياض - ١٤٠٩ -
- ١٨٧- نبيل محبسي الطويل - الحرمان والتخلف في ديار المسلمين - كتاب الأمة (٧) ، ط ٢ - قطر - ١٤٠٥ -
- ١٨٨- نبيه زكريا عبد ربہ - كيف نحيي بالقرآن - دار الحرمين - الدوحة - ١٤٠٣ -

- ١٨٩ - نور الدين الهيثمي - مجمع الزوائد و منهاج الفوائد - دار الكتاب
بيروت .
- ١٩٠ - وليام غاي كار - أحجار على رقعة الشطرنج ، ط ٢ - دار التفاص
بيروت - ١٩٧٦ .
- ١٩١ - يوسف عبد المعطي - أمة معرفة للخطر (حول حتمة إصلاح التعليم -
مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - ١٤٠٤هـ .
- ١٩٢ - يوسف القافسي ، مقداد يالجن - علم النفس التربوي في الإسلام - دار
المریخ - الرياض - ١٤٠١هـ .
- ١٩٣ - يوسف القرضاوي - المحبة الإسلامية بين الجحود والتطرف - كتاب
الأمة (٢) - قطر - ١٤٠٢هـ .

جرائد ومجلات استفاد منها الباحث :

- ١ - جريدة الشرق الأوسط - جدة .
- ٢ - جريدة المسلمين - جدة .
- ٣ - جريدة عكاظ - جدة .
- ٤ - مجلة الجندي المسلم - وزارة الدفاع والطيران - الرياض .

- ٥- مجلة الأمة - رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية - قطر .
- ٦- مجلة المجتمع - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت .
- ٧- مجلة البيان - المنتدى الإسلامي - لندن .
- ٨- مجلة الدعوة - دار الانمار - القاهرة .
- ٩- مجلة الجهاد - دار الجهاد - الباكستان .
- ١٠- مجلة البيان المرموم - الباكستان .
- ١١- مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت .
- ١٢- مجلة منار الإسلام - وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف - الإمارات .
- ١٣- مجلة النور - الكويت .
- ١٤- مجلة لواء الإسلام - مصر .
- ١٥- مجلة الرائد - الدار الإسلامية للإعلام - بون .
- ١٦- مجلة البلاغ - مؤسسة البلاغ - الكويت .
- ١٧- مجلة الإصلاح - الإمارات .
- ١٨- مجلة رسالة المسجد - الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة المكر .
- ١٩- مجلة المعرفة - تونس .
- ٢٠- مجلة الإرشاد - وزارة الأوقاف والإرشاد - الجمهورية العربية اليمنية
- ٢١- مجلة الاعتصام - جمهورية مصر العربية .

- ٤٤ - مجلة الاستجابة - جماعة أنصار السنة المحمدية - السودان .
- ٤٥ - مجلة الحرس الوطني - رئاسة الحرس الوطني السعودي - الرياض .
- ٤٦ - مجلة كلية الملك خالد العسكرية - الرياض .
- ٤٧ - مجلة الدفاع - إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة السعودية - الرياض

أشرطة استفاد منها الباحث :

- ١ - أبو بكر الجزائري - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٢ - أحمد السناني - الثبات عند الابتلاء .
- ٣ - أحمد القحطان - بناء الفرد .
- ٤ - أحمد القحطان - تربية الأولاد .
- ٥ - أحمد القحطان - الراففة والباطنية .
- ٦ - جعفر إدريس - العمل الإسلامي .
- ٧ - حسن أيوب - كيف تؤثر دعوتك في الناس .
- ٨ - حمزة الفعر - الخلاف أسبابه وآدابه .
- ٩ - سعيد بن مسفر - علامات الهدایة .
- ١٠ - سيد نوح - في سبيل تحقيق الأمة الوسط .

- ١١- عبد الحميد كشك - الطابور الخامس .
- ١٢- عبد العزيز بن باز - على طريق الدعوة .
- ١٣- عبد العزيز قاريء - الإيمان وأثره في حياة المسلم .
- ١٤- عبد الله المصلح - الأمة الوسط .
- ١٥- عبد الله عزام - التربية النبوية للجيل الأول .
- ١٦- عبد الله علوان - الدعوة الإسلامية والشباب .
- ١٧- عبد المجيد الزنداني - الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة .
- ١٨- عصام البشير - خواطر في الدعوة الإسلامية .
- ١٩- عصام البشير - العمل الجماعي مفهومه وواقعه .
- ٢٠- عصام البشير - التفكير في الآخرة .
- ٢١- عصام البشير - التوازن والإعتدال .
- ٢٢- علي جريشة - فقه الدعوة في السيرة .
- ٢٣- عمر الاشقر - سمات الأمة الواحدة والواقع المر .
- ٢٤- محمد الرشاد - المنهجية في العمل الإسلامي .
- ٢٥- محمد الراوي - الشباب .
- ٢٦- محمد قطب - الصحوة الإسلامية .
- ٢٧- محمد قطب - العقيدة وأثرها في حياة الفرد .

- ٢٨ - محمد قطب - المرأة .
- ٢٩ - محمد العثيمين - الخلاف بين العلماء .
- ٣٠ - فدوى - الحركات الإسلامية بين الإفراط والتطرف .
- ٣١ - يوسف العظم - وسائل الإعلام .